ديوان المجنون

قد اعتنى بتحشيته العالم المتقدم في الفضائل
المتوقد، الموصوف بخادم وطنه، المعروف
بسعة علمه وفطنه، ابو سفيان
ابن القاضي المرحوم الحاج آكاى
الداغستاني الغزانشي
غفر الله لهما ولجميع
امة محمد
عليه السلام

ويليه كتاب نوابغ الكلم للعلامة جار الله محمود الزمخشري
وهو كتاب لا نظير له في بابه الفاظه اسجاع مشحونة بالمحسنات البديعية
ومعانيه حكم كالدرر البهية وقد اعتنى بتحشيته الفاضل المذكور
تارة اخذ من شرحه وتارة كتب من عنده

طبع بالمطبعة الاسلامية لمحمد ميرزا ماوراييوف في بلدة تيمرخانشوره على نفقة
المحشي المذكور في سنة ١٣٢٩
١٩١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين

(قال) أبو بكر الوالبي اختلف في اسم مجنون بني عامر هل هو عامر أو مهدي أو الأقرع أو معاذ أو قيس ابنه أو ابن الملوح أو البحتري ابن الجعد والصحيح الأول وفي نسبه هل هو عامري أو كلابي أو جعدي أو قشيري أو المجانين متعددة أو هما اثنان في بني عامر والصحيح الأول وكان من حديثه أنه كان صغيرا وليلى وهي ابنة عمه كانت صغيرة أيضا فكانا يجتمعان في بهم أي أغنام لهما يتحدثان وهما صغيران فلما شبا وكبرا جعل حبهما يزيد وينمو كل يوم وساعة (قال) وكانت ليلى بصيرة بالشعر والأدب ووقائع العرب في الجاهلية والإسلام وكان فتيان بني عامر يجلسون إلى ليلى ويتناشدون عندها الأشعار وكان قيس فيمن يجلسون إليها فلم يكن في بني عامر فتى أحب إليها ولا أكرم عليها منه حتى إذا بدت حاجة لفتى في بني عامر إلى ليلى توسل بالمجنون إليها فلم يزل كذلك برهة من الدهر حتى فشا أمرهما وارتاب بهما قومهما فلما كان ذات يوم سألها قيس حاجة لنفسه لينظر هل له في قلبها مثل الذي في قلبه لها فمنعته حاجته فاغرورقت عيناه

لِمنعها إياه حاجةً فأنشأ يقول (شعر)

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

يضعّفني حبّيكِ حتى كأنّني ... من الأهل والمال التليد نزيعُ

إذا ما الحاني العاذلاتُ بحبّها ... أبت كبدٌ مما أُجِنّ صديعُ

مدى الدهر أو يندى الصفا من متونه ... ويشعب من كسر الزجاج صدوعُ

وحتى دعاني الناس أحمق مائقًا ... وقالوا تبوعٌ للضلال مطيعُ

وكيف أطيع العاذلاتِ وحبُّها ... يؤرّقني والعاذلاتُ هجوعُ

وقال أيضًا

(من بحر الطويل)

تعلّقتُ ليلى وهي غرٌّ صغيرةٌ ... ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجمُ

صغيرين نرعى البهمَ يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهمُ

فأجابته ليلى وهي باكيةٌ لما سمعت شعره (من بحر الوافر)

كلانا مظهرٌ للناس بغضًا ... وكلٌّ عند صاحبه مكينُ

تخبّرنا العيونُ بما أردنا ... وفي القلبين ثَمّ هوًى دفينُ

وما يخفى لهذا الناس شيءٌ ... وما في القلب تظهره العيونُ

فلما سمع مقالتها خرّ مغشيًّا عليه فلما أفاق قال

صريعٌ من الحبّ المبرّح والهوى ... وأيُّ فتًى من علّة الحبّ يسلمُ

ففطن جلساؤه عند ذلك فأخبروا أباها فحجبوها عنه وعن سائر الناس وقدّموه إلى السلطان فأهدر السلطان دمه إن هو زارها فلما حُجبت عنه أنشأ يقول

من بحر الطويل

من بحر الطويل

ألا حُجِبَتْ ليلى وآلى أميرُها ... على يمينًا جاهدًا لا أزورها

وأوعدني فيها رجالٌ أبوهم ... أبي وأبوها خُشِّنَتْ لي صدورها

على غير شيءٍ غير أني أحبها ... وأن فؤادي عند ليلى أسيرها

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني وقت الغداة سفورها

وأني إذا حنّت إلى الإلف إلفها ... هفا بفؤادي حيث حنت سجورها

ثم إنه لما اشتهر بحبها وابتلي قام أبوه وإخوته وبنو عمه وأهل بيته فأتوا أبا ليلى وسألوه بالرحم والقرابة والحق العظيم أن يزوجها منه وأخبروه أنه ابتلي بها فأبى أبو ليلى ولجّ وحلف وقال والله لا أحدّث العرب أني زوجت عاشقًا مجنونًا فأقبل الناس إلى أبي المجنون وقالوا له لو أخرجته إلى مكة فعوذته ببيت الله الحرام لعل الله يعافيه مما ابتلي به فأخرجه أبوه إلى مكة وهما راكبان جملاً في محمل فلما قدما مكة قال له أبوه يا قيس تعلق بأستار الكعبة ففعل فقال قل اللهم أرحني من ليلى وحبها فقال اللهم منّ علي بليلى وقربها فضربه أبوه فأنشأ يقول

من بحر البسيط

يا ربّ إنك ذو منٍّ ومغفرةٍ ... بيّت بعافيةٍ ليل المحبينا

الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا ... الساقطين على الأيدي المكبينا

يا ربّ لا تسلبنّي حبها أبدًا ... ويرحم الله عبدًا قال آمينا

وقال أيضًا

من بحر الطويل

دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة شعثًا كي تمحّى ذنوبها

وناديت يا رحمن أول سؤلتي ... لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها

والله أعلم

وإن أعط ليلى في حياتي لم يتب ... إلى الله عبد توبة لا أتوبها
يقر بعيني قربها ويزيدني ... بها عجبا من كان عندي يعيبها
وكم قائل قد قال تب فعصيته ... وتلك لعمري خلة لا أصيبها
وما هجرتك النفس يا ليل أنها ... قلتك ولكن قل منك نصيبها
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي ... بأول نفس غاب عنها حبيبها

فلما سمع أبوه هذه الأبيات رق له فأخذ بيده نحو منى يريد رمي الجمار فبينا هو بمنى إذ سمع مناديا ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع عليه قوم وأبوه باك حزين فأفاق وهو مصفر اللون وأنشأ يقول

من بحر الطويل

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيج أحزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى أسخن الله عينه ... وليلى بأرض الشام في بلد قفر
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ... أطار بليلى طائرا كان في صدري
عرضت على قلبي العزاء فقال لي ... من الآن فاجزع لا تمل من الصبر
إذا بان من تهوى وشط به النوى ... ففرقة من تهوى أحر من الجمر

وقال

من بحر الطويل

أيا ليل زند البين يقدح في صدري ... ونار الأسى ترمي فؤادي بالجمر
أبى حدثان الدهر إلا تشتتا ... وأي هوى يبقى على حدثان الدهر
تعز فإن الدهر يجرح في الصفا ... ويقدح بالعصرين في الجبل الوعر
وإني إذا ما أعوز الدمع أهله ... فزعت إلى دلحاء دائمة القطر
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا ... وما ناحت الأطيار في وضح الفجر

وما نطقت بالليل سارية القطا ... وما صدحت في الصبح غادية الكدر

وما لاح نجم في السماء وما بكت ... مطوقة شجوا على فنن السدر

وما طلعت شمس لدى كل شارق ... وما هطلت عين على واضح النحر

وما اغطوطش الغربيب اسود لونه ... وما مر طول الدهر ذكرك في صدري

وما حملت انثى وما خب ذعلب ... وما طفح الآذي في لجج البحر

وما زحفت تحت الرحال بركبها ... قلاص تؤم البيت في البلد القفر

فلا تحسبي يا ليل اني نسيتكم ... وان لست مني حيث كنت على ذكر

أيبكي الحمام الورق من فقد الفه ... وتسلو وما لي عن اليفي من صبر

فاقسم لا انساك ما ذر شارق ... وما خب آل في ملمعة قفر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... اناجيكم حتى ارى غرة الفجر

لقد حملت ايدي الزمان مطيتي ... على مركب مستعطل الناب والظفر

فلما سمع ابوه هذه الابيات اخذ بيده الى محفل من الناس فسألهم ان يدعوا الله تعالى له بالفرج فلما اخذ الناس في الدعاء انشأ يقول

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن في بلد حرام ... به لله اخلصت القلوب

اتوب اليك يا رحمن مما ... عملت فقد تظاهرت الذنوب

فاما من هوى ليلى وحبي ... زيارتها فاني لا اتوب

وكيف وعندها قلبي رهين ... اتوب اليك منها او انيب

وعن ابي مسكين قال خرج رجل منا حتى اذا كان بموضع يقال له

بئر ميمون اذ هو بجماعة في ذرى جبل واذا فتى قد تعلقوا به كاحسن ما يكون من الرجال واجملهم يريد ان يرمي بنفسه من اعلى الجبل غير انه مصفر اللون ناحل البدن وهو يقول

لقد هم قيس ان يزج بنفسه ... ويرمي بها من ذروة الجبل الصعب

فلا غرو ان الحب للمرء قاتل ... يقلبه ما شاء جنبا الى جنب

اناخ هوى ليلى به فاذابه ... ومن ذا يطيق الصبر عن محمل الحب

فيسقيه كاس الموت قبل اوانه ... ويورده قبل الممات الى الترب

قال فسألت عنه فقيل هذا المجنون بني عامر اخرجه ابوه الى هذا الجبل يستقبل الريح التي تهب من ناحية نجد ويكره ان تخليه فيرمي بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من ناحية نجد فتقدم اليه فلعله ينزل من الجبل قلت نعم فدنوت منه فقالوا يا ابا المهدي هذا رجل قدم من ناحية نجد قال فتنفس الصعداء حتى ظننت ان كبده تصدعت ثم جلس يسائلني عنها وعن بلاد نجد فاقبلت احدثه واصفه وهو يبكي اشد بكاء واوجعه للقلب ويقول

الا حبذا نجد وطيب ترابها ... وارواحها ان كان نجد على العهد

الا ليت شعري عن عويرضتي قبا ... لطول الليالي هل تغيرتا بعدي

وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل ... اذا هو امسى ليلة بثرى جعد

وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى ... على عهدنا ام لم تدوما على عهد

وعن عليات الرياح اذا جرت ... بريح الخزامى هل تهب الى نجد

وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَّتِي ... عَلَى لَاحِقِ الْإِطْلَيْنِ مُنْدَلِقِ الْوَخْدِ

وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ ... تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ

قَالَ فَأَقْبَلَ أَبُوهُ بَعْدَ أَنْ قَضَى نُسُكَهُ يُرِيدُ أَهْلَهُ فَلَمَّا قَدِمَ جَمَعَ أَعْمَامَهُ وَأَخْوَالَهُ فَلَامُوهُ وَعَذَلُوهُ وَقَالُوا لَا خَيْرَ لَكَ فِي لَيْلَى وَلَا لَهَا فِيكَ وَقَدْ رُدِدْنَا عَنْهَا وَلَكَ فِي بَنَاتِ عَمِّكَ مَنْ هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا فَلَوْ تَزَوَّجْتَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ نَرْجُو أَنْ يَزُولَ عَنْكَ بَعْضُ مَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبِّهَا فَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَقَدْ لَامَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى أَقَارِبِي ... أَبِي وَابْنُ عَمِّي وَابْنُ خَالِي وَخَالِيَا

يَقُولُونَ لَيْلَى أَهْلُ بَيْتِ عَدَاوَةٍ ... بِنَفْسِي لَيْلَى مِنْ عَدُوٍّ وَمَالِيَا

أَرَى أَهْلَ لَيْلَى لَا يُرِيدُونَ بَيْعَهَا ... بِشَيْءٍ وَلَا أَهْلِي يُرِيدُونَهَا لِيَا

قَضَى اللهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِغَيْرِنَا ... وَبِالشَّوْقِ وَالْإِبْعَادِ مِنْهَا قَضَى لِيَا

قَسَمْتُ الْهَوَى نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَنِصْفٌ لَهَا هَذَا لَهَا وَذَا لِيَا

عَلَيَّ لَئِنْ لَاقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ ... زِيَارَةُ بَيْتِ اللهِ رَجْلَانَ حَافِيَا

أَلَا يَا حَمَامَاتِ الْعِرَاقِ أَعِنَّنِي ... عَلَى شَجَنِي وَابْكِينَ مِثْلَ بُكَائِيَا

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ ... فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

تَعَشَّقْتُ لَيْلَى وَهْيَ طِفْلٌ صَغِيرَةٌ ... وَكُنْتُ ابْنَ سَبْعٍ مَا بَلَغْتُ ثَمَانِيَا

فَشَابَ بَنُو لَيْلَى وَشَابَ بَنُو ابْنِهَا ... وَحُرْقَةُ قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ كَمَا هِيَا

فَيَا رَبِّ إِذْ صَيَّرْتَ لَيْلَى هِيَ الْمُنَى ... فَزِنِّي بِعَيْنَيْهَا كَمَا زِنْتَهَا لِيَا

وَإِلَّا فَبَغِّضْهَا إِلَيَّ وَأَهْلَهَا ... فَإِنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

يَقُولُونَ لَيْلَى سَوْدَةٌ حَبَشِيَّةٌ ... فَلَوْلَا سَوَادُ الْمِسْكِ مَا كَانَ غَالِيَا

يلومون قيسا بعد ما شفه الهوى ... وبات يراعي النجم حيران باكيا

فيا عجبا ممن يلوم على الهوى ... فتى دنفا أمسى من الصبر عاريا

ينادي الذي فوق السموات عرشه ... ليكشف وجدا بين جنبيه ثاويا

يبيت ضجيع الهم ما يطعم الكرى ... ينادي إلهي قد لقيت الدواهيا

بساحرة العينين كالشمس وجهها ... يضيء سناها في الدجى متساميا

قال فلما سمعوا مقالته أسمعوه ما يكره فمر على وجهه آسيا مهموما حزينا متفكرا يتفكر في أمرها حتى منعه ذلك من الطعام والشراب وترك محادثة الناس وصار في حديثه يرحمه من رآه من عدو وصديق فقال

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا ... من حب من لا ترى في وصلها طمعا

الحب والعشق سيطا من دمي لهما ... فأصبحا في فؤادي نابتين معا

طوبى لمن أنت في الدنيا قرينته ... لقد نفى الله عنه الهم والجزعا

بل ما قرأت كتابا منك يبلغني ... إلا ترقرق ماء العين أو دمعا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني ... حتى إذا قلت هذا صادق نزعا

لا أستطيع نزوعا عن مودتها ... ويصنع الحب بي فوق الذي صنعا

كم من دني لها قد كنت أتبعه ... ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا

وزادني كلفا في الحب أن منعت ... أحب شيء إلى الإنسان ما منعا

اقرأ السلام على ليلى وحق لها ... مني التحية إن الموت قد نزعا

أمات أم هو حي في البلاد فقد ... قل العزاء وأبدى القلب ما جزعا

وقيل كان المجنون بموضع يسمى الواديين وكان يجلس بينهما ويخلو فيه ببيته

فخرج يوما يريدهما فلما صار قريبا من الواديين أنشأ يقول

من بحر الطويل

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ... ولا النفس عن وادي المياه تطيب

أحب هبوط الواديين وإنني ... لمشتهر بالواديين غريب

أحقا عباد الله أن لست واردا ... ولا صادرا إلا علي رقيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب

وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن نجيب

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إلي وإن لم آته لحبيب

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب إليك حبيب

اى أحقا كقا بمعنى ثبت ثبوتا قوله أو لست فاعل معنى المقدر منه

وذكر أن أباه الملوح أتاه وحمله إلى بابل ليعالجه وذلك قبل نزول ما نزل به من الحب الشديد وسورة العشق فحمله على ناقته فلما أمعنا في السير ذكر المجنون ليلى فلم يتمالك أن قال

من بحر الوافر

تمتع من ذرى هضبات نجد ... فإنك موشك أن لا تراها

أودعها الغداة فكل نفس ... مفارقة إذا بلغت مداها

الهضبة الجبل المنبسط على الأرض منه

قال فبكى أبوه رحمة له وقال يا بني هل لك أن تسلو بغيرها فقال والله ما أجد إلى السلو سبيلا وإني لفي أعظم الكرب والبلاء وأنشأ يقول

من بحر الطويل

وكم قائل لي اسل عنها بغيرها ... وذلك من قول الوشاة عجيب

فقلت وعيني تستهل دموعها ... وقلبي بأكناف الحبيب يذوب

لئن كان لي قلب يذوب بذكرها ... وقلب بأخرى إنها لقلوب

فيا ليل جودي بالوصال فإنني ... بحبيك رهن والفؤاد كئيب

جواب القسم محذوف اى لسلوت عنها بغيرها منه

اى لا عجب فيما ذكرنا لان القلوب قلوب اى كثيرة التقلب والتلون منه

لَعَلَّكَ أَنْ تَرْوَى بِشُرْبٍ عَلَى الْقَذَى ... وَتَرْضَى بِأَخْلَاقٍ لَهُنَّ خُطُوبُ

وَتُبْلِي وِصَالَ الْوَاصِلِينَ فَتَعْلَمِي ... خَلَائِقَ مَنْ يُصْفِي الْهَوَى وَيَشُوبُ

لَقَدْ شَفَّ هَذَا الْقَلْبَ أَنْ لَيْسَ بَارِحًا ... لَهُ شَجَنٌ مَا يُسْتَطَاعُ قَرِيبُ

فَلَا النَّفْسُ تُخْلِيهَا الْأَعَادِي فَتَشْتَفِي ... وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ

لَكِ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِنِي ... وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتِنِي وَمُثِيبُ

وَآخِذُ مَا أَعْطَيْتِ صَفْوًا وَإِنَّنِي ... لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا ... مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ

وَإِنِّي مِنَ الْحُبِّ الْمُبَرِّحِ سَوْرَةً ... لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... عَلَيَّ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ

قَالَ الْوَالِبِيُّ بَلَغَنِي أَنَّهُ دَخَلَ بَابِلَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُتَطَبِّبُونَ وَأَقْبَلُوا يَسْقُونَهُ شَرْبَةً بَعْدَ شَرْبَةٍ وَيَكْوُونَهُ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ

دَعُونِي دَعُونِي قَدْ أَطَلْتُمْ عَذَابِيَا ... وَأَنْضَجْتُمُ جِلْدِي بِحَرِّ الْمَكَاوِيَا

دَعُونِي أَمُتْ غَمًّا وَهَمًّا وَكُرْبَةً ... أَيَا وَيْحَ قَلْبِي مَنْ بِهِ مِثْلُ مَا بِيَا

دَعُونِي بِغَمِّي وَانْهَدُوا فِي كَلَاءَةٍ ... مِنَ اللهِ قَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَسْتُ بَاقِيَا

وَرَاءَكُمُ إِنِّي لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى ... تَبَارِيحَ أَبْلَتْ جِدَّتِي وَشَبَابِيَا

بَرَانِي شَوْقٌ لَوْ بِرَضْوَى لَهَدَّهُ ... وَلَوْ بِثَبِيرٍ صَارَ رَمْسًا وَسَافِيَا

سَقَى اللهُ أَطْلَالًا بِنَاحِيَةِ الْحِمَى ... وَإِنْ كُنَّ قَدْ أَبْدَيْنَ لِلنَّاسِ مَا بِيَا

مَنَازِلُ لَوْ مَرَّتْ عَلَيْهَا جَنَازَتِي ... لَقَالَ الصَّدَى يَا حَامِلَيَّ انْزِلَا بِيَا

فَأُشْهِدُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ... وَمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ فَهْوَ دَعَا لِيَا

لحى الله أقواما يقولون إننا ... وجدنا الهوى في النأي للصب شافيا
فما بال قلبي هده الشوق والهوى ... وأنضج حر البين مني فؤاديا
ألا ليت عيني قد رأت من رآكم ... لعلي أسلو ساعة من هياميا
وهيهات أن أسلو من الحزن والهوى ... وهذا قميصي من جوى البين باليا
فقلت نسيم الريح أد تحيتي ... إليها وما قد حل بي ودهانيا
فأشكره إني إلى ذاك شائق ... فيا ليت شعري هل يكون تلاقيا
معذبتي لولاك ما كنت هائما ... أبيت سخين العين حران باكيا
معذبتي قد طال وجدي وشفني ... هواك فيا للناس قل عزائيا
معذبتي أوردتني منهل الردى ... وأخلفت ظني واخترمت وصاليا
خليلي هيا فاسعدا بي على البكا ... فقد جهدت نفسي ورب مثانيا
خليلي إني قد أرقت ونمتما ... لبرق يمان فاجلسا عللانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم أفعل كفعلكما بيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعل النوم يذهب ما بيا
خليلي قد حانت وفاتي فاطلبا ... لي النعش والأكفان واستغفرا ليا
وإن مت من داء الصبابة أبلغا ... شبيهة ضوء الشمس مني سلاميا

وقال بعضهم بينا أنا أدور في صحراء بني تميم إذ مررت بقانصين قد قنصا ظبيا وعقلاه فوقفت أنظر إليهما إذا أنا بغلام قد أقبل كأن وجهه فلقة قمر عليه ضفيرتان تضربان خصره فدنا منهما وتأمل الظبي ثم أرسل عينيه بالبكاء وهو يقول

من بحر الطويل

وذكرني من لا أبوح بذكره ... محاجر خشف في حبائل قانص

فقلت ودمع العين يجري بحرقة ... ولحظي إلى عينيه لحظة شاخص

ألا أيهذا القانص الخشف خله ... وإن كنت تأباه فخذ بقلائصي

خف الله لا تقتله إن شبيهه ... حبيبي وقد أرعدت مني فرائصي

فوالله ما برح حتى اشتراه وخلى سبيله وقيل دخل كثير بن عبد الرحمن على عبد الملك بن مروان وقد قعد للشرب فقال يا كثير هل رأيت أعشق منك قال نعم يا أمير المؤمنين قال وكيف وأنت القائل

من بحر الكامل

ركبان مكة والذين أراهم ... يبكون من حر الفؤاد همودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

الله يعلم لو أردت زيادة ... في حب عزة ما وجدت مزيدا

قال الخبر يا أمير المؤمنين بينما أنا أسير في بعض البوادي في ساعة الهاجرة في يوم شديد الحر إذ رفع لي شخص في مفازة ليس بها أنيس فذعرت منه ثم ملت إليه فإذا هو شاب حسن الوجه جعد الشعر فقلت إنسي أنت أم جني قال بل إنسي فقلت ما أخرجك في هذه الساعة إلى هذه البرية قال نصبت شركا للظباء وقد قرمت إلى اللحم يا أمير المؤمنين قلت أتجعل لي فيه نصيبا إن أقمت عليك قال نعم ونعمة عين فأقمت عنده حتى اقتنص ظبية كأحسن ما يكون من الظباء ثم قبض على قرنها وأقبل ينظر في محاسنها ويقول

من بحر الطويل

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني ... لك اليوم من بين الوحوش صديق

ويا شبه ليلى لو توقفت ساعة ... لعل فؤادي من جواه يفيق

ثم اطلقها وجعل ينظر في اثرها ويقول

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ان شكرت عتيق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

وكاد بلاد الله يا ام مالك ... بما رحبت منكم على تضيق

قال ثم وقفت يا امير المؤمنين ساعة فاذا علقت اخرى فصنع بها ما صنع بالاولى ثم اطلقها وانشا يقول

الا يا شبه ليلى لا تراعي ... ولا تتسل عن ورد التلاع

لقد اشبهتها الا خصالا ... نشوز القرن او حمش الكراع

فتعجبت يا امير المؤمنين من صنعه فما كان الا هنيهة حتى علقت اخرى فاطلقها من وثاقها وجعل يبكي ويقول

تروح سالما يا شبه ليلى ... قرير العين واستطب ابقولا

فليلى انقذتك من المنايا ... وفكت عن قوائمك الكبولا

فغاظني يا امير المؤمنين غيظا شديدا وقلت في نفسي ستعلم ثم مكثنا ساعة فعلقت اخرى فوثبت اليها فكسرت يدها طمعا في لحمها فبكى بكاء عاليا ثم قال ويحك ما دعاك الى ان افسدت موضعا يوافقني وكنت الفته ثم اغفلني فاتى ماء كان قريبا منه فغمس فيه كساءه فبله ثم اتى نويرة فاطفاها ثم قال افسدت حالي وما اراه الا انه مات

فقال عبد الملك بن مروان فاين انت من قولك حيث تقول

من بحر الطويل

العتق ان يجعل العبد حرا منه

وهو ما بين الركبة والكعب من القدم منه

من بحر الوافر

جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض منه

دقة وهو ضد غلظة ولفظة او بمعنى الواو منه

من بحر الوافر

اي كسرة الزجاج وهو ما بين وقت الظهر والمغرب منه

جمع بقل وهو نبات الارض منه

جمع المنية وهي الموت منه

اي اخذها بكساء المبلول بالماء منه

أيا عزّ لو أشكو الذي قد أصابني … إلى ميّتٍ في قبره لبكى ليا
ويا عزّ لو أشكو الذي قد أصابني … إلى راهبٍ في ديره لرثى ليا
ويا عزّ لو أشكو الذي قد أصابني … إلى جبلٍ صعبِ الذُرى لانحنى ليا
ويا عزّ لو أشكو الذي قد أصابني … إلى ثعلبٍ في جحره لانبرى ليا
ويا عزّ لو أشكو الذي قد أصابني … إلى موثقٍ في قيده لعدا ليا

قال أشعر منه يا أمير المؤمنين الذي يقول

إنّ الظباء التي في الدور تعجبني … تلك الظباء التي لا تأكل الشجرا
لهنّ أعناق غزلانٍ وأعينها … وهنّ أحسن من أبدانها صورا
ولي فؤاد يكاد الشوق يصدعه … إذا تذكّر من مكنونه الذكرا
كانت كدرّة بحرٍ غاص غائصها … فأسلمتها يداه بعدما قدرا

ويقول

إذا نظرت عرفت الجيد منها … وعينيها ولم تعرف سواها
كرهنا أن نفزّعها فقلنا … أشلّ الله كفّ من رماها

قال فمن هذا قلت يا أمير المؤمنين هو الذي يقول في قصيدته

وكنت كذبّاح العصافير دائبا … وعيناه من وجدٍ عليهنّ تهمل
فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري … إلى الكفّ ماذا بالعصافير تفعل

قال ويحك عاه المجنون قلت نعم قال فزدني من شعره فقلت قال

لو سيل أهل الهوى من بعد موتهم … هل فرّجت عنكم مذ متّم الكرب
لقال صادقهم أن قد بلي جسدي … لكنّ نار الهوى في القلب تلتهب

خفت مدامع عين الجسم حين بكى	وان بالدمع عين الروح تنسكب

وقال

احن الى ارض الحجاز وحاجتي	خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافعي	أجل لا ولكني على ذاك انظر
أفي كل يوم عبرة ثم نظرة	لعينك تجري ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب اما مجاور	حزين واما نازح يتذكر
يقولون كم تجري مدامع عينه	لها الدهر دمع واكف يتحدر
وليس الذي يجري من العين ماءها	ولكنها نفس تذوب وتقطر

وقال

وشغلت عن فهم الحديث سوى	ما كان منك وحبكم شغلي
وأديم نحو محدثي ليرى	أن قد فهمت وعندكم عقلي

وقال واجتمع قوم على جرير بن الخطفى فقال لهم جرير ما بيت نصفه كأنه أعرابي على قعود ونصفه كأنه جالينوس بحكمته قالوا لا ندري قال قد أجلتكم قالوا لو أجلتنا حولين لم ندر ولكن عرفنا فأنشأ يقول (ألا أيها النوام ويحكم هبوا) كأنه أعرابي على قعود له ثم أدركه اللين ووضوح الحب فقال (أسائلكم هل يقتل الرجل الحب)

فقالوا بلى حتى يرض عظامه	ويتركه حيران ليس له لب
فيا بعل ليلى كيف تجمع شملنا	لدي وفيما بيننا شتت الحرب
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنبا	ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب

وعن رجل من بني أسد قال خرجت في عام أشهب أمسكت السماء فيه
مطرها والأرض نبتها فرحلت ناقتي وركبت الصعب والذلول ترفعني
أرض وتخفضني أخرى فلما صرت في ماء لبني حنيفة رفعت إلى روضة
معشبة كثيرة الأنوار والزهر فدعتني نفسي إلى الإلمام بها فنزلت
في أرجاء تلك الأزاهير المونقة والأنوار البديعة المورقة و
أنخت ناقتي إلى قنوان شجرة صغيرة وجلست هنيهة فبينما أنا كذلك
إذ سقط رجل من الجراد فافترشت جنباتها وأخذت طولها وعرضها
فظللت متعجبا مما أرى ثم رميت نظري في نواحيها فإذا أنا
بشخص أقبل ما على جسده غير شعر منسدل على صدره وزغبات على عكنه
فراعني منظره واستطار قلبي خوفا ووجلا وخشيت أن أكون على شرف
الهلاك وما شككت أنه شيطان مارد فلما دنى مني أنشأ يقول

حبب إلينا بك يا جراد	أرض وإن جاعت بك الأكباد
وضاقت الأصدار والأوراد	ولم يكن قبل لنا عتاد
ولا لأبناء السبيل زاد	

فقلت إنسي أنت أم جني فأنشأ يقول

إليك عني فإني هائم وصب	أما ترى الجسم قد أودى به العطب
لله قلبي ماذا قد أتيح له	حر الصبابة والأوجاع والوصب
ضاقت علي بلاد الله ما رحبت	يا للرجال فهل في الأرض مضطرب
البين يؤلمني والشوق يجرحني	والدار نازحة والشمل منشعب

كيف السبيل الى ليلى وقد حجبت … عهدي بها زمنا ما دونها حجب

ثم خر مغشيا عليه فبادرت الى الماء ونضحت على وجهه فافاق بعد حين ثم تنفس الصعداء فانشأ يقول

بلادي لو فهمت بسطت عذري … اذا ما القلب عاوده نزوع
بها الحين المباح لمن بغاه … وجزع للغريب به مريع
الى اهل الكرام تشاق نفسي … فهل يوما الى وطني اريع

وقيل كانت العرب تحفر الركايا والبرك وتملؤها ماء ثم تسقي ابلها وغنمها فاذا انتجعت الى غير تلك البقعة عفتها الرياح الصيفية فطمست آثارها القساطل فكان المجنون يمر بتلك البقاع فلا يرى غير وتد مشجوج ونؤي منهدم وطوي مثلوم فيستعبر اسفا وحزنا ويقول

الا يا ركيات الرسيس على البلا … سقيتن هل في ظلكن شجون
اضر بكن العام نوء سحابة … ومحل فما تجري لكن عيون
اجنتن بعد الحي فانضاحن اللوى … وكنتن عهدي ما بكن اجون

قال ثم قعد عند جبل يقال له الوشل بناحية تهامة كاعظم ما يكون من الجبال وانشأ يقول

اقرأ على الوشل السلام وقل له … كل المشارب مذ هجرت ذميم
جبل يزيد على الجبال اذا بدى … بين الذرائع والحتوم مقيم
تسري الصبا فتبيت في الواده … ويبيت فيه مع الشمال نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى … ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت املك منع مائك لم يذق … ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقيل خرج رجل يريد سفرًا فبينما هو يمر بين سباسب وآكام اذ رأى رجلًا نحيل الجسم كأضوء ما يكون من الرجال وهو على شفير بئر قال فدنوت منه فاذا هو يقول

عفا الله عن ليلى وان سفكت دمي ... فانّي وان لم تجزني غير عاتب
عليها ولا مبدٍ لليلى شكايةً ... وقد يشتكي المشكي الى كل صاحب
يقولون تُب عن ذكر ليلى وحبّها ... وما خلدي عن ذكر ليلى بتائب

وقال ايضًا

فيا قلب مُت حزنًا ولا تكُ جازعًا ... فانّ جزوع القوم ليس بخالد
هويت فتاةً كالغزالة وجهها ... وكالبدر يسبي حُسنها كل عابد
ولي كبدٌ حرّى وقلبٌ معذّبٌ ... ودمعٌ حثيثٌ في الهوى غير جامد
وآية وجد الصبّ تهطال دمعه ... ودمعٌ شجيّ الصبّ أعدل شاهد
على ما انطوى من وجده في ضميره ... على الآنسات الناعمات الخرائد
فيا ليت انّ الدهر جاد برجعةٍ ... وهيهات انّ الدهر ليس بعائد
اليك فعزّ النفس واستشعر الأسى ... فحبّك ينمي زائدًا غير بائد
وقد شحّت ليلى وشطّ مزارها ... وغيّرها عن عهدها قول حاسد
فيا أسفا حتّام قلبي معذّبٌ ... الى الله أشكو طول هذي الشدائد

ثم رجعت فتركته ومضيت عنه وعن رجل من بني عامر قال لقيت المجنون عند قفوله عن البيت الحرام فقلت له ويحك استشعر الصبر واستبق مودة الحبيب بكتمان الحب واعلم انك لا تصل الى الحبيب الّا بالستر ونفي الشنعة فانّ التهتّك يقطع موادّ الغبطة

وليس للمهتوك ألفة والمستور طويل مدة الغبطة فكان من جوابه أن قال

من بحر الكامل

إن الغواني قتلت عشاقها ... يا ليت من جهل الصبابة ذاقها
في صدغهن عقارب يلسعننا ... ما من لسعن بواجد ترياقها
إن الشفاء عناق كل خريدة ... كالخيزرانة لا تمل عناقها
بيض تشبه بالحقاق ثديها ... من عاجة حكت الثدي حقاقها
يدمي الحرير جلودهن وإنما ... يكسين من حلل الحرير رقاقها
زانت روادف فهاد قاق خصورها ... إني أحب من الخصور دقاقها
إذ لم تطرق للرجال خيالها ... ما كنت زائرها ولا طراقها

وقال أيضا

من بحر الوافر

وقالوا لو تشاء سلوت عنها ... فقلت لهم فإني لا أشاء
وكيف وحبها علق بقلبي ... كما علقت بأرشية دلاء
لها حب تنشأ في فؤادي ... فليس لها وإن زجرت انتهاء
وعاذلة تقطعني ملاما ... وفي زجر العواذل لي بلاء

قال فأقسمت عليه أن ينشدني أحسن ما قاله في وصف المحاجر والأطراف والبشر والجلد فقال

من بحر الطويل

لئالي أصبوا بالعشي وبالضحى ... إلى الخرد ليست بسود ولا عصل
منعمة الأطراف هيف بطونها ... كواعب تمشي مشية الخيل في الوحل
وأعناقها أعناق غزلان رملة ... وأعينها من أعين البقر النجل
وأثلاثها السفلى براد ساحل ... وأثلاثها الوسطى كثيب من الرمل

وأثلاثها

وأثلاثها العليا كأن فروعها … عناقيد تغذى بالدهان وبالغسل
وترمي فتصطاد القلوب عيونها … وأطرافها ما تحسن الرمي بالنبل
زرعن الهوى في القلب ثم سقينه … صبابات ماء الشوق بالأعين النجل
رعابيب أقصدن القلوب وإنما … هي النبل ريشت بالفتور وبالكحل
ففيم دماء العاشقين مطلة … بلا قود عند الحسان ولا عقل
ويقتلن أبناء الصبابة عنوة … أما في الهوى يا رب من حكم عدل

وقال أبو الحسن العلوي سألت الوالبي عن أحسن شيء قاله المجنون في العفة فأنشدني

ألا يا شفاء النفس لو يسعف النوى … ويجوى فؤاد لا تباح سرائره
أيشي فتى حققت قول عدوه … عليه وقلت في الصديق معاذره
أحبك يا ليلى على غير ريبة … وما خير حب لا تعف ضمائره

وأنشد

يحيون في ليلى علي ولم أبل … مع العذل من ليلى حراما ولا حلا
سوى أن حبا لو يشاء أقلها … ولو تبتغي ظلا لكان لها ظلا
ألا حبذا أطلال ليلى على البلا … وما بذلت للعين من نوال وإن قلا
فما يتمادى العهد إلا تجددت … مودتها عندي وإن زعمت أن لا

وقال بعضهم بينا المجنون ذات يوم جالس إذ مر به غراب فأنشأ يقول

ألا يا غراب البين إن كنت هابطا … بلادا لليلى فالتمس أن تكلما
وبلغ تحياتي إليها وصوتي … وكن بعدها عن سائر الناس أعجما

وقال بينا المجنون ذات يوم يخطر بجنونه وحيرته لا يدري

أين يتوجّه إذ لاح البرق له فوقف ساعة ثم قال

ألا لا أحبّ السير إلا مصعّدا	ولا البرق إلا أن يكون يمانيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه	وإن كنت من ليلى على اليأس طاويا
إذا ما تمنّى الناس روحًا وراحة	تمنّيت أن ألقاك يا ليل خاليا
أرى سقمًا في الجسم أصبح ثاويا	وحزنًا طويلًا رائحًا ثم غاديا
ونادى منادي الحبّ أين أسيرنا	لعلّك ما تزداد إلا تماديا
حملت فؤادي أن تعلّق حبّها	جعلت له من زفرة الموت فاديا

وقال أيضًا

لقد طرقتنا أمّ خشف وإنّها	إذا صرّع القوم الكرى لطروق
أقام فريق من أناس يودّهم	بذات الشرى عندي وبان فريق
بحاجة محزون كأنّ فؤاده	رهين ببيضات الحجال صديق
تحمّلن أن هبّت لهنّ عشيّة	جنوب وإن لاحت لهنّ بروق
فيا كبدًا أخشى عليها وإنّها	مخافة هضبات اللوى لخفوق
كأنّ فضول الرقم حين جعلنها	غديًّا على أدم الجمال عذوق
وفيهنّ من نخل النساء بجلة	تكاد على غرّ السحاب تروق
هجان فأمّا الدعص من أخرياتها	فوعث وأمّا خصرها فدقيق

وقال أيضًا

أقول لقمقام ابن زيد ألا ترى	سنا البرق يبدو للعيون النواظر
فإن تبك للبرق الذي هيّج الهوى	أعنك وإن تصبر فلست بصابر

سقى الله حيا بين صارة والحمى ... حمى الرّشف صوب المدجنات المواطر

أمين وأدى الله من كان منهم ... إليهم ووقاهم صروف المقادر

وقيل إنه مر ذات يوم بدوحة مديدة الظل باسقة الأغصان وريقة الأفنان في يوم غليل شديد القيظ فاستند إلى ساقها واستظل بظلها وقد خامره الهموم وعلاه الجنون فرقدت عينا ه فما انتبه إلا بصفير طائر على الشجرة فانتبه فزعا مرعوبا فانشأ يقول

من بحر الطويل

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... على فنن وهنا وإني لنائم

فقلت اعتذارا عند ذاك وإنني ... لنفسي فيما قد أتيت للائم

أأزعم أني عاشق ذو صبابة ... بليلى ولا أبكي وتبكي البهائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقال أيضا

من بحر الطويل

هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت ... وأهوى لنفسي أن تهب جنوب

فويلي على العذال ما يتركونني ... بغمي أما في العاذلين لبيب

يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوب

دعاني الهوى والشوق لما ترنمت ... هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوب ورقا قد أصخن لصوتها ... فكل لكل مسعد ومجيب

فقلت حمام الأيك ما لك باكيا ... أفارقت إلفا أم جفاك حبيب

تذكرني ليلى على بعد دارها ... وليلى قتول للرجال خلوب

وقد رابني أن الصبا لا تجيبني ... وقد كان يدعوني الصبا فأجيب

سبى القلب إلا أن فيه تجلداً ... غزال بأعلى الماتحين ربيب
فكلم غزال الماتحين فإنه ... بداءى وإن لم يشفني لطبيب
فلو أن ما بي بالحصا فلق الحصا ... وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو أنني أستغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
قدومي على عهد فلست بزائل ... عن العهد منكم ما أقام عسيب

وقال

أموت إذا شطت وأحيي إذا دنت ... وتبعث أحزاني الصبا ونسيمها
فمن أجل ليلى تولع العين بالبكا ... وتأوي إلى نفس كثير همومها
كأن الحشا من تحته علقت به ... يد ذات أظفار فأدمت كلومها

قيل إن المجنون صحب يوماً أصحاب إبل واستروح بهم فنزلوا منزلاً لم يجدوا لإبلهم فيه ماء وقد جهدهم الكلال فباتوا ليلتهم فلما نور الصبح قدح أحدهم ناراً فكلما التهبت أطفأتها الريح والمطر فلما طال ذلك عليهم أنشأ المجنون يقول

يا موقد النار يذكيها ويخمدها ... قر الشتاء بأرواح وأمطار
قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... فالشوق يضرمها يا موقد النار
ويا أخا الذود قد طال الظماء بها ... لم تدر ما الري من جذب وإقتار
رد المطي على عيني ومحجرها ... تروى المطي بدمع مسبل جار
يا من مع البين إن جد الرحيل فلا ... كان الرحيل فإني غير صبار

وقال

من الوتيرة امه يلوب
من بحر الطويل
ما في جوف الانسان من الكبد والقلب وغيرها
اي الجروح وتانيث الضمير باعتبار تعددها في الجوف
من بحر البسيط
الاصطلاء الاستدفاء اي طلب الحرارة من النار
حال يرها حال احترقة
الذود ما فوق الثلاثة الى العشرة من الابل
محجر العين ما يبدو من النقاب اي اطرافها

من بحر الطويل

أقولُ لأصحابي وقد طلبوا الصِّلا ... تعالوا اصطلوا إن خفتمُ القرَّ من صدري

فإنَّ لهيبَ النارِ بين جوانحي ... إذا ذكرتْ ليلى أحرُّ من الجمرِ

فقالوا نريدُ الماءَ نسقي ونستقي ... فقلتُ تعالوا فاستقوا الماءَ من نهري

فقالوا وأين النهرُ قلتُ مدامعي ... سيُغنيكمُ دمعُ الجفونِ عن الحفرِ

فقالوا ولِمْ هذا فقلتُ من الهوى ... فقالوا لحاكَ اللهُ قلتُ اسمعوا عذري

ألم تعرفوا وجهاً لليلى شعاعُهُ ... إذا برزتْ يُغني عن الشمسِ والبدرِ

يمرُّ بوهمي خاطرٌ فيؤودُها ... ويجرحُها دونَ العِيانِ لها فكري

منعَّمةٌ لو قابلَ البدرُ وجهَها ... لكان له فضلٌ مبينٌ على البدرِ

هلاليَّةُ الأعلى مطلَّحمةُ الذُّرى ... مرجرجةُ السُّفلى مهفهفةُ الخصرِ

مبتَّلةٌ هيفاءُ مهضومةُ الحشا ... مورَّدةُ الخدَّينِ واضحةُ الثغرِ

خدلَّجةُ الساقينِ بضٌّ بضيضةٌ ... مفلَّجةُ الأنيابِ مصقولةُ النحرِ

فقالوا المجنونُ فقلتُ موسوسٌ ... أطوفُ بظهرِ البيدِ قفراً إلى قفرِ

فلا ملكُ الموتِ المريحُ يريحُني ... ولا أنا ذو عيشٍ ولا أنا ذو صبرِ

وصاحتْ بوشكِ البينِ منها حمامةٌ ... تغنَّتْ بليلٍ في ذُرى ناعمٍ نضرِ

على دوحةٍ يسقي تحتَ أصولِها ... نواقعُ ماءٍ مدُّهُ رصفُ الصخرِ

مطوَّقةٌ طوقاً ترى في خطامِها ... أصولَ سوادٍ مطبقٍ على النحرِ

أرنَّتْ بأعلى الصوتِ منها فهيَّجتْ ... فؤاداً معنًّى بالمليحةِ لو تدري

فقلتُ لها عودي فلمَّا ترنَّمتْ ... تبادرتِ العينانِ سحَّاً على الصدرِ

كأنَّ فؤادي حين جدَّ مسيرُها ... جناحُ غرابٍ رامَ ركضاً إلى الوكرِ

فودعتها والنار تقدح في الحشا	وتوديعها عندي أمر من الصبر
ورحت كأني يوم راحت جمالهم	سقيت دم الحيات حتى انقضى عمري
أبيت صريع الحب دام من الهوى	وأصبح منزوع الفؤاد من الصدر
رمتني يد الأيام عن قوس غدرة	بسهمين في أعشار قلبي وفي سحري
بسهمين مسمومين من رأس شاهق	فغودرت محمر الترائب والنحر
مناي دعيني في الهوى متعلقا	فقد مت إلا أنني لم يزر قبري
فلو كنت ماء كنت من ماء مزنة	ولو كنت نوما كنت من غفوة الفجر
ولو كنت ليلا كنت ليل تواصل	ولو كنت نجما كنت بدر الدجى يسري
عليك سلام الله يا غاية المنى	وقاتلتي حتى القيامة والحشر

قال ونظر ذات يوم إلى طير يحلق في جو السماء فأتبعه بصره وأنشأ يقول

ألا أيها الطير المحلق غاديا	تحمل سلامي لا تذرني مناديا
تحمل هداك الله مني رسالة	إلى بلد إن كنت بالأرض هاديا
إلى قفرة من نحو ليلى مضلة	بها القلب مني موثق وفؤاديا
ألا ليت يوما حل بي من فراقكم	تزودت ذاك اليوم آخر زاديا

قال موسى بن جعفر خرج المجنون لما أصابه ما أصابه حتى أتى الشام فسأل عن أرض بني عامر فقيل وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا فرجع إلى أرض بني عامر ووقف عند جبل يقال له ثوباد فقال

وأجهشت للثوباد حين رأيته	وهلل للرحمن حين رآني
وأذريت دمع العين لما رأيته	ونادى بأعلى صوته ودعاني

فقلت له أين الذين عهدتهم — حواليك في خصب وطيب زمان

فقال مضوا واستودعوني بلادهم — ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان

وإني لأبكي اليوم من حذري غدا — فراقك والحيان مؤتلفان

سجالا وتهتانا ووبلا وديمة — وسحا وتسجاما إلى هملان

قال الوالبي ذكر أن الملوح وإخوته ساروا إلى الصحراء ليأخذوه ويردوه إلى الحي وأهل بيته وذلك بعد أن نحل جسمه واسود وجهه وجف جلده على عظامه فلما وردوا عليه لقوه قاعدا على تل من رمل وهو يخط بإصبعه فلما دنوا منه نفر فناداه أبوه يا قيس أنا أبوك الملوح وهذا أخوك فطب نفسا وأبشر فقد وعدني أبوها أن يزوجكها ويردك من نفارك وينزل عند حكمك ورضاك فأقبل إليهم وأنس بهم فقال له أبوه يا قيس أما تتقي الله وتراقبه كم تطيع هواك وتعصيني فقد كنت أرجى ولدي أفضلك عليهم وأوثرك فأخلفت ظني ولم تحقق أملي فليت شعري ما هي أراها ممن توصف بالجمال والحسن وقد بلغني أنها فوهاء قصيرة جاحظة العينين شهلة سمجة فدع عن ذكرها والك في قومك من هو خير لك منها فلما سمع ثلبه فيها أنشأ يقول

يقول لي الواشون ليلى قصيرة — فليت ذراعا عرض ليلى وطولها

وإن بعينيها لعمرك شهلة — فقلت كرام الطير شهل عيونها

وجاحظة فوهاء لا بأس إنها — منى كبدي بل كل نفسي وسولها

فدق صلاب الصخر رأسك سرمدا — فإني إلى الحين الممات خليلها

فلما سمعوا هذه الأبيات انصرفوا قاطنين فتركوه فبيناهو ذات يوم نائم اذ مرّ به رجل فقال

الا ان ليلى بالعراق مريضة ... وانت خلي البال تلهو وترقد

فلو كنت يا مجنون تضنى من الهوى ... لبت كما بات السليم المسهد

فخر المجنون مغشيا عليه لما سمع ذلك فلما افاق انشأ يقول

يقولون ليلى بالعراق مريضة ... فمالك لا تضنى وانت صديق

سقى الله مرضى بالعراق فانني ... على كل مرضى بالعراق شفيق

فان تك ليلى بالعراق مريضة ... فانى في بحر الحتوف غريق

اهيم باقطار البلاد وعرضها ... وما لي الى ليلى الغداة طريق

كان فؤادي فيه مور بقادح ... وفيه لهيب ساطع وبروق

اذا ذكرتها النفس ماتت صبابة ... لها زفرة قتالة وشهيق

سقتني شمس يخجل البدر نورها ... ويكسف ضوء البرق وهو بروق

غرابية الفرعين بدرية السنا ... ومنظرها بادي الجمال انيق

وقد صرت مجنونا من الحب هائما ... كانى عان في القيود وثيق

اظل رزيح العقل ما اطعم الكرى ... وللقلب مني انة وخفوق

برى حبها جسمي وقلبي ومهجتي ... فلم يبق الا اعظم وعروق

فلا تعذلوني ان هلكت ترحموا ... علي ففقد الروح ليس يعوق

وخطوا على قبري اذا مت واكتبوا ... قتيل لحاظ مات وهو عشيق

الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ... بليلى ففي قلبي جوى وحريق

وقال

وقال أيضاً

من بحر الطويل

أقول لظبي مرّ بي وهو راتع	أأنت أخو ليلى فقال يقال
أيا شبه ليلى إن ليلى مريضة	وأنت صحيح إن ذا لمحال

وقال أيضاً

من بحر الطويل

يقولون ليلى بالعراق مريضة	فأقبلت من مصر إليها أعودها
فوالله ما أدري إذا أنا جئتها	أأبرئها من دائها أم أزيدها

وروي أن رهطاً من بني أسد خرجوا إلى بلاد الشام في بعض تجاراتهم فعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس ما منع أبا ليلى أن يتلافى أمرك ويتداركه إلا أن قد صار مشهوراً في الأمصار ذكر ما دار بينكما من الرفث والفسوق فهلا كففت نفسك عن المعاصي وزجرتها عن القذع والأمور الفظيعة حتى يدوم لك صفاء المودة وغضارة النعمة خالياً عما أنت بصدده فلما سمع مقالتهم بكى بكاء متوجع وأنشأ يقول

من بحر الطويل

ألا أيها القوم الذين وشوا بنا	على غير ما تقوى الإله ولا بر
ألم ينهكم عنا تقاكم فتنتهوا	أم أنتم أناس قد جبلتم على الكفر
تعالوا نقف صفين منا ومنكم	وندعو إله الناس في وضح الفجر
على من يقول الزور أو يطلب الخنا	ومن يقذف الخود الحصان ولا يدري
حلفت بمن صلت قريش وجمرت	له بمنى يوم الإفاضة والنحر
وما حلقوا من رأس كل ملبّي	صبيحة عشر قد مضين من الشهر
لقد أصبحت مني حصاناً بريئة	مطهرة ليلى من الفحش والنكر

مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبِيضِ لَمْ تَدْرِ مَا الْخَنَا ... وَلَمْ تَلْقَ يَوْمًا بَعْدَ هَجْعَتِهَا تَسْرِي

وَلَا سَمِعُوا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا ... وَلَا بَرَزَتْ فِي يَوْمِ أَضْحَى وَلَا فِطْرِ

بَرَهْرَهَةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمِ صَحْوِهَا ... مُنَعَّمَةٌ لَمْ تَخْطُ شِبْرًا مِنَ الْخِدْرِ

هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ ... فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ

يَقُولُونَ مَجْنُونٌ يَهِيمُ بِذِكْرِهَا ... وَوَاللّٰهِ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ وَلَا سِحْرِ

إِذَا مَا قَرَضْتُ الشِّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا ... أَبَى وَأَبِيكُمْ أَنْ يُطَاوِعَنِي شِعْرِي

فَلَا نَعِمَتْ بَعْدِي وَلَا عِشْتُ بَعْدَهَا ... وَدَامَتْ لَنَا الدُّنْيَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ

عَلَيْهَا سَلَامُ اللّٰهِ مِنْ ذِي صَبَابَةٍ ... وَصَبٍّ مُعَنًّى بِالْوَسَاوِسِ وَالْفِكْرِ

لَيَالِيَ أُعْطِيتُ الْبَطَالَةَ مِقْوَدِي ... تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَدْرِي

مَضَى لِي زَمَانٌ لَوْ أُخَيَّرُ بَيْنَهُ ... وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِدًا أَبَدَ الدَّهْرِ

لَقُلْتُ ذَرُونِي سَاعَةً وَكَلَامَهَا ... عَلَى غَفْلَةِ الْوَاشِينَ ثُمَّ اقْطَعُوا عُمْرِي

ثُمَّ جَعَلَ يَدُورُ هَائِمًا قَدِ اشْتَدَّ وَسْوَاسُهُ وَجُنُونُهُ إِذْ مَرَّ بِعُقَابٍ سَاقِطٍ عَلَى وَكْرِهِ فَدَنَا مِنْهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ ... سُقِيتِ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ عَلَى وَكْرِ

أَبِينِي لَنَا لَا زَالَ رِيشُكِ نَاعِمًا ... وَلَا زِلْتِ فِي صَيْدٍ مُخَضَّبَةَ الظُّفْرِ

أَبِينِي لَنَا قَدْ طَالَ مَا قَدْ تَرَكْتِنَا ... بِعَمْيَاءَ لَا نَدْرِي أَنُصْبِحُ أَمْ نَسْرِي

وَقَفْتُ عَلَى مَرَّانَ أَنْشُدُ نَاقَتِي ... وَمَا هَلَكَتْ لِي مِنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكْرِ

وَمَا أَنْشُدُ الْبُعْرَانَ إِلَّا صَبَابَةً ... بِوَاضِحَةِ الْخَدَّيْنِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

مُفَلَّجَةِ الْأَنْيَابِ لَوْ أَنَّ رِيقَهَا ... يُدَاوَى بِهَا الْمَوْتَى لَقَامُوا مِنَ الْقَبْرِ

إذا ذكرت ليلى أسر بذكرها ... كما انتفض العصفور من بلل القطر
فقال لجميع الناس لما نشدتها ... بلى وفريق قال والله ما ندري
تداويت من ليلى بليلى عن الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها ... بلى وليالي العشر والشفع والوتر
بلى والذي لا يعلم الغيب غيره ... بقدرته تجري السفائن في البحر
بلى والذي نادى من الطور عبده ... وعظم أيام الذبيحة والنحر
لقد فضلت ليلى على الناس مثل ما ... على ألف شهر فضلت ليلة القدر

وقال

فوالله ما أبكي على يوم ميتتي ... ولكنني من وشك بينك أجزع
فصبراً لأمر الله إن جاء يومنا ... فليس لأمر حمه الله مدفع

قال علي بن صالح حجبي سمع أبي عيسى بن الرشيد فبينا نسري ليلاً إذ نحن بأعرابي يترنم بأبيات ما سمعت والله أحسن منها ونغمة ما كدت أسمع مثلها وهي

من بحر الطويل

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة ... إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يداوى بها قبل الممات غليل
فيا أثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا أثلات القاع ظاهر ما بدى ... بجسمي على ما في الفؤاد دليل
ويا أثلات القاع من بين توضح ... حنيني إلى أفيائكن طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل ... بكن وجدوى خيركن قليل
أروم انحداراً نحوها فيردني ... ويمنعني دين على ثقيل

أُحَادِثُ عَنْكِ النَّفْسَ إِذْ لَسْتُ رَاجِعًا … إِلَيْكِ فَحُزْنِي فِي الْفُؤَادِ دَخِيلُ

وَقَالَ

أَحُجَّاجَ بَيْتِ اللّٰهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ … وَفِي أَيِّ خِدْرٍ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي

أَأُبْقَى أَسِيرَ الْحُبِّ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ … وَحَادِيكُمْ يَحْدُو وَقَلْبِي فِي الرَّكْبِ

وَقَالَ

وَمُغْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي بِشَجْوِهِ … وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ

إِذَا مَا أَتَاهُ الرَّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ … تَنَفَّسَ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ

فَقَالَ أَبُو عِيسَى عَلَيَّ بِالرَّجُلِ فَتَفَرَّقَتِ الْخَيْلُ فِي طَلَبِهِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً فَمَا كَانَ إِلَّا هُنَيْهَةً حَتَّى أَتَى بِرَجُلٍ ضَئِيلِ الْجِسْمِ نَاحِلِ الْبَدَنِ عُرْيَانَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ لِأُمِّكَ الْهَبَلُ فَوَاللّٰهِ مَا تَنَهْنَهَ أَنْ قَالَ أَسْرَعَ مِنْ مَخْرَجِ نَفَسِهِ وَارْتِدَادِ طَرْفِهِ

أَنَا الْوَامِقُ الْمَشْغُوفُ وَاللّٰهُ نَاصِرِي … وَمُنْتَقِمِي مِمَّنْ يَجُورُ وَيَظْلِمُ

أَنَا النَّاحِلُ الْمَهْمُومُ وَالْقَائِمُ الَّذِي … أُرَاعِي الثُّرَيَّا وَالْخَلِيُّونَ نُوَّمُ

أَظَلُّ بِحُزْنٍ دَائِمٍ وَتَحَسُّرٍ … وَأَشْرَبُ كَأْسًا فِيهِ سُمٌّ وَعَلْقَمُ

فَحَتَّامَ يَا لَيْلَى فُؤَادِي مُعَذَّبٌ … بِرُوحِي تَقَضَّى مَا تُحِبُّ وَتَحْكُمُ

لَعَمْرِيَ مَا لَاقَى جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ … كَوَجْدِي بِلَيْلَى لَا وَلَمْ يَلْقَ مُسْلِمُ

وَلَمْ يَلْقَ قَابُوسٌ وَقَيْسٌ وَعُرْوَةٌ … وَلَمْ يَلْقَهُ قَبْلِي فَصِيحٌ وَأَعْجَمُ

صِبَا يُوسُفٍ وَاسْتَشْعَرَ الْحُبَّ قَلْبُهُ … وَلَا كَادَ دَاوُدٌ مِنَ الْحُبِّ يَسْلَمُ

وَبِشْرٌ وَهِنْدٌ ثُمَّ سَعْدٌ وَوَامِقٌ … وَتَوْبَةُ أَضْنَاهُ الْهَوَى الْمُتَقَسِّمُ

وَهَارُوتُ لَاقَى مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَطْوَةً … وَمَارُوتُ فَاجَاهُ الْبَلَاءُ الْمُصَمِّمُ

وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ الْمُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى	أَبُو الْقَاسِمِ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ
أَبِيتُ صَرِيعَ الْحُبِّ بَاكٍ مِنَ الْهَوَى	وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَفِيضُ وَيَسْجُمُ
وَلَوْلَا طُرُوقُ اللَّيْلِ أَوْدَتْ بِنَفْسِهِ	مُنَعَّمَةُ اللَّحْظَيْنِ تُبْرِي وَتُسْقِمُ
إِذَا هِيَ زَادَتْ فِي النَّوَى زَادَ فِي الْهَوَى	فَلَا قَلْبُهُ يَسْلُو وَلَا هِيَ تَرْحَمُ
أَعَارَتْهُ أَنْفَاسُ الصَّبَابَةِ صَبْوَةً	لَهَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ سَعِيرٌ مُضَرَّمُ
أَلَا إِنَّ دَمْعَ الصَّبِّ عَمَّا يُجِنُّهُ	وَإِنْ لَمْ يَفُهْ يَوْمًا بِهِ مُتَكَلِّمُ
لِسَانِي عَيِيٌّ فِي الْهَوَى وَهُوَ نَاطِقٌ	وَدَمْعِي فَصِيحٌ فِي الْهَوَى وَهُوَ أَعْجَمُ
وَكَيْفَ يُطِيقُ الصَّبُّ كِتْمَانَ سِرِّهِ	وَهَلْ يَكْتُمُ الْوَجْدَ امْرُؤٌ وَهُوَ مُغْرَمُ
عَذِيرِي مِنْ طَيْفٍ أَتَى بَعْدَ مَوْهِنٍ	بِرَامَةَ خُزَوَى عَرْفُهُ يَتَقَدَّمُ
تَنَفَّسَ رَوْضٍ جَادَهُ مَاءُ مُزْنَةٍ	وَأَطْرَافُهُ تَبْكِي النَّدَى ثُمَّ تَبْسِمُ

قَالَ لَهُ أَبُو عِيسَى أَمَا تَحِنُّ إِلَى أَكْنَافِ الْحِمَى وَيَرْتَاحُ قَلْبُكَ إِلَى أَقْطَارِ نَجْدٍ وَبِلَادِ لَيْلَى فَزَفَرَ زَفْرَةً ثُمَّ رَنَّ وَقَالَ

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدِّكَ لَا تَرَى	بَشَامَ الْحِمَى إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى	وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرِ

قَالَ عَلِيٌّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَبْكَانَا جَمِيعًا ثُمَّ أَمَرَ لَهُ عِيسَى بِأَثْوَابٍ شَرِيفَةٍ وَدَرَاهِمَ كَثِيرَةٍ فَقُلْنَا أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ مَا يَلْبَسُ ثَوْبًا إِلَّا قَدَّهُ وَرَمَاهُ فَعَدَلْنَا إِلَى مَا سِوَاهُ وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُنْشِدَكَ بَعْضَ أَشْعَارِهِ فَقُلْنَا لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَرْوِيَ لِمَوْلَانَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فَطَفِقَ يَبْكِي وَيَقُولُ

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ آتِ لَيْلَى وَأَهْلَهَا	لَبَاكٍ بُكَا طِفْلٍ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

بكا اليسر بالترب القليل ودائما | كما الهجر من ليلى على الدهر دائم
هجرتك أياما بذي الغمر انني | على هجر أيام بذي الغمر نادم
فلما انقضت ايام ذي الغمر وارعوى | بي الهجر لا امشي عليك اللوائم
واني وذاك الهجر ما تعلمينه | كعازبة عن طفلها وهي رائم
الم تعلمي اني اهيم بذكرها | على حين لا يبقى على الوصل هائم
اظل امني النفس اياك خاليا | كما يتمنى بارد الماء صائم

وقال

الا ايها القلب اللجوج المعذل | افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
افق قد افاق الوامقون وانما | تماديك في ليلى ضلال مضلل
سلا كل ذي ود عن الحب وارعوى | وانت بليلى مستهام موكل
فقال فؤادي ما اجتررت ملامة | اليك ولكن انت باللوم تعجل
فعينك لمها ان عينك حملت | فؤادك ما يعيا به المتحمل
لحى الله من باع الخليل بغيره | فقلت نعم حاشاك ان كنت تفعل
وقلت لها بالله يا ليل انني | ابر واوفى بالعهود واوصل
هبي انني اذنبت ذنبا علمته | ولا ذنب لي يا ليل فالصفح اجمل
فان شئت هاتي نازعيني خصومة | وان شئت قتلا ان حكمك اعدل
نهاري نهار طال حتى مللته | وليلي اذا ما جنني الليل اطول
وكنت كذي السوء اذ قال مرة | لبهم رعت والذئب غرثان مرمل
الست التي من غير شيء شتمتني | فقالت متى ذا قال ذا عام اول

فقالت

فقالت ولدت العام بل رمت كذبة	فهلا تكلمني لا يهنئك مأكل
وكنت كذباح العصافير دائباً	وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري	إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل

وقال

أقول لصاحبي والعيس تهوي	بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد	وريا روضه غب القطار
وأهلك إذ يحل الحي نجداً	وأنت على زمانك غير زار
شهور ينقضين وما شعرنا	بأنصاف لهن ولا سرار
فأما ليلهن فخير ليل	وأقصر ما يكون من النهار

وقال

أمن أجل سار في دجى الليل لامع	جفوت حذار البين لين المضاجع
علام تخاف البين والبين نافع	إذا كان قرب الدار ليس بنافع
إذا لم تزل ممن تحب مروعاً	بحذر فات البين ليس برائع

وقال

إذا رمت عن ليلى على البعد نظرة	لأطفئ بها نار الحشا والأضالع
تقول نساء الحي تطمع أن ترى	محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها	سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى	حديث سواها في خروق المسامع

وقال

ساَبكي على ما فات مني صبابة — وأندب أيام السرور الذواهب
وأمنع عيني أن تلذ بغيركم — وإني وإن جانبت غير مجانب
وخير زمان كنت أرجو دنوه — رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوما وكنت محسدا — فصبرا على مكروهها والعواقب
ولم أرها إلا ثلاثا على منى — وعهدي بها عذراء ذات الذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة — بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال أيضا

أحن إذا رأيت جبال قومي — وأبكي إن سمعت لها حنينا
سقى الغيث المجد بلاد قومي — وإن خلت الديار وإن بلينا
على نجد وساكن أرض نجد — تحيات يرحن ويغتدينا

وقال أيضا

بنفسي من لا بد لي أن أهاجره — ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومن قد رماه الناس بي فاتقاهم — بهجري إلا ما تجن ضمائره
فمن أجلها ضاقت علي برحبها — بلادي إذا لم أرض ممن أجاوره
ومن أجلها أحببت من لا يحبني — وباغضت من قد كنت حينا أعاشره
أتهجر بيتا للحبيب تعلقت — به الحب والأعداء أم أنت زائره
وكيف خلاصي من جوى الحب بعدما — يسر به بطن الفؤاد وظاهره
وقد مات قبلي أول الحب فانقضى — فإن مت أضحى الحب قد مات آخره

من بحر الطويل

من بحر الوافر

من بحر الطويل

وقد كان قلبي في حجابٍ يكتمه … فحبك من دون الحجاب يباشره
أصدُّ حياءً أن يلجَّ بي الهوى … وفيك المنى لولا عدوٌّ أحاذره

وقال أيضاً

يا من شغلت بهجره ووصاله … همم المنى ونسيت يوم معادي
والله ما التفت الجفون بنظرةٍ … إلا وذكرك خاطرٌ بفؤادي

وقال أيضاً

ومفروشة الخدين وردا مضرّجا … إذا خمشته العين عاد بنفسجا
شكوت إليها طول ليلي بعبرةٍ … فأبدت لنا بالغنج درّاً مفلّجا
فقلت لها منّي عليّ بقبلةٍ … أداوي بها قلبي فقالت تغنّجا
بليت بردفٍ لست أسطيع حمله … يجاذب أعضائي إذا ما ترجرجا

وقال أيضاً

فؤادي بين أضلاعي غريبُ … ينادي من يحبّ فلا يجيبُ
أحاط به البلاءُ فكلَّ يومٍ … تقارعه الصبابةُ والنحيبُ
لقد جلب البلاءَ على قلبي … فقلبي مذ علمت له جلوبُ
فإن تكن القلوب كمثل قلبي … فلا كانت إذاً تلك القلوبُ

وقال أيضاً

ومستوحشٍ لم يمس في دار غربةٍ … ولكنه ممن يودّ غريبُ

وقال أيضاً

بيضاء باكرها النعيم كأنها … قمرٌ توسّط جنح ليلٍ أسودِ

مَوْسُومَةٌ بِالحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ	إِنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ
وَتَرَى مَدَامِعَهَا تَرَقْرَقُ مُقْلَةً	سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الإِثْمِدِ
خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الكَلَامُ تَعَوَّذَتْ	بِحِمَى الحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ

وقال أيضا

من بحر الطويل

أَحِنُّ إِلَى نَجْدٍ وَإِنِّي لَآيِسٌ	طِوَالَ اللَّيَالِي مِنْ قُفُولٍ إِلَى نَجْدِ
وَإِنْ يَكُ لَا لَيْلَى وَلَا نَجْدَ فَاعْتَرِفْ	بِهَجْرٍ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَالوَعْدِ

وقال أيضا

من بحر الطويل

أَلَا إِنَّ مَا أَلْقَى دُمُوعِي وَشَفَّنِي	خُرُوجِي وَتَرْكِي مَنْ أُحِبُّ وَرَائِيَا
وَمَالِيَ لَا يَسْتَنْفِدُ الشَّوْقُ عَبْرَتِي	إِذَا كُنْتُ مِنْ دَارِ الأَحِبَّةِ نَائِيَا
إِذَا لَمْ أَجِدْ عُذْرًا لِنَفْسِي وَلُمْتُهَا	حَمَلْتُ عَلَى الأَقْدَارِ مَا كَانَ جَارِيَا

قال فلمّا فرغ من إنشاد هذه الأشعار ظهر له غزالان في أصل جبل فتبعهما حتّى وقف بحذائهما وجعل ينظر إليهما ويبكي ويقول

من بحر الطويل

أَيَا جَبَلَ الثَّلْجِ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ	غَزَالَانِ مَكْحُولَانِ مُؤْتَلِفَانِ
غَزَالَانِ شَبَّا فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ	وَرَغْدَةِ عَيْشٍ نَاعِمٍ عَطِرَانِ
أَرَغْتُهُمَا خَتْلًا فَلَمْ أَسْتَطِعْهُمَا	فَفَرَّا وَشِيكًا بَعْدَ مَا قَتَلَانِي
خَلِيلَيَّ أَمَّا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا	وَأَمَّا عَنِ الأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي
فَمَا صَادِيَاتٌ حُمْنَ يَوْمًا وَلَيْلَةً	عَلَى المَاءِ دُونَ الوِرْدِ هُنَّ حَوَانِ
يَرَيْنَ حَبَابَ المَاءِ وَالمَوْتُ دُونَهُ	وَهُنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانِ
بِأَكْثَرَ مِنِّي حَسْرَةً وَصَبَابَةً	إِلَيْهَا وَلَكِنَّ الفِرَاقَ عَرَانِي

خَلِيلَيَّ إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مُكَلِّمٌ ... لِلَيْلَى بِحَاجِي فَامْضِيَا وَذَرَانِي

أَقُلْ حَاجَتِي وَحْدِي فَيَا رُبَّ حَاجَةٍ ... قَضَيْتُ عَلَى هَوْلٍ وَخَوْفِ مَكَانِ

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ مِنِّي تَحِيَّةً ... وَشَوْقًا لَهَا مَنْ لَوْ يَشَاءُ شَفَانِي

وَمَنْ قَادَنِي لِلْمَوْتِ حَتَّى إِذَا صَفَتْ ... مَشَارِبُهُ سُمَّ الزُّعَافِ سَقَانِي

وَقَالَ أَيْضًا

أُحِبُّكِ حُبًّا لَوْ تُحِبِّينَ مِثْلَهُ ... أَصَابَكِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ جُنُونُ

وَصِرْتُ بِقَلْبٍ عَاشِقٍ أَمَّا نَهَارُهُ ... فَحُزْنٌ وَأَمَّا لَيْلُهُ فَأَنِينُ

ثُمَّ نَهَضَ مِنَ الْوَادِيَيْنِ وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ يَدُورُ فِي الصَّحْرَاءِ فَمَرَّ بِرَجُلَيْنِ قَدْ قَنَصَا ظَبْيًا وَرَبَطَاهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمَا الْمَجْنُونُ وَتَأَمَّلَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُمَا إِخْتَارَا الشَّاةَ مِنْ غَنَمِي مَكَانَهُ وَخَلِّيَاهُ فَأَبَيَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِمَا حَتَّى أَعْطَاهُمَا أَرْبَعَ شِيَاهٍ مِنْ غَنَمِهِ مَكَانَهُ ثُمَّ خَلَّيَاهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

شَرَيْتُ بِشَاتِي شِبْهَ لَيْلَى وَلَوْ أَبَوْا ... لَأَعْطَيْتُ مِنْ مَالِي الطَّرِيفِ وَتَالِدِي

فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَّيْنِ مَا بِعْتُمَا مَعًا ... شَبِيهًا لِلَيْلَى بَيْعَةَ الْمُتَزَايِدِ

وَأَعْتَقْتُمَاهَا رَغْبَةً فِي ثَوَابِهَا ... وَلَمْ تَرْغَبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

وَقَالَ أَيْضًا

يَا صَاحِبَيَّ اللَّذَيْنِ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذَا ... فِي الْحَبْلِ شِبْهًا لِلَيْلَى ثُمَّ غَلَّاهَا

إِنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ حَبْلِكُمَا ... مُشَابِهًا أَشْبَهَتْ لَيْلَى فَحُلَّاهَا

وَارْتَدَّاهَا إِلَى خَضْرَاءَ مُعْشِبَةٍ ... يَوْمًا وَإِنْ طَلَبَتْ إِلْفًا فَدُلَّاهَا

وَأَوْرِدَاهَا غَدِيرًا لَا عَدِمْتُكُمَا ... مِنْ مَاءِ مُزْنٍ قَرِيبًا عِنْدَ مَرْعَاهَا

ه‍ العود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بزمامها والسوق ان يكون خلفها

ه‍ الزعاف بمعنى السم السريع الاهلاك فالاضافة بيانية او بمعنى الموت السريع فالاضافة لامية

من بحر الطويل

من بحر الطويل

ا المال المستحدث الحاصل بكسب نفسه

ا المال القديم الموروث من الآباء

يقال تزايدا اذا تكلفت الزيادة

من بحر البسيط

صيغة امر من الحل ضد الربط

الغدير بمعنى البركة وهي مجتمع الماء

ثُمَّ اِنَّهُ مَرَّ بَنِي عَمِّهِ وَكَانُوا مُعَادِينَ لَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَهْزَؤُنَ بِهِ وَيَقُولُونَ كَيْفَ لَيْلَى وَكَيْفَ حُبُّكَ لَهَا فَاِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى لَهُ رَجَعَ اِلَيْهِ عَقْلُهُ فَيَجْلِسُ اِلَيْهِمْ يُحَدِّثُهُمْ وَيُنْشِدُهُمْ مَا قَالَ فِيهَا مِنَ الشِّعْرِ فَيَقُولُونَ وَاللهِ مَا بِهِ جُنُونٌ وَاِنَّهُ لَعَاقِلٌ فَاِذَا سَمِعَ مِنْهُمْ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ تَخَنَّقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَاَنْشَأَ يَقُولُ

من بحر الطويل

اَيَا وَيْحَ مَنْ اَمْسَى يُخَلَّسُ عَقْلُهُ ... فَاَصْبَحَ مَذْهُوبًا بِهِ كُلَّ مَذْهَبِ
خَلِيعًا مِنَ الْخُلَّانِ اِلَّا مُعَذَّبًا ... يُضَاحِكُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي
اِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى عَقَلْتُ وَرَاجَعَتْ ... رَوَائِعُ قَلْبِي مِنْ هَوًى مُتَشَعِّبِ
وَقَالُوا صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفُ جِنَّةٍ ... وَلَا الْهَمُّ اِلَّا بِافْتِرَاءِ التَّكَذُّبِ
وَلِي سَقَطَاتٌ حِينَ اُغْفِلُ ذِكْرَهَا ... يَخُوضُ عَلَيْهَا مَنْ اَرَادَ تَعَقُّبِي
وَشَاهِدُ وَجْدِي دَمْعُ عَيْنِي وَحُبُّهَا ... بَرَى اللَّحْمَ عَنْ اَحْنَاءِ عَظْمِي وَمَنْكِبِي
تَجَنَّبْتُ لَيْلَى اَنْ يَلِجَّ بِيَ الْهَوَى ... وَهَيْهَاتَ كَانَ الْحُبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
فَمَا مُغْزِلٌ اَدْمَاءُ بَاتَ غَزَالُهَا ... بِاَسْفَلِ نِهْيٍ ذِي عَرَارٍ وَحُلَّبِ
بِاَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى وَلَا اُمُّ فَرْقَدٍ ... غَضِيضَةُ طَرْفٍ رَعْيُهَا وَسْطَ رَبْرَبِ
نَظَرْتُ خِلَالَ الرَّكْبِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... بِعَيْنَيْ قَطَامِيٍّ نَمَا فَوْقَ مَرْقَبِ
اِلَى ظُعُنٍ تُحْدَى كَاَنَّ زُهَاءَهَا ... نَوَاعِمُ اَثْلٍ اَوْ سَقِيَّاتُ اَثْلَبِ
وَلَمْ اَرَ لَيْلَى غَيْرَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ ... بِبَطْنِ مِنًى تَرْمِي جِمَارَ الْمُحَصَّبِ
فَاَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاظِرٍ ... مَعَ الصُّبْحِ فِي اَعْقَابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ
اَلَا اِنَّمَا غَادَرْتِ يَا اُمَّ مَالِكٍ ... صَدًى اَيْنَمَا تَذْهَبْ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبِ
حَلَفْتُ بِمَنْ اَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... عَلَيْهِ ضَبَابٌ مِثْلُ رَاسِ الْمُعَصَّبِ

وضعوا على راسه عمامة مخصوصة ولذا قيل العمائم تيجان العرب

وَمَا

وما يسلك الموماة من كل نقضة	طليح كجفن السيف تحذى لمركب
خوارج من نعمان او من سفوحه	الى البيت او يطلعن من نجد كبكب
له حظه الا وفي اذا كان غائبا	ولن جاء يبغي نيلنا لم يؤنب
لقد عشت من ليلى زمانا احبها	ارى الموت منها في مجيئي ومذهبي
ولما رأت ان التفرق فلتة	وانا متى ما نفترق نتشعب
اشارت بموشوم كأن بنانه	من اللين هداب الدمقس المهذب

قال عوانة خرج منا رجل الى وادي القرى مع جماعة يمتارون فمروا على طريقهم وعثروا بالمجنون فقالوا يا قيس اتراك محبا لليلى فقال نعم قالوا افلا تأتي جبلي نعمان قال فأية ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فاقام بها وانشأ يقول

أيا جبلي نعمان بالله خليا	سبيل الصبا يخلص الي نسيمها
أجد بردها أو تشف مني حرارة	على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت	على نفس محزون تجلت همومها
ليالي اهلونا بنعمان جيرة	واذ نحن نرضاها بدار نقيمها
الا ان ادوائي بليلى قديمة	واقتل داء العاشقين قديمها
تذكرت وصل الناعجات بالضحى	ولذة عيش قد تولى نعيمها
وانت التي هيجت عيني بالبكا	فأسجم غرباها فطال سجومها
وقد قذيت عيني بليلى واتعبت	قذاها وقد يأتي على العين شومها
خليلي قوما بالعصابة فاعصبا	على كبد لم يبق الا رميمها

وقال

من بحر الطويل

خليليّ مرّا بي على الأبرق الفرد ... وعهدٍ بليلى حبّذا ذاك من عهد
ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدٍ ... فقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فننٍ غضّ النبات من الرّند
بكيتَ كما يبكي الوليد ولم أزل ... جليداً وأبديتَ الذي لم أكن أبدي
وأصبحتَ قد قضّيتَ كلّ لبانةٍ ... تهاميّةٍ واشتاق قلبي إلى نجدِ
إذا وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وإن بخلت بالوعد متّ على الوعدِ
وإن قربت دارٌ بكيتُ وإن نأت ... كلفتُ فلا للقرب أسلو ولا البعدِ
أحنّ إلى نجدٍ فيا ليت أنني ... سُقيتُ على سلوانه من هوى نجدِ
وقد زعموا أنّ المحبّ إذا دنا ... يملّ وأنّ النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشفِ ما بنا ... على أنّ قرب الدار خيرٌ من البعدِ
على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ ... إذا كان من تهواه ليس بذي ودِّ

ثمّ مضى على وجهه واشتدّ به الشوق فكان لا يلبس قميصاً الا خرقه ولا دثاراً الا امزقه وترك محادثة الناس وصار لا يفقه شيئاً قد اختلس لبّه واختطفه الاحزان والكرب وخامره الجنون وعلاه الامر الفظيع فاذا ذكرت له ليلى آب اليه عقله وافاق من غشيته وتجلّت عنه غمرته فاذا قطع ذكرها عاد الى وسواسه وسوء حاله يأنس بالوحش ويستريح اليه ويتنسّم الريح من تلقاء نجد قال الوالبي ثمّ وُلّي عليهم نوفل بن مساحق قال فبينما نوفل في بعض طريقه اذ مرّ برجل

عُرْيَانٌ كَأَصْبَحِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ قَاعِدٌ يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ قَدْ جَمَعَ الْعِظَامَ حَوْلَهُ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا الْفَتَى يَا غُلَامُ اِطْرَحْ عَلَيْهِ ثَوْبًا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَتَدْرِي مَنْ هَذَا قَالَ لَا قَالُوا هَذَا مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ نَوْفَلٌ وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ لِقَاءَهُ فَكَيْفَ لِي بِالدُّنُوِّ مِنْهُ قِيلَ لَهُ إِذَا ذَكَرْتَ لَهُ لَيْلَى فَإِنَّهُ يَأْنَسُ فَدَنَا مِنْهُ نَوْفَلٌ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَشْغُوفُ إِنَّ لَيْلَى تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَلَمَّا ذَكَرَهَا رَجَعَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِجُمْلَتِهِ كَأَصْبَحِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَنْكُتُ الْأَرْضَ بِإِصْبَعِهِ وَيَقُولُ

أَيَا هَجْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِيَ الْمَدَى ... وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجْرُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا ... وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
وَوَجْهٌ لَهُ دِيبَاجَةٌ قُرَشِيَّةٌ ... بِهِ تُكْشَفُ الْبَلْوَى وَيُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ
وَيَهْتَزُّ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ قَوَامُهَا ... كَمَا اهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ وَالْفَنَنُ الْخُضْرُ
فَيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتِ فِيهِمُ ... وَيَا حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ إِنْ ضَمَّكِ الْقَبْرُ
وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ نَفْضَةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ
عَسَى إِنْ حَجَجْنَا وَاعْتَمَرْنَا وَحُرِّمَتْ ... زِيَارَةُ لَيْلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً ... فَأُبْهَتَ لَا عُرْفٌ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ
فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فَلَقَ الْحَصَى ... وَبِالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ لَانْصَدَعَ الصَّخْرُ

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْوُحُوشِ لَمَا رَعَتْ	وَلَا سَاغَهَا الْمَاءُ النَّمِيرُ وَلَا الزَّهْرُ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْبِحَارِ لَمَا جَرَى	بِأَمْوَاجِهَا بَحْرٌ إِذَا زَخَرَ الْبَحْرُ

قَالَ لَهُ نَوْفَلٌ الْخَبِيرُ صَبْرَكَ إِلَى مَا أَرَى قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَسَيَبْلُغُ بِي أَكْثَرَ مِمَّا تَرَى وَانْدَفَعَ يَقُولُ

أَيَا حَلَجَاتِ الْحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا	بِذِي سَلَمٍ لَا جَادَكُنَّ رَبِيعُ
وَخَيْمَاتُكِ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى	بَلِينَ بِلًى مَا إِنْ لَهُنَّ رُجُوعُ
إِلَى اللهِ أَشْكُو نِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا	هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسِ جَمِيعُ
فَلَوْ لَمْ يَهِجْنِي الظَّاعِنُونَ لَهَاجَنِي	نَوَائِحُ وُرْقٌ فِي الدِّيَارِ وُقُوعُ
تَدَاعَيْنَ فَاسْتَبْكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى	نَوَائِحُ لَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمُوعُ
لَعَمْرِي إِنِّي يَوْمَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ	لَعَاصٍ لِأَمْرِ الْعَاذِلِينَ مُطِيعُ
وَمَا كَادَ قَلْبِي بَعْدَ أَيَّامٍ جَاوَزَتْ	إِلَيَّ بِأَجْوَازِ الْبَدِيِّ يَرِيعُ
وَإِنَّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ يَا لَيْلَ كُلَّمَا	ذَكَرْتُكِ يَوْمًا خَالِيًا لَسَرِيعُ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي نَدَامَةً	كَمَا نَدِمَ الْمَغْبُونُ حِينَ يَبِيعُ
لَعَمْرُكِ مَا شَيْءٌ سَمِعْتُ بِذِكْرِهِ	كَبَيْنِكِ يَأْتِي بَغْتَةً فَيَرُوعُ
عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنَّنِي	نَهَيْتُكِ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفَتْ	هُنَاكَ ثَنَايَا مَا لَهُنَّ طُلُوعُ

وَقَالَ أَيْضًا

خَلِيلَيَّ هَذَا الرَّبْعُ أَعْلَمُ آيَهُ	فَبِاللهِ عُوجَا سَاعَةً ثُمَّ سَلِّمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بَذَلْتُ مَوَدَّتِي	لِلَيْلَى وَأَنَّ الْحَبْلَ مِنْهَا تَصَرَّمَا
سَأَلْتُكُمَا بِاللهِ لَمَّا قَضَيْتُمَا	عَلَى فَقْدِ وَلِيتُمَا الْحُكْمَ فَاحْكُمَا

الباء للتعدية — من بحر الطويل — الضح بالكسر صفة مخصوصة بالشتاء — الممطرة لان الربيع زمان المطر — دعاء عليها بالفناء والعفاء — صفة بلى والضمير محذوف — يقال سوق شتى عصا المسلمين اى خالف جماعتهم — الورق الحمامات التى لونها كلون الرماد

بجودي على ليلى بودّي وبخلها ... به فسلاها أيّنا كان أظلما

أحنّ إليها كلّما ذرّ شارق ... كحنّ النصارى قدس عيسى بن مريما

فوالله ثمّ الله إنّي لصادق ... لذكرك في قلبي أجلّ وأعظما

كلامك أشهى فاعلمي لو أنا له ... إلى النفس من برد الشراب على الظما

ووالله ما أحببت حبّك فاعلمي ... لنكر ولا أحببت حبّك مأثما

لقد أكثر اللوّام فيك ملامتي ... وكانوا إلى ما أبدوا من اللوم ألوما

وقد أرسلت ليلى إليّ رسولها ... بأن ائتنا سرّا إذا الليل أظلما

فجئت على خوف وكنت معوّدا ... أحاذر أيقاظا عداة ونوّما

فبتّ وباتت لم نهمّ بريبة ... ولم نجترح يا صاح والله محرما

وكيف أعزّي القلب عنها تجلّدا ... وقد أورثت في القلب داء مكتّما

فلو أنّها تدعو الحمام أجابها ... ولو كلّمت ميتا إذا لتكلّما

ولو مسحت بالكفّ أعمى لأذهبت ... عماه وشيكا ثمّ عاد بلا عمى

منعّمة تسبي الحليم بوجهها ... تزيّن منها عفّة وتكرّما

فتلك التي من كان داء دواؤه ... وهاروت كلّ السحر منها تعلّما

فلمّا أتمّ هذه الأبيات قال له نوفل هل لك أن تجيء معي حتّى أقدم بلادك وأخطبها لك وأرغبهم في جميع ما يحتاجون إليه قال هل أنت فاعل ذلك قال نعم والله إن خرجت معي لأجهدنّ ولو غرمت فيك ملكي وما حوته يدي ثمّ أمره فادخل الحمّام وأمر الحجّام فأخذ شعره وغيّر حليته وكساه كسوة فاخرة فلمّا خرج نوفل أخرج المجنون معه فلمّا كان بالقرب من بلادهم

بلغهم ذلك فيلقوه بالسلاح الشاك وقالوا والله لا يدخل المجنون منزلنا ابدا وقد اهدر السلطان دمه واقبل عليهم نوفل وادبر فابوا الا المحاربة وتشمروا للمقارعة فلما راى نوفل ذلك قال انصرف فان الامر عندهم لصعب فانصرف المجنون عنه بخيبة وقد كان امر له نوفل بقلائص فردها عليه وقال ما وفيت لي بالعهد ثلاثا وانشا يقول

رددت قلائص القرشي لما	رايت النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني	الى حزن اعالجه شديد
احب السبت من كلفي بليلى	كاني يوم ذاك من اليهود

وحدثت عن ابي عمرو الشيباني قال كان سبب توحش المجنون انه كان ذات يوم بضرية فناداه مناد وهو يقول

كلانا يا اخي نحب ليلى	بفي وفيك من ليلى التراب
لقد ختلت فؤادك ثم بانت	بقلبي فهو مهموم مصاب

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه ساعة فكان سبب توحشه هذه الابيات قال ابو بكر الوالبي لما انصرف المجنون عن نوفل بخيبة و ابى اهلها ان يزوجوها منه مر على وجهه والصبيان يصيحون من اراد ان يرى عاشقا سميتا فلينظر الى هذا فانشا يقول

ارى الناس اما من تجد وصاله	فغث واما من خلا فسمين
تخبرني الاحلام اني اراكم	فيا ليت احلام المنام يقين
شهدت باني لم اخنك مودة	واني بكم حتى الممات ضنين

وَاِنَّ فُؤَادِي لَا يَلِينُ اِلَى هَوًى … سِوَاكِ وَاِنْ قَالُوا بَلٰى سَيَلِينُ

وَقَالَ اَيْضًا

اَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ لِلشَّوْقِ مَرْضٰى … وَبَلَاءُ الْمُحِبِّ لَا يَتَقَضّٰى

عَبَرَاتُ الْمُحِبِّ كَيْفَ تَرَاهَا … بَعْضُهَا يَسْتَحِثُّ فِي الْخَدِّ بَعْضَا

لَيْسَ يَخْلُو اَخُو الْهَوٰى اَنْ تَرَاهُ … كُلَّ يَوْمٍ يَلَامُ اَوْ يَتَرَضّٰى

بَاكِيًا سَاهِيًا نَحِيلًا ذَلِيلًا … لَيْسَ يَهْدِي وَلَيْسَ يَطْعَمُ غَمْضَا

وَقَالَ اَيْضًا

اَلَا لَيْتَنَا كُنَّا غَزَالَيْنِ نَرْتَعِي … رِيَاضًا مِنَ الْجَوْذَانِ فِي بَلَدٍ قَفْرِ

اَلَا لَيْتَنَا كُنَّا حَمَامَيْ مَفَازَةٍ … نَطِيرُ وَنَاْوِي بِالْعَشِيِّ اِلَى وَكْرِ

اَلَا لَيْتَنَا حُوتَانِ فِي الْبَحْرِ نَرْتَمِي … اِذَا نَحْنُ اَمْسَيْنَا نَلُجُّ فِي الْبَحْرِ

وَيَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا وَلَيْتَنَا … نَصِيرُ اِذَا مِتْنَا ضَجِيعَيْنِ فِي قَبْرِ

ضَجِيعَيْنِ فِي قَبْرٍ عَنِ النَّاسِ مَعْزِلٍ … وَنُقْرَنُ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ

وَقَالَ اَيْضًا

اَرِقْتُ وَعَادَنِي هَمٌّ جَدِيدٌ … فَجِسْمِي لِلْهَوٰى نِضْوٌ بَلِيدُ

اُرَاعِي الْفَرْقَدَيْنِ مَعَ الثُّرَيَّا … كَذَاكَ الْحُبُّ اَهْوَنُهُ شَدِيدُ

عَلِقْتُ مَلِيحَةَ الْخَدَّيْنِ رَوْدًا … تُشَبَّهُ حُسْنَ مَطْلَعِهَا السُّعُودُ

اَهِيمُ بِذِكْرِهَا وَاَظَلُّ صَبًّا … وَعَيْنِي بِالدُّمُوعِ لَهَا تَجُودُ

اَلَا يَا لَيْتَ لَحْدَكِ كَانَ لَحْدِي … اِذَا ضُمَّتْ جَنَائِزَنَا اللُّحُودُ

قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَدُورُ اِذْ اَبْصَرَ سِرْبًا مِنَ الظِّبَاءِ فَاَنْشَاَ يَقُولُ

من بحر الطويل

أأترك ليلى ليس بيني وبينها ... سوى ليلة إني إذاً لصبور
هبوني امرأً منكم أضلّ بعيره ... له ذمّة إنّ الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة ... على صاحبٍ من أن يضلّ بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها ... إذا وليت حكماً عليّ تجور
فما أكثر الأخبار أن قد تزوّجت ... فهل يأتينّي بالطلاق بشير

وقيل خرج الملوّح أبو المجنون في عدّة من عشيرته ومعه المجنون وذلك قبل أن فتا أمره فمرّ بوادٍ يقال له البلاكث فبينما هم في سيرهم إذ قال المجنون لفتى منهم كان يأنس به ويفشي سرّه إليه ويحك إني ذكرت ليلى ولا بدّ والله من الانصراف فإن نفسي تكاد تهلك شوقاً إليها فناشده فأبى فقال استأذن أباك فقال إذاً لا يأذن لي ولكن أنا منصرف وحدي قال وأنا معك ولكني أعلم أخي فأعلمه فقال وأنا معكما فتخلّفوا كأنهم يقضون حاجة ثم عبروا وحوّلوا رؤوس إبلهم وقال

من بحر الخفيف

بينما نحن بالبلاكث بالقا ... ع سراعاً والعيس تهوي هويّا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ ... ـراك وهناً فما استطعت مضيّا
قلت لبيك إذ دعاني لك الشو ... ق وللحاديين كرّا المطيّا

قال الوالبي فلما طار به الوجد ولم يقدر على النظر خرج متنكّراً يريد حيّ ليلى فلما انتهى إلى قرب الحيّ بقي متحيّراً لم يدر كيف يحتال ويصنع في دخول الحيّ عسى أن ينظر إليها نظرة فبينما هو كذلك إذ رأى عجوزاً معها سائل في عنقه سلسلة تدور به على الأبواب فقال لها يا عجوز ما تريدين

مِنْ هٰذَا السَّائِلُ قَالَتْ يَصِفُ مَا يَأْخُذُ قَالَ ضَعِي هٰذِهِ السِّلْسِلَةَ عَلَى عُنُقِي وَخُذِي مَا عَلَيَّ مِنَ الثِّيَابِ فَوَضَعَتْهَا عَلَى عُنُقِهِ وَاَقْبَلَتْ تَدُورُ بِهِ عَلَى الْاَبْوَابِ وَالصِّبْيَانُ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَيَصِيحُونَ بِالْكِلَابِ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَارَ قَرِيبًا مِنْ خِبَاءِ لَيْلَى اَنْشَدَ يَقُولُ

هَنِيئًا مَرِيئًا مَا اَخَذْتِ وَلَيْتَنِي ... اَرَاهَا وَاُعْطِي كُلَّ يَوْمٍ ثِيَابِيَا

وَيَا لَيْتَهَا تَدْرِي بِاَنِّي خَلِيلُهَا ... وَاَنِّي اَنَا الْبَاكِي عَلَيْهَا بُكَائِيَا

خَلِيلَيَّ لَوْ اَبْصَرْتُمَانِي وَاَهْلَهَا ... لَدَى حُضُورٍ خِلْتُمَانِي سِوَائِيَا

وَلَمَّا دَخَلْتُ الْحَيَّ حُلِّقَتْ مِقْوَدِي ... بِسِلْسِلَةٍ اَسْعَى اُجَرُّ رِدَائِيَا

اُمِيلُ بِرَاْسِي سَاعَةً وَتَقُودُنِي ... عَجُوزٌ مِنَ السُّؤَّالِ تَسْعَى اَمَامِيَا

وَقَدْ اَحْدَقَ الصِّبْيَانُ بِي وَتَجَمَّعُوا ... عَلَيَّ وَشَدُّوا بِالْكِلَابِ ضَوَارِيَا

نَظَرْتُ اِلَى لَيْلَى فَلَمْ اَمْلِكِ الْبُكَا ... فَقُلْتُ ارْحَمُوا ضَعْفِي وَشِدَّةَ مَا بِيَا

فَقَامَتْ هَيُوبًا وَالنِّسَاءُ مِنْ اَجْلِهَا ... تَمَشَّيْنَ نَحْوِي اِذْ سَمِعْنَ بُكَائِيَا

مُعَذِّبَتِي لَوْلَاكِ مَا كُنْتُ سَائِلًا ... اَدُورُ عَلَى الْاَبْوَابِ فِي النَّاسِ عَارِيَا

وَقَائِلَةٍ وَارَحْمَتَا لِشَبَابِهِ ... فَقُلْتُ اَجَلْ وَارَحْمَتَا لِشَبَابِيَا

اَصَاحِبَةَ الْمِسْكِينِ مَاذَا اَصَابَهُ ... وَمَا بَالُهُ يَمْشِي الْوَجِي مُتَعَاشِيَا

وَمَا بَالُهُ يَبْكِي فَقَالَتْ لِمَا بِهِ ... اَلَا اِنَّمَا اَبْكِي لَهَا لَا لِمَا بِيَا

بَنِي عَمِّ لَيْلَى مَا لَكُمْ غَيْرَ اَنَّنِي ... مُجِيدٌ لِلَيْلَى مَا حَيِيتُ الْقَوَافِيَا

وَدِدْتُ عَلَى طِيبِ الْحَيَاةِ لَوَ انَّهَا ... يُزَادُ لِلَيْلَى عُمْرُهَا مِنْ حَيَاتِيَا

فَمَا زَادَنِي الْوَاشُونَ اِلَّا صَبَابَةً ... وَمَا زَادَنِي النَّاهُونَ اِلَّا تَمَادِيَا

فيا أهلَ ليلى كثّرَ اللهُ فيكمُ ... من امثالها حتى تجودوا بها ليا

فما مسّ جنبي الأرضَ حتى ذكرتُها ... وإلّا وجدتُ ريحَها في ثيابيا

فلمّا فرغ من شعره مرّ على وجهه عُريانًا لا يلوي على شيءٍ فمرّ بظبيين وهما على قارعة الطريق فدنا منهما وقال هل فيكما من يدٍ ويحكما الامَ أنت قال المجنونُ المستهامُ قالا أما للعشّاق عندنا دواء أبلغ من حبيبٍ ضجيعٍ الحجبة فقال

طبيبانِ لو داويتما في أجرتما ... فما لكما تستغنيانِ عن الأجرِ

فقالا بحزنٍ ما لك اليومَ حيلةٌ ... فمتْ كمدًا أو عزّ نفسك بالصبرِ

وقالوا دواءُ الحبِّ غالٍ دواؤه ... رخيصٌ ولا ينبيك شيءٌ كمن يدري

فما برحا حتى كتبتُ وصيّتي ... ونشّرتُ أكفاني وقلتُ احفروا قبري

فما خيرُ عشقٍ ليس يقتلُ أهلَه ... كما قتلَ العشّاقَ في سالفِ الدهرِ

ألا حبّذا البيضُ الأوانسُ كالدّمى ... وإن كنّ يسكرنَ الفتى أيّما سكرِ

قال فما مضى إلّا قليلًا إذ هو بغرابٍ ساقطٍ على شجرةٍ ينعق فدنا منه وقال

ألا يا غرابَ البينِ هيّجتَ لوعتي ... فويحك خبّرني بما أنت تصرخُ

أبا البينِ من ليلى فإن كنتَ صادقًا ... فلا زال عظمٌ من جناحك يفسخُ

ولا زال رامٍ فيك فوّقَ سهمَه ... فلا أنت في عشٍّ ولا أنت تفرخُ

ولا زلتَ عن عذبِ المياه منفّرًا ... ووكرُك مهدومًا وبيضُك يُرضخُ

فإن طرتَ أردتك الحتوفُ وإن تقع ... تقيّضَ ثعبانٌ بوجهك ينفخُ

وعاينتَ قبلَ الموتِ لحمَك مشدخًا ... على جمرِ حرِّ النارِ يُشوى ويُطبخُ

ولا زلتَ في شرِّ العذابِ مخلّدًا ... وريشُك منتوفٌ ولحمُك يُشدخُ

من بحر الطويل

وقال

اقول وقد صاح ابن داية غدوة ... ببعد النوى لا اخطأتك الشبائك

أفي كل يوم رائعي أنت روعة ... ببينونة الأحباب الفك فارك

ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة ... وضاقت برحبيها عليك المسالك

وفارقت أم الأفرخ السود عن قلى ... وناحت على ابنيك الضروس الماحك

واصبحت من بين الأحبة هالكا ... كما أنا من بين الأحبة هالك

من بحر الطويل

وقال

أمن أجل غربان تصايحن غدوة ... ببينونة الأحباب دمعك سافح

نعم جادت العينان مني بعبرة ... كما سل من نظم اللآلي تطارح

ألا يا غراب البين لا صحت بعده ... وأمكن من أوداج حلقك ذابح

يروع قلوب العاشقين ذوي الهوى ... إذا أمنوا الشحاج أنك صائح

وعد سواه الحب واتركه خاليا ... وكن وجلا واجمع كما هو جامح

ثم مضى على وجهه فبينما هو يدور إذ مر بأطيار على الأشجار يجاوب بعضها بعضا ويهدرن فدنا منهن وقال

من بحر الطويل

ألا يا حمامات الحمى عدن عودة ... فإني إلى أصواتكن حنون

فعدن فلما عدن عدن لشقوتي ... وكدت بأسرار لهن أبين

وعدن بقرقار الهدير كأنما ... شربن مداما أو بهن جنون

فلم تر عيني مثلهن حمائما ... بكين فلم تدمع لهن عيون

وكن حمامات جميعا بغيطل ... فأصبحن شتى ما لهن قرين

فَأَصْبَحْنَ قَدْ قَرْقَرْنَ إِلَّا حَمَامَةً ... لَهَا مِثْلُ نَوْحِ النَّائِحَاتِ رَنِينُ

تُذَكِّرُنِي لَيْلَى عَلَى بُعْدِ دَارِهَا ... رَوَاجِفُ قَلْبٍ مَاتَ وَهُوَ حَزِينُ

إِذَا مَا خَلَا لِلنَّوْمِ أَرَّقَ عَيْنَهُ ... نَوَائِحُ وُرْقٍ فَرْشُهُنَّ غُصُونُ

تَدَاعَيْنَ مِنْ بَعْدِ الْبُكَاءِ تَآلُفًا ... فَقُلْنَ أَرَيَانًا وَهُنَّ سُكُونُ

فَيَا لَيْتَ لَيْلَى بَعْضُهُنَّ وَلَيْتَنِي ... أَطِيرُ وَدَهْرِي عِنْدَهُنَّ أَكُونُ

أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْزُرَانَةٍ ... إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكُفِّ تَلِينُ

وَقَالَ أَيْضًا

أَجِدِّي يَا حَمَامَةَ بَطْنِ قَوٍّ ... فَقَدْ هَيَّجْتِ مَشْغُوفًا حَزِينَا

أَغَرَّكِ يَا حَمَامَةَ بَطْنِ قَوٍّ ... بِأَنِّي لَا أَنَامُ وَتَهْجَعِينَا

وَأَنِّي قَدْ بَرَانِي الْحُبُّ حَتَّى ... ضَنِيتُ وَمَا أَرَاكِ تَغَيَّرِينَا

وَأَنِّي فِي الشَّكَاةِ أَقُولُ حَقًّا ... وَأَنَّكِ فِي شَكَاتِكِ تَكْذِبِينَا

أَدَارَ اللهُ مُخْلِفَ فِي السُّلَامَى ... إِلَى الْحَزْنِ الْحَنِينِ تَشَوَّقِينَا

وَلَسْتِ وَإِنْ حَنَنْتِ أَشَدَّ وَجْدًا ... وَلٰكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا

وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي ... أُجِلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا

أَمَا وَاللهِ غَيْرَ قِلًى وَبُغْضٍ ... أَصُدُّ وَلَمْ أَزَلْ جَزِعًا حَزِينَا

لَقَدْ جَعَلَتْ دَوَاوِينُ الْغَوَانِي ... سِوَى دِيوَانِ لَيْلَى يَنْمَحِينَا

فَقَدْ مَا كُنْتُ أَرْجُو النَّاسَ عِنْدِي ... وَأَقْدِرُهُمْ عَلَيْهَا تَطْلُبِينَا

أَلَا لَا تَنْسَيَنْ رَوْعَاتِ قَلْبِي ... وَعِصْيَانِي عَلَيْكِ الْعَاذِلِينَا

وَقَالَ أَيْضًا

ا مصدر قرقر الرجل اذا صاح منه

م فاعله تذكرني جمع راجف عطف على المذكر منه

⊙ جمع ورقاء وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد منه

مصـ من جهة الجنة بإزاء الجهة والريش للطائر يقرن الصوت للغم منه

من بحر الوافر

دعاء لها مع الدوران منه

صـ منصوب بنزع الخافض اعلى غير ذلك وبعضهم خ منه

هـ جمع ديوان والديوان كلمة يطلق على مثل هذا الكتاب يقال ديوان المجنون وديوان المتنبي خ منه

ع جمع غانية وهي التي شغفتني بها منه

ص مفعول العصيان اي العائبين منه

من بحر الطويل

أإن سجعت في بطن واد حمامة ... تجاوب أخرى دمع عينك دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة ... بليل ولم يحزنك إلف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه ... سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فأفق عن ذكر ليلى فإنما ... أخو الحب من ذاق الهوى وهو تائق

ثم جلس متفكرا حزينا ثم هام على وجهه فبينما هو سائر إذ مر بسرب من قطاة يتطاير فقال

من بحر الطويل

شكوت إلى سرب القطا إذ مررن بي ... فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي إلى من قد هويت أطير
وأي قطاة لم تعرني جناحها ... فعاشت بضر والجناح كسير
وإلا فمن هذا يؤدي رسالة ... فأشكره إن المحب شكور
إلى الله أشكو صوتي بعد كربتي ... ونيران شوق ما لهن فتور
فإني لقاسي القلب إن كنت صابرا ... غداة غد فيمن تسير نسير
فإن لم أمت غما وهما وكربة ... يعاودني بعد الزفير زفير
إذا جلسوا في مجلس نذروا دمي ... فكيف ترى ما عند ذاك تجير
ودون دمي هز الرماح كأنها ... توقد جمر ثاقب وسعير
وزرق بقتل الموت تحت ظباتها ... ونبل وشريان لهن خطور
إذا غمزت أصحابهن ترنمت ... معطفة ليست بهن كسور
تطعن الحصا والرمل حتى تفلقت ... قلائد في أعناقها وضفور
وقالت أخاف الموت إن يشحط النوى ... فيا كبدا من خوف ذاك تفور
سلوا أم عمرو هل ينول عاشق ... أخو سقم أم هل يفك أسير

الا قل لليلى هل تراها مجيرتي ... فاني لها فيما لدي مجير
اظل بحزن ان تغنت حمامة ... من الورق مطراب العشي بكور
بكت حين در الشوق لي وترنمت ... فلا صحل ترني به وصفير
لها رفقة يسعدنها فكانما ... تعاطين كاسا بينهن تدور
بجزع من الوادي فضاء بسيلة ... واعلاه اثل ناعم وسدير
به بقر لا يبرح الدهر ساكنا ... واخر وحشي السخال يثور

وقال ايضا

اجد باحياء الجميع بكور ... وبان الاخلاء الذين تزور
وشق عصا الجيران ان يوم ترحلوا ... نوى بالكليبات عنك تجور
بداهة مكروه من البين لم يكن ... لها دون تكدير الصفاء نكير
محب اتاها ان ما بين بيشة ... ونجران مخضر الجناب مطير
ايذهب عقلي بعد علمي وان علا ... عذاري من بعد المشيب قتير
ومستجهلي بعد التحلم نسوة ... اشار بليلى نحوهن مشير
تعودن قتل المسلمين كانما ... لهن دماء المسلمين طهور
وقلن تزوج وارع ما كان بيننا ... اجارك من ريب الزمان مجير
اردن بلائي ما قضين لبانة ... فقد غار او كادا النجوم تغور

وقال ايضا

شغف الفؤاد بجارة الجنب ... فظللت ذا اسف وذا كرب
يا جارتي امسيت مالكة ... روحي وغالبة على لبي

وذكر ابو اسحق بن الهيثم ان رجلا مر بليلى وهي واقفة على باب خبائها فقالت اين تريد يا عبد الله فقال اريد بني عامر فزفرت زفرة وقالت

يا ايها الراكب المزجي مطيته … عرج لانبئ عني بعض ما اجد
فما ارى الناس من وجد تضمنهم … الا ووجدي به فوق الذي وجدوا
اهوى رضاه واني في مودته … وحبه آخر الايام اجتهد

فلما بلغ المجنون ذلك كتب اليها مع ذلك الرجل

وانت التي كلفتني دلج السرى … وجون القطا بالجلهتين جثوم
وانت التي قطعت قلبي حرارة … ورقرقت دمع العين فهو سجوم
وانت التي اغضبت قومي فكلهم … بعيد الرضا داني الصدود كظيم
وانت التي اخلفتني ما وعدتني … واشمت بي من كان فيك يلوم
وابرزتني للناس ثم تركتني … لهم غرضا ارمى وانت سليم
فلو ان قولا يكلم الجسم قد بدا … بجسمي من قول الوشاة كلوم

ثم قال ان المجنون اعتل بعلة فبعثت اليه ليلى تعوده وتقول ان تهيأت زيارتك غدا فعلت فقال

تعود مريضا اسقمته بهجرها … ولو واصلته عاد لا يعرف السقما
لقد اضرمت في القلب نارا من الجوى … فما تركت عظما ولا تركت لحما
واني على هجرانها وصدودها … وما حل بي منها ارى حبها حتما
خليلي كفا لا تلوما متيما … ولا تقتلا صبا بلومكما ظلما

وقال ايضا

من بحر الطويل لمجنون

وممّا شجاني أنّها يوم ودّعت … تقولُ لنا أستودعُ الله من أدري
وكيف أعزّي النفسَ بعد فراقها … وقد ضاق بالكتمان من حبّها صدري
فوالله والله العزيزِ مكانُهُ … لقد كاد روحي أن يزول بلا أمري
خليليّ مرّا بعد موتي بتربتي … وقولا لليلى ذا قتيلٌ من الهجرِ

قال أبو بكرٍ مرّ رجلٌ بالمجنونِ وهو يتردّدُ في الرملِ فقال ما لك يا أبا المهديّ فقال

من بحر الطويل

بيَ اليومَ ما بي من هيامٍ أصابني … فإيّاك عنّي لا يكن بك ما بيا
كأنّ دموعَ العين تسقي جفونَها … غداةَ رأت أظعانَ ليلى غواديا
غروبٌ أمرّتها نواضحُ بزّلٌ … معلّقةٌ تروي نخيلاً صواديا
أمرّت ففاضت من فروغٍ جثيثةٍ … على جدولٍ يعلو فناً متعاديا
وقد بعدوا واستطربوا الأدلاّءَ … بديمومةٍ قفرٍ وأنزلن حاديا

قال ثمّ تأوّه واستعبر فرأيت دموعه تتبادر على خدّه كاللؤلؤ المنثور وسمطِ الجمانِ المفصّلِ بالشذورِ شفعاً ووتراً وقال

من بحر الوافر

ذكرتُ عشيّةَ الصدفين ليلى … وكلُّ الدهرِ ذكراها جديدُ
إذا حال الغرابُ الجونُ دوني … فقلبي إلى ليلى بعيدُ
عليّ أليّةٌ إن كنتُ أدري … أينقصُ حبُّ ليلى أو يزيدُ
لها في طرفها لحظاتُ حتفٍ … تميتُ بها وتحيي من تريدُ
وإن غضبت رأيتَ الناسَ هلكى … وإن رضيت فأرواحٌ تعودُ
فقلن لقد بكيتَ فقلتُ كلاّ … وهل يبكي من الطربِ الجليدُ
ولكن قد أصاب سوادَ عيني … عويدُ قذىً له طرفٌ حديدُ

فقلن فما لدمعها سواء | أكلتي مقلتيك أصاب عود

من بحر الطويل

وقال أيضا

ألا قاتل الله الهوى ما أشده | وأسرعه للمرء وهو جليد
دعاني الهوى من نحوها فأجبته | فأصبح بي يستن حيث يريد

حدثنا أبو عمرو الشيباني قال حدثني نوفل بن مساحق قال خرجت يوما أتصيد الأروى ومعي جماعة من أصحابي فلما صرت بناحية الحمى إذا أنا بأراكة قد بدا منها قطيع من ظباء فيها شخص إنسان يرى ظل تلك الأراكة فتعجب أصحابي منه وعرفته ساعة رأيته فتخففت من ثيابي وخرجت أمشي رويدا حتى أتيت الأراكة فرقيت عليها وأشرفت عليه وعلى الظباء وإذا أنا به قد تدلى الشعر على حاجبيه وعينيه فلم أكد أعرفه إلا بعد هوي من النهار وهو يرتعي من ثمر الأراك لا يرفع رأسه فتمثلت بشيء من شعره وهو

من بحر الطويل

ألا يا غرابا صاح من نحو أرضها | أفق لا أفقت الدهر من صيحان
ولا زال لعن ريب الحوادث آمنا | جناحك إن أزمعت للطيران
ألا يا غراب البين قد طرت بالذي | أحاذره من واقع الحدثان
ألا يا غراب البين لونك شاحب | وصوتك مشنوء بكل مكان
فلا زلت مذعور الفؤاد مروعا | إذا رمت نهضا واهي الطيران
ويا عاذلي اليوم في غير كنهه | أقلا ملامي لا تحين أوان
فلا بد للعينين إن شطت النوى | بليلى المنى من واكف الهملان

ألا يا غراب البين مالك غدوة ... تغيظني بالنعب والجحلان

أما لك ناد لا عمرت قطيعة ... ولا للنوى عندي فتنتهيان

ويا سرحتي وادي سريح الأسلما ... ولا زال خضرا منكما الفننان

ولا زال من نوء السماك عليكما ... أجش هزيم الودق بالهطلان

ألا فاسلما يا أيها الطللان ... وودوما على الأيام مؤتلفان

نظرت ووادي الجحر بيني وبينها ... فرد إلى الطرف بعد مكان

بنظرة أقنى الأنف أمسى ودونه ... متالف يهوي الطير غير دوان

خليلي بالنشرين بين عميرة ... وبين صفا صلد ألا تقفان

على دمنتي دار لليلى كأنما ... إزاران من برد لها خلقان

وكيف الحليلي إذا رم أعظمي ... وصار رسادى منكبي وبناني

وحلت بأعلى بيشتين فأصبحت ... يمانية والرمس غير يمان

قال فنفر الصعد أو نفر الظبا عنه فما أنسوا به نغمة فيها حسن صوته وأنشأ يقول

من بحر الطويل

أتبكي على ليلى ونفسك باعدت ... مزارك من ليلى وشعبكما معا

متى نلتقي حتى أقول فتسمعا ... فقد كاد حبل الوصل أن يتقطعا

فلو كنت من صخر وأعلمك الهوى ... رثيت لنا حزنا ونلت تضرعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد العلم أسبلتا معا

بلى وجلال الله ذكرى لو انه ... تضمنه صم الصفا لتصدعا

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تقطعا

فليت عشيات الحمى برواجع ... إليك ولكن خل عينيك تدمعا

الدمنة آثار الدار بعد الخراب

دقال

وقال

ألا من لنفس حب ليلى شعارها ... مشاركها يعصي الصديق ائتمارها

بها علق من حب ليلى يزيده ... مرور الليالي طولها وقصارها

ولم أر ليلى بعد يوم اعترتها ... فهاج خيالا يوم ذاك اعترارها

من البيض كوماء العظام كأنما ... يلاث على دعص هيام إزارها

فما عوهج أدماء خفاقة الحشا ... لها شادن تدعوه تترى جؤارها

رعت ثمر الأفنان ثم مقيلها ... كناس لدى عيناء عذب ثمارها

بأحسن من ليلى ولا مكفهرة ... من المزن شق الليل عنها زئارها

وما قهوة صهباء في متمتع ... بجوراء ينز وحين ينز وشرارها

لها أخوات مثلها هن حولها ... عواتق أزجاها لبيع تجارها

بأطيب من فيها ولا المسك بله ... من الليل أروى ديمة ومطارها

قال فرفع رأسه إليّ وقال من أنت حياك الله فقلت نوفل بن مساحق فحياني فقلت فهل حدثت بعدي في شأنك شيئاً فقال

طربت وهاجتك الديار البلاقع ... وعادك شوق بعد عامين راجع

وأوقد نارا في فؤادك محرقا ... غداة تبدى للبين أسفع نازع

شحا فاه نطقا بالفراق كأنه ... سليب حريب خلفه السرب جازع

فقلت ألا قد بين الأمر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع

سقيت سماما من غراب فإنني ... تبينت ما حاولت إذ أنت واقع

ألم ترني لا محيا أرومه ... ولا بديل منهم أنا قانع

فسربك عني لا ترى وجه مقصد ... له زفرات احليتها المدامع

ألم تردا الحي من كفة الحمى ... بحيث تحنت للهضيبين الأجارع

وقد تشعبا لا الا فمن بعد صحبة ... ويصدع ما بين الخليطين صادع

وكم من هوى وخلة قد ألفتهم ... زمانا فلم يمنعهم البين مانع

كأني غداة البين رهن منية ... أخو ظما سدت عليه المشارع

تخالس من نيهواه ماء حياته ... فلا الشرب مبذول ولا هو نافع

وبيض علاهن النعيم كأنها ... نعاج الفلا جيبت عليها البراقع

عراض المطاقب البطون كأنما ... وعى السير منهن الغمام اللوامع

تحملن من ذات التناضب وانبرت ... لهن بأطراف العيون المراتع

فقمن ينادي بينهن فراقنا ... يلاعب عطفيه الجرين ورافع

فلما استوت تحت الخدور وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين رادع

أشرن بأن حثوا المطي وقد بدا ... من الصيف يوم يطلب الظل تابع

فمار من هجل الدار حتى تشابهت ... هجائنها والجون منها الجوامع

وحتى حملن الأين من كل جانب ... وخاضت صدور الرقم منها الأكارع

وكل نجيبات هجان كأنها ... إذا ردعت منها الخشاشة طالع

يعارضها عود كأن رضابها ... بسلافة قار سيلتها الأكارع

رفيق برجع المرفقين ممانع ... إذا راع منه بالخشاشة رائع

عليه كريم الخيل يخلط رجله ... برجلي ولم يشدد علينا المطالع

يجيب بلبيه إذا ما دعوته ... لما أنا أبغي والنجم للغور كانع

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة	بحيث اطمأنت بالحبيب المضاجع
ولما لحقنا بالحمول تباشرت	بنا مقصدات غاب عنها الطوالع
يعرضن بالدل المليح وإن يرد	جماهن مشغوف فهن موانع
خضعن بمعروف الحديث بشاشة	كما مدت الأعناق وهي شوارع
وهل ألقين رحلي إلى جنب خيمة	بأجرع حفتها الربى فتتالع
وهل أتبعن الدهر في نفحة الضحى	سواما ترجيه الهمول الدوافع

وقال

فإن ترتبع يوما بغورة تامة	نقم عندها أم نترك البر من نجد
وإن حاربت ليلى تحارب وإن تدن	ندن دينها لا عيب للمتودد

قال نوفل ثم صاح واكبداه ووقع مغشيا عليه فتمثلت بأبيات ه

فواكبدا من هجر من لا يجيبني	ومن عبرات ما لهن فناء
أبيت فلم ترعى ذماما متيم	ولم يك عندي إذ أبيت إباء
أتاركتي للموت ها أنا مثلها	أردت وما للهالكين بقاء
إذا هي أمست فينبت النبع دونها	ودوني أرطى رائج والآء
يجئن بنا عرض الفلاة وما لنا	عليهن إلا وخدهن شفاء
فلا وصل إلا أن تقارب بيننا	قلائص في آذانهن جفاء
إذا القوم قالوا وردهن ضحى غد	تواهقن حتى وردهن عشاء
إذا استخبرت ركبانها لم يخبروا	عليهن إلا أن يكون نداء

قال نوفل لما أراه يتحرك وهو على حاله فأرتبت منه فإذا هو

والله ما تنبض له عرق فاشرت الى اصحابي فاتوا ورشوا عليه الماء فوالله
ما افاق الا بعد ساعة من النهار ثم قام وجلس واقبل يحدثني كانه شبح
مائل او قضيب ذابل ناحل البدن جلد بلا لحم ودم وجعل يسئلني عنها
وعن اهلها فجعلت احدثه واسلي عليه بعض ما يجد رقة له ورحمة عليه
فلما كان وقت المغيب وتوارت الشمس بالحجاب واقبلت غيابات الديجور
وعساكر الظلام وانصرفت ممتلئ القلب من اللوعة والحزن فما رايته و
الله بعد ذلك قال بعضهم كان المجنون اذا الجه الشوق وغلبه
لاعج الهوى يمر الى آثار المنازل التي كانت تسكنها ليلى فمرة يلصق
احشاءه بترابها ويتقلب في حافاتها ويبكي ويقول

من بحر الطويل

شجتني وابكتني منازل درس	اسائلها عمن عهدت وتخرس
وعهدي بها محفوفة ببدائع	تحل بمغناها بدور واشمس
رواجح اكفال مريضات اعين	اليهن يصبو الراهب المتقسس

وقال

من بحر الطويل

وقفت لليلى بعد عشرين حجة	بمنزلة فانهلت العين تدمع
فامرض قلبي حبها وعذابها	وما للعدى من صبوة كيف اصنع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت	وما الناس الا آلف ومودع
كان زماما في الفؤاد معلقا	تقود به حيث استمرت فاتبع
ابيت بحافات الطريق كانني	اخو جنة او صاله تتقطع

وقال

أَمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى ... أُقَبِّلُ ذَا الجِدَارَ وَذَا الجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ... وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

وَقَالَ

أَمِنْ أَجْلِ خَيْمَاتٍ عَلَى مَدْرَجِ الصَّبَا ... بِجَرْعَاءَ يَعْفُوهَا الصَّبَا وَالجَنَائِبُ
أَلَا قَاتَلَ اللهُ الرَّكَائِبَ إِنَّمَا ... يُفَرِّقُ بَيْنَ العَاشِقِينَ الرَّكَائِبُ
بَكَرْنَ بُكُورًا وَاجْتَمَعْنَ لِمَوْعِدٍ ... وَسَارَ بِقَلْبِي بَيْنَهُنَّ نَجَائِبُ

حَكَى بَعْضُ المَشَائِخِ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ خَرَجَ يَطْلُبُ نَاقَةً أَضَلَّهَا بِأَرْضِ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي وَاللهِ لَأَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الأَرْطَى وَالشَّجَرِ فِي الهَاجِرَةِ وَاشْتِدَادِ الحَرِّ إِذْ ذَكَرْتُ شِعْرَ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ وَهُوَ هَذَا

فَوَاللهِ لَوْلَا حُبُّ عَفْرَاءَ مَا الْتَقَى ... عَلَيَّ رِوَاقَا بَيْتِهَا الخَلَقَانِ
كَأَنَّ وِشَاحَيْهَا إِذَا امْتَدَّ خَصْرُهَا ... وَقَامَتْ عِنَانَا مُهْرَةٍ سَلِسَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ ... وَعَرَّافِ نَجْدٍ إِنْ هُمَا شَفَيَانِي
فَمَا تَرَكَا مِنْ رُقْيَةٍ يَعْرِفَانِهَا ... وَلَا شَرْبَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقَيَانِي
فَرَشَّا عَلَى وَجْهِي مِنَ المَاءِ نَضْحَةً ... وَقَامَا مَعَ العُوَّادِ يَبْتَدِرَانِ
فَقَالَا شَفَاكَ اللهُ وَاللهِ مَا لَنَا ... بِمَا ضُمِّنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
فَلَهْفِي عَلَى عَفْرَاءَ لَهْفًا كَأَنَّهُ ... عَلَى النَّحْرِ وَالأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
وَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً ... وَعَفْرَاءُ عَنِّي المُعْرِضُ المُتَوَانِي

قَالَ فَرَفَعْتُ صَوْتِي أَتَغَنَّى بِهَذَا الشِّعْرِ إِذْ نَفَرَتْ نَاقَتِي فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِشَابٍّ حَسَنِ الوَجْهِ طُوَالٍ أَعْيَنَ أَجْيَدَ أَسْوَدَ جَعْدِ الشَّعْرِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ

عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ الْعُذْرِيِّ أَمْسَى … أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمِ
وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرِيحًا … وَهَا أَنَا ذَا أَمُوتُ بِكُلِّ يَوْمِ

قَالَ الْأَعْرَابِيُّ فَمَا شَكَكْتُ أَنَّهُ شَيْطَانٌ مَارِدٌ فَتَرَكْتُهُ وَمَضَيْتُ وَزَجَرْتُ نَاقَتِي فَطَارَتْ بِي حَتَّى رَأَيْتُ خِيَامًا فَلَقِيتُهَا وَأَنَا شَدِيدُ الرَّوْعِ مَذْعُورٌ فَدَعَوْتُ فَقُلْتُ هَلْ مِنْ قِرًى فَقَالُوا انْزِلْ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ فَنَزَلْتُ فَقَالُوا مَا لَكَ مَرْعُوبًا فَقُلْتُ كُنْتُ أُنْشِدُ شِعْرَ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ إِذْ ظَهَرَ لِي شَيْطَانٌ وَأَنْشَدَ شِعْرًا فَعَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ وَبَكَوْا بُكَاءً شَدِيدًا فَقَالُوا أَمَا تَدْرِي مَنْ ذَاكَ قُلْتُ لَا قَالُوا ذَلِكَ مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ فَقُلْتُ هَلْ تَرْوُونَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ قَالُوا نَعَمْ وَأَنْشَدُونِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ

فَمَا وَجْدُ أَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا … صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ
إِذَا ذَكَرَتْ نَجْدًا وَطِيبَ تُرَابِهِ … وَخَيْمَةَ نَجْدٍ أَعْوَلَتْ وَأَرَنَّتِ
بِأَكْثَرَ مِنِّي حُرْقَةً وَصَبَابَةً … إِلَى الْهَضَبَاتِ بِاللِّوَى قَدْ أَظَلَّتِ
تَمَنَّتْ أَحَالِيبَ الرِّعَاءِ وَخَيْمَةً … بِنَجْدٍ فَلَمْ يُقْدَرْ لَهَا مَا تَمَنَّتِ
بِأَوْجَدَ مِنْ وَجْدٍ بِلَيْلَى وَجَدْتُهُ … غَدَاةَ ارْتَحَلْنَا غُرْبَةً وَاطْمَأَنَّتِ
فَإِنْ يَكُ هَذَا عَهْدَ لَيْلَى وَأَهْلِهَا … فَهَذَا الَّذِي كُنَّا ظَنَنَّا وَظَنَّتِ
أَلَا قَاتَلَ اللهُ الْحَمَامَةَ غُدْوَةً … عَلَى الْغُصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
تَغَنَّتْ بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ فَهَيَّجَتْ … هَوَايَ الَّذِي بَيْنَ الضُّلُوعِ أَجَنَّتِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا الْغَدَاةَ بِنَظْرَةٍ … وَلَوْ نَظَرَتْ لَيْلَى بِطَرْفِي جُنَّتِ
خَفَتْ شَجَنًا مِنْ شَجْوِهَا ثُمَّ أَعْوَلَتْ … كَإِعْوَالِ ثَكْلَى أُثْكِلَتْ ثُمَّ حَنَّتِ

من بحر الوافر
العذرة قبيلة باليمن مشهورة بالعشق والمودة
جمع الحديث وهو الخبر والحديث وفي نسخة أحاديثا
من بحر الطويل
أي حوادث ونوائب
جمع الهضبة وهي الموضع المرتفع من الأرض
جمع حليب بمعنى المحلوب أي اللبن
وهي المرأة التي ماتت ولدها

فما أخرت إذ هيجت من صبابتي / غداة أشاعت للهوى وأرفأنت

أقول لحادي عيس ليلى وقد يرى / ثنايا يجري الدمع فيها فبلت

ألا قاتل الله اللوى من براقه / براق اللوى من أهلها قد تخلت

ألام على ليلى ولو أن هامتي / تداوى بليلى بعد يبس لبلت

بذي أشر يجري به الراح أنهلت / تخال بها بعد العشاء فعلت

وتبسم إيماض الغمامة إن سمت / إليها عيون الناس حتى استهلت

حلفت لها بالله ما حل بعدها / ولا قبلها إنسية حيث حلت

أقامت بأعلى شعبة من فؤاديا / فلا القلب ينساها ولا العين ملت

وقد زعمت أني سأبغي إذا نأت / بها بدلا يا بئس ما بي ظنت

وما أنصفت أما النساء فبغضت / إلي وأما بالنوال فضنت

فيا حبذا إعراض ليلى وقولها / هممت بهجر وهي بالهجر همت

فما أم سقب هالك في مضلة / إذا ذكرته آخر الليل حنت

بأبرح مني لوعة غير أنني / أجمجم أحشائي على ما أكنت

خليلي هذا زفرة اليوم قد مضت / فمن لغد من زفرة قد أظلت

وقيل إن المجنون لما اشتهر أمره بليلى خطبت له فأبى أبوها أن يزوجها وهكذا كانت العرب إذا اشتهر رجل بحب امرأة لم يزوجوها منه فاشتد وجده وترقت سورة عشقه وكان له عم يقال له يزيد وكان شجاعا بطلا آلى أن لا يتزوج المجنون بليلى ولا أحد من الناس إلا قتله فأنشأ يقول

من بحر الطويل

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا يرضى / شقيت ولا أدركت من عيشك الخفضا

شقيت كما أشقيتني وتركتني ... أهيم مع الهلاك لا أطعم الغمضا
أما والذي أبلى بليلى بليتي ... وأصفى لليلى من مودتي المحضا
لأعطيت في ليلى الرضا من يبيعها ... ولو أكثروا لومي ولو أكثروا القرضا
فكم ذاكر ليلى يعيش بكربة ... فينفض قلبي حين يذكرها نفضا
وحق الهوى إني أحس من الهوى ... على كبدي نارا وفي أعظمي رضا
كأن فؤادي في مخاليب طائر ... إذا ذكرتها النفس شدت به قبضا
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم ... علي فما تزداد طولا ولا عرضا
وأغشى فيخفى لي من الأرض مضجعي ... وأصرع أحيانا فألتزم الأرضا
رضيت بقتلي في هواها لأنني ... أرى حبها حتما وطاعتها فرضا
إذا ذكرت ليلى أهيم لذكرها ... وكانت منى نفسي وكنت لها أرضى
وإن رمت صبرا أو سلوا بغيرها ... رأيت جميع الناس من دونها بعضا

قال فلما سمع عمه هذه الأبيات رقّ له وقال لا يزوجها أحد سوى ابن أخي إلا قتلته فمكث برهة من دهره ثم أن يزيد هلك فأنشأ يقول

من بحر الطويل

خليلي هل تيقظ بنعمان راجع ... ليالينا أو أيامهن الصوالح
ألا لا ولا أيامنا بمتالع ... رواجع ما أروى بزندي قادح
إذا العيش لم يكدر علي ولم يمت ... يزيد وإذ لي ذو العقيدة ناصح

قال فخطبوها من كل جانب فأخبرت أن أبا ليلى حج بها فرآها رجل من ثقيف فخطبها فزوجه فبلغ ذلك المجنون فأنشأ يقول

من بحر الطويل

ألا إن ليلى العامرية أصبحت ... تقطع إلا من ثقيف حبالها

إذا التفتت والعيس صُعْرٌ من البُرى	بنخلة غشّى عبرة العين حالها
فهم حبسوها محبس البدن وابتغى	بها المال أقوام ألا قلّ ما لها

وقال أيضاً

أيا بائعي ليلى بمكّة ضلّة	تبايعتما هل يستوي الثمنان
فما غبن المبتاع ليلى بماله	بل البائعا ليلى هما غبنان

وقال أيضاً

حبيب نأى عني الزمان بقربه	فصيّرني فرداً بغير حبيب
فلي قلب محزون وعقل مدلّه	ووحشة مهجور وذلّ غريب
فيا حقب الأيام هل فيك مطمع	لردّ حبيب أو لدفع كروب

حكى الوالبي قال حدثني رجل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال خرج رجل منا الى ناحية الشام وبلاد نجد في طلب بعير له فأتى أحياء بني عامر فإذا خيمة رفعت له فقصدها وقد بلّ المطر ثيابه فلما دنا إذ امرأة كلّمته فقالت انزل أيها الرجل قال فنزلت وحططت رحلي وراحت إبلهم وغنمهم فإذا نعم كثيرة ورحل خصيب فقالت لبعض من كان مع الإبل سلوا من هذا الرجل من أين أقبل فقلت من ناحية نجد وتهامة فقالت يا عبد الله بمن نزلت هناك فقلت ببني عامر فتنفست الصعداء فقالت بأبي ونفسي بنو عامر ثم قالت وهل سمعت بفتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت نعم والله نزلت بأبيه ولقد أتيته حتى نظرت إليه يهيم في الصحراء مع الوحوش لا يعقل حتى تذكر له ليلى فإذا

ذكروها ثاب إليه عقله فتحدث بحديثها وينشد شعره فيها قال فرفعت الستر من بيني وبينها فإذا هي شقة قمر لم تر عيني قط أجمل منها وقالت هل تروي شعره قلت بلى هو الذي يقول

من بحر الطويل

أبيني مكان البدر إن أفل البدر ... وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة ضوءها ... وليس لها منك التبسم والثغر

بلى لك نور الشمس والبدر كله ... ولا حملت عينيك شمس ولا بدر

لك الشرقة اللألاء والبدر طالع ... وليس له منك الترائب والنحر

ومن أين للشمس المنيرة بالضحى ... بمكحولة العينين في طرفها فتر

وأنى لها من دل ليلى إذا انثنت ... بعيني مهاة الرمل قد مسها الذعر

تبسم ليلى عن ثنايا كأنها ... أقاح بجرعاء المراضين أو در

منعمة لو باشر الذر جلدها ... لأثر منها في مدارجها الذر

إذا أقبلت تمشي تقارب خطوها ... إلى الأقرب الأدنى تقسمها البهر

مريضة أثناء التعطف إنها ... تخاف على الأرداف يثلمها الخصر

وقفنا على أطلال ليلى عشية ... بأجزاع حزوى وهي طامسة دثر

فما أم خشف بالعقيقين ترعوي ... إلى رشأ طفل مفاصله خدر

بمخضلة جاد الربيع رهاءها ... رهائم وسمي سحائبه غزر

يجود بها مزنان أسحم باكر ... وآخر معهاد الرواح لها زجر

وأوفى على روض الخزامى نسيمها ... وأنوارها واخضوضل الورق النضر

رواحا وقد جنت أوائل ليلها ... روائح للإظلام ألوانها كدر

اي حاسم روائح اي راجع الى الوطن للاظلام اي لاجل ظلمة الليل [illegible] جمع اكدر وهو الذي لونه كلون الرماد

نقله

تُقلِّبُ عَيْنَيْ خاذِلٍ بَيْنَ مُرْعَوٍ ... وآثارِ آياتٍ وقد راحَتِ العُفْرُ

بأحسنَ من ليلى مُعيدةِ نظرةٍ ... إلى التفاتاً حينَ ولَّتْ بها السَّفْرُ

محاذيةٍ عيني بدمعٍ كأنَّما ... تحلَّبَ من أشفارِها دُرَرٌ غُزْرُ

فلم أرَ إلَّا مقلةً لم أكدْ بها ... أشيمُ رسومَ الدارِ ما فعلَ الذِّكْرُ

رفعنا بها خُوصَ العيونِ وجوهُها ... ملفَّعةٌ تُرْباً وأعينُها خُزْرُ

وما زلتُ محموداً التصبُّرَ في الذي ... ينوبُ ولكن في الهوى ليسَ لي صبرُ

فقالت هل من مزيدٍ فأنشدتُها

أليسَ الليلُ يجمعني وليلى ... كفاكَ بذاكَ فيهِ لنا تداني

ترى وضحَ النهارِ كما أراهُ ... ويعلوها النهارُ كما علاني

قال فواللهِ ما أتممتُ البيتين حتى شهقتْ شهقةً وسقطتْ على وجهها تبكي حتى ظننتُ أنَّ كبدها قد تصدّعتْ فقلتُ يا هذه أما تتقين الله الذي إليه معادُكِ فما عقلتْ ما قلتُ لها ثم قامت بعد حينٍ وأنشأت تقول

ألا ليتَ شعري والخطوبُ كثيرةٌ ... متى رحلُ قيسٍ مستقلٌّ فراجعُ

بنفسي من لا يستقلُّ برحلهِ ... ومن هو إن لم يحفظِ اللهُ ضائعُ

ثم أقمتُ عندها ثلاثاً تسألني عن خبرهِ وتبكي بكاءً يتوجّعُ لها كبدي فواللهِ ما ظننتُ أحداً يجدُ كوجدِها ولوعتِها فلمّا أردتُ الرحيلَ سألتُ عنها فإذا هي ليلى العامريّةُ وذكرُ قيسِ بنِ معمّرٍ قال قلتُ لليلى من أعزُّ خلقِ اللهِ عليكِ قالتْ من إذا عثرتُ نهضتُ باسمهِ وإذا رقدتُ حلمتُ بوجههِ قيسُ ابنُ الملوّحِ قلتُ فهل قلتِ في ذلكَ شعراً قالتْ نعم وأنشأتْ تقولُ

جمع أعفر وهو الظبي

من بحر الوافر

من بحر الطويل

إِذَا مَذِلَتْ رِجْلِي بَدَأْتُ بِذِكْرِهِ ۞ وَأَحْلُمُ فِي نَوْمِي بِهِ وَأَعِيشُ
إِذَا ذُكِرَ الْمَجْنُونُ زَالَتْ بِذِكْرِهِ ۞ قُوَى النَّفْسِ أَوْ كَادَ الْفُؤَادُ يَطِيشُ
وَوَاللّٰهِ مَا زَالَ الْفُؤَادُ يُجِنُّهُ ۞ وَإِنْ كَانَ تَصْدِي مِنْ هَوَاهُ يَجِيشُ

قَالَ أَبُو جَابِعٍ لَبِيدُ بْنُ عَنْبَسَةَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ قِيلَ لِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ وَاللّٰهِ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِي عَنْ ذِكْرِهِ لَنَقْتُلَنَّكُمَا مَعًا فَبَعَثَتْ إِلَى الْقَائِلِ عَلَى يَدِ مَوْلَاةٍ لَهَا رُقْعَةً مَكْتُوبًا فِيهَا

تَوَعَّدَنِي قَوْمِي بِقَتْلِي وَقَتْلِهَا ۞ فَقُلْتُ اقْتُلُونِي وَاتْرُكُوهُ مِنَ الذَّنْبِ
وَلَا تَتْبَعُوهُ بَعْدَ قَتْلِي ذِلَّةً ۞ كَفَى بِالَّذِي يَلْقَاهُ مِنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَاتِبُ لِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ

قَدْ كُنْتُ حَاذِرَةً لِلدَّهْرِ عَارِفَةً ۞ أَنْ سَوْفَ يَطْلُبُنِي بِالرَّمْيِ مُفْتَقِدَا
حَتَّى رَمَانِي بِمَنْ قَدْ جَلَّ عَنْ صِفَتِي ۞ فَمَا أَرَى لِي بِهِ وَيْلِي الْغَدَاةَ يَدَا
لِقُبْتُ الدَّوَاةَ بِمَاءِ الْعَيْنِ ثُمَّ بِهِ ۞ كَتَبْتُ مَا يَكْتُبُ الْمَجْهُودُ إِذْ جُهِدَا
هٰذَا الْوَدَاعُ لِمَنْ رُوحِي الْفِدَاءُ لَهُ ۞ قَدْ خِفْتُ أَنْ لَا أَرَاهُ بَعْدَهُ أَبَدَا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ذُكِرَ أَنَّ الْمَجْنُونَ لَمَّا تَرَقَّتْ عِلَّتُهُ إِلَى الصُّعُوبَةِ وَعَسُرَ عِلَاجُهُ وَأَعْيَا الْأَطِبَّاءَ دَوَاؤُهُ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ الدَّوَاءُ وَصَارَ إِلَى أَسْوَءِ حَالَةٍ مِنْ تَوَحُّشِهِ فِي الصَّحَارَى شَقَّ ذٰلِكَ عَلَى لَيْلَى وَأَذْهَلَهَا فَدَعَتْ بِغُلَامٍ وَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَاللّٰهِ يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّ الَّذِي بِي أَضْعَافُ مَا بِقَلْبِكَ وَلٰكِنْ وَجَدْتُ السِّتْرَةَ أَبْقَى لِلْمَوَدَّةِ وَأَحْمَدَ فِي الْعَاقِبَةِ وَكَتَبَتْ آخِرَهُ

فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى ۞ بِأَرْعَنَ رُكْنَاهُ صَفًا وَحَدِيدُ

من بحر الطويل
يَمْذِلُ مذلت رجله اذا خدرت اي ضعفت عن الحركة منه
يجيء من جاش القدر اذا غلا منه

من بحر الطويل

من بحر البسيط
حال والافتقاد طلب الشخص حال فقده منه
من جهده اذا القاه في المشقة منه
اي جعلها غافلة عما سواه منه
الجبل الذي له رعن اي انف منه
جمع صفاة وهي الحجارة الشديدة منه
من بحر الطويل

تقطع من وجدٍ وذاب حديده ... وامسى تراه العين وهو عميد

ثلاثون يومًا كل يومٍ وليلةٍ ... اموت واحيى ان ذا لشديد

وامرت الغلام بطلبه حيث كان من الارض وردّ الجواب عنه فمضى الغلام ولم يزل يطلبه في الصحارى حتى اصابه في يومٍ صائفٍ شديد القيظ والسموم قد لجأ الى كهفِ جبلٍ عظيمٍ وهو مطرق ينكت الارض باصبعه ويقول

من بحر الطويل

احنّ الى ليلى وان شطّت النوى ... بليلى كما حنّ اليراع المثقّب

يقولون ليلى عذّبتك بحبها ... الا حبذا ذاك الحبيب المعذّب

فدنا منه وقال يا قيس هذا كتاب ليلى وهي تقرأ عليك السلام فلما ذكرها رجع اليه عقله واستوى قاعدًا وتناول الكتاب وقرأه وجعل يبكي ويقول

من بحر الطويل

اذا جاءني منها الكتاب بعينه ... خلوت ببيتي حيث كنت من الارض

فابكي لنفسي رحمة من جفائها ... ويبكي من الهجران بعضي على بعضي

واني لاهواها مسيئًا ومحسنًا ... واقضي على نفسي لها بالذي تقضي

فحتى متى روح الرضا لا ينالني ... وحتى متى ايام سخطك لا تمضي

ثم اجابها عن كتابتها بهذه الابيات

من بحر الطويل

ايا مهدي نعي الحبيب صبيحة ... بمن والى من جئتما تشيان

بمن لو راه عانيًا لفديته ... ومن لو راني عانيًا لفداني

فمن مبلغ عني الحبيب رسالة ... بانّ فؤادي دائم الخفقان

واني ممنوع من النوم مدنف ... وعيناي من وجد الاسى يكفان

وضمنه ايضًا

من بحر الوافر

وَجَدْتُ الْحُبَّ نِيرَانًا تَلَظَّى ... قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهَا وَقُودُ
فَلَوْ كَانَتْ إِذَا احْتَرَقَتْ تَفَانَتْ ... وَلَكِنْ كُلَّمَا احْتَرَقَتْ تَعُودُ
كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ نَضِجَتْ جُلُودٌ ... أُعِيدَتْ لِلشَّقَاءِ لَهُمْ جُلُودُ

وَضَمَّنَهُ أَيْضًا

من بحر الطويل

أَمَا وَالَّذِي أَعْطَاكَ بَطْشًا وَقُوَّةً ... وَصَبْرًا وَأَزْرَى بِي وَنَقَّصَ مِنْ بَطْشِي
لَقَدْ مَحَّضَ اللهُ الْهَوَى لَكِ خَالِصًا ... وَرَكَّبَهُ فِي الْقَلْبِ مِنِّي بِلَا غِشِّ
تَبَرَّأَ مِنْ كُلِّ الْجُسُومِ وَحَلَّ بِي ... فَإِنْ مِتُّ يَوْمًا فَاطْلُبُوهُ عَلَى نَعْشِي
سَلِي اللَّيْلَ عَنِّي هَلْ أَذُوقُ رُقَادَهُ ... وَهَلْ لِضُلُوعِي مُسْتَقَرٌّ عَلَى فَرْشِ

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ مَرَّ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ بِحَيِّهِمْ فَسَأَلَهُ أَبُو الْمَجْنُونِ مَا تُعَالِجُ قَالَ أُعَالِجُ كُلَّ مَسْحُورٍ وَمَجْنُونٍ قَالَ لَهُ مَكَانَكَ لِآتِيَكَ بِابْنٍ لِي يَهِيمُ فِي الصَّحْرَاءِ فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ فَمَا زَالُوا يَطْلُبُونَهُ حَتَّى قَدَرُوا عَلَيْهِ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الطَّبِيبِ وَأَقْبَلَ يَسْقِيهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ الْمُعَالَجَةَ أَنْشَأَ يَقُولُ

من بحر الطويل

أَلَا يَا طَبِيبَ الْجِنِّ وَيْحَكَ دَاوِنِي ... فَإِنَّ طَبِيبَ الْإِنْسِ أَعْيَاهُ دَائِيَا
أَتَيْتُ طَبِيبَ الْإِنْسِ شَيْخًا مُدَاوِيًا ... بِمَكَّةَ يُعْطِينِي الدَّوَاءَ الْأَمَانِيَا
فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمِّ حُكْمَكَ فَاحْتَكِمْ ... إِذَا مَا كَشَفْتَ الْيَوْمَ يَا عَمِّ مَا بِيَا
فَخَاضَ شَرَابًا بَارِدًا فِي زُجَاجَةٍ ... وَطَرَّحَ فِيهِ سَلْوَةً وَسَقَانِيَا
فَقُلْتُ وَمَرْضَى النَّاسِ يَسْعَوْنَ حَوْلَهُ ... أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْكَ مُدَاوِيَا
فَقَالَ شِفَاءُ الْحُبِّ أَنْ تُلْصِقَ الْحَشَا ... بِأَحْشَاءِ مَنْ تَهْوَى إِذَا كُنْتَ خَالِيَا

فقال

فقال وايم الله عاشق ودواؤه ان يلصق الحشا بأحشاء من يهوى و المجنون يعض شفتيه ولسانه حتى خلوه ثم نهض فمضى على وجهه فبينا هو يعدو اذ رأى نارا في سفح اكمة فدنا منها فاذا هم قوم رعاة فقال

من بحر الوافر

رعاة الليل ما فعل الصباح	وما فعلت اوائله الملاح
وما بال الذين سبوا فؤادي	اقاموا ام اجدّ بهم رواح
وما بال النجوم معلقات	بقلب الصب ليس لها براح
كأن القلب ليلة قيل يغدى	بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت	تجاذبه وقد علق الجناح
لها فرخان قد تُركا بقفر	وعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح هبّا	وقالا امنا تأتي الرواح
فلا بالليل نالت ما ترجّي	ولا في الصبح كان لها براح
رعاة الليل كونوا كيف شئتم	فقد اودى بي الحب المتاح

قال ابو بكر ان المجنون بينما هو ذات يوم في دوية مضلة قد اسند ظهره الى بعض الصوى حزينا كئيبا اذ مر به فارسان فنعيا اليه ليلى وقالا مضت لسبيلها فخر المجنون مغشيا عليه فلما افاق انشأ يقول

من بحر الطويل

ايا ناعيي ليلى بجانب هضبة	اما كان ينعاها الي سواكما
ويا ناعيي ليلى بجانب هضبة	فمن بعد ليلى لا امرت قواكما
ويا ناعيي ليلى لقد هجتما لنا	تباريح نوح في الديار كلاكما
فلا عشتما الا حليفي مصيبة	ولا متما حتى يطول بلاكما

وأسلمت الأيام فيها عجائبا ... بموتكما إني أحب ردا كما
أظنكما لا تعلمان مصيبتي ... لقد حل بي ما حل حين أراكما

قال ثم مضى حتى دخل الحي بعد ما لم يكن يمر به إلا من بعيد فأتى أهل بيتها فعزاهم فعزوه فقال دلوني على قبرها فلما عرفه رمى بنفسه على القبر والتزمه وأنشأ يقول

أيا قبر ليلى لو شهدناك أعولت ... عليك نساء من فصيح ومن عجم
ويا قبر ليلى أكرمن محلها ... يكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر ليلى إن ليلى غريبة ... بأرضك لا خال لديها ولا ابن عم
ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها ... شبيها لليلى ذا عفاف وذا كرم
ويا قبر ليلى غابت اليوم أمها ... وخالتها والحافظون لها الذمم

قال أبو بكر ثم إنه كان يأوي إلى قبر ليلى ويدور نهاره حتى جف جلده على عظمه واشتدت بليته فمكث على ذلك دهرا ثم إن رجلا أحب لقاءه والنظر إليه وإلى ناحية نجد قال الرجل فلما سرت إلى بلدهم سرت إلى محلتهم فإذا أبوه شيخ كبير وحوله أبناء ذوو أموال وهيئات ونعم ظاهرة فسألتهم عن المجنون فبكوا بكاء شديدا ثم قال الشيخ كان والله هو أحسن هؤلاء وإنه عشق امرأة من قومه لم تكن في المال مثله فلم أرتزويجها إياه وما أظن أنه يبلغ من حبها ما بلغ فلما تمادى به الحب طلبناها فمنعها أبوها ثم زوجها غيره فجن ابني بها وجدا فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه

من بحر الطويل

اي يكن ذلك نعمة منك علينا

اي يبكي ويتوجه اليه

اسم والد المجنون وليلى

حتى

حتى كاد يقطعهما فلما رأينا منه ذلك خلينا سبيله فذهب في هذه الفيافي يرعى مع الوحوش ويرد المياه ونحن نبعث إليه كل يوم بطعام وشراب فيوضع له حيث يرى فإذا انتحى عنه الواضع جاء وأكل قلت فإني أحب لقاءه فدلوني عليه قالوا أخرج إلى هذه الصحراء فإنك تصيبه هنالك قلت إذا رأيته كيف أحتال للدنو منه قالوا فإذا رأيته فأنشده بعض شعر قيس بن ذريح فإنه معجب بشعره قال الأعرابي فذهبت فأصبته قاعدا يلعب بالتراب فجلست قريبا منه فأقبل يلاحظني ساعة بعد ساعة فقلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

من بحر الطويل

وإني لمفن دمع عيني بالبكا ... حذارا لما قد كان أو هو كائن

وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... بكفي إلا أن ما حان حائن

وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب بان أو هو بائن

قال فبكى بكاء شديدا وسالت دموعه على خده وأنشأ يقول

من بحر الطويل

لصفراء في قلبي من الحب شعبة ... هوى لم ترمه الغانيات صميم

به حل بيت الحب ثم انتخى به ... فزالت بيوت الحي وهو مقيم

ومن يتهيض حبهن فؤاده ... يمت ويعش ما عاش وهو سقيم

فحران صاد ذيد عن برد مشرب ... وعن بللات الماء وهو يحوم

بكت دارهم من فقدهم وتهللت ... دموعي فأي الجازعين ألوم

أهذا الذي يبكي من الهون والبلا ... أم آخر يبكي شجوه ويهيم

إلى الله أشكو حب ليلى كما شكا ... إلى الله فقد الوالدين يتيم

يتيمٌ جفاه الاقربون فعظمه ... كسيرٌ وفقد الوالدين عظيم

افي الحق هذا ان قلبك فارغ ... وقلبي مما قد اجنّ يهيم

اذا ذكرت ليلى اننّ لذكرها ... كما انّ بين العائدات سقيم

عليّ دماء البدن ان كان حبها ... على النأى في طول الزمان يريم

دعوني فما عن رأيكم كان حبها ... ولكنه حظ لها وقسيم

وقال ايضا

لم تزل مقلتي تفيض بدمع ... مثل فيض الغيوث مذ فقدتها

مقلة دمعها حثيث واخرى ... كلما جف دمعها اسعدتها

ما جرت هذه على الخد حتى ... لحقت تلك بالتي سبقتها

دمعة بعد دمعة فاذا ما ... لحقت تلك هذه احدرتها

قال الاعرابي فاقسمت عليه ان ينشدني بعض اشعاره فانشأ يقول

لئن كثرت رقاب ليلى فطالما ... لهوت بليلى ما لهن رقيب

وان حال يأس دون ليلى فربما ... اتى اليأس دون الشيء وهو حبيب

ومنيتني حتى اذا ما رأيتني ... على شرف للناظرين قريب

صددت واشمت العداة بهجرنا ... اثابك فيما تصنعين مثيب

ابعد عنك النفس والنفس صبة ... بذكرك والممشى اليك قريب

مخافة ان تسعى الوشاة بظنة ... واكرامكم ان يستريب مريب

اما والذي يبلو السرائر كلها ... ويعلم ما يبدى به ويغيب

لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة ... لها دون خلان الصفاء حجوب

وإني لأستحييك حتى كأنما ... عليّ بظهر الغيب منك رقيب

تلجين حتى يذهب اليأس بالهوى ... وحتى تكاد النفس عنك تطيب

سأستعطف الأيام فيك لعلها ... بيوم سروري في هواك تؤوب

من بحر الطويل

وقال أيضا

ألا هل طلوع الشمس يهدي تحية ... إلى آل ليلى أو دنوا غروبها

أتضرب ليلى إن مررت بذي الغضا ... وما ذنب ليلى أن طوى الأرض ذيبها

أحل على الرجم أن قلت حبذا ... غروب ثنايا أم عمرو وطيبها

من بحر الطويل

وقال أيضا

فيا ليت ليلى وافقت كل حجة ... قضاء على ليلى وأني رفيقها

فتجمعنا من نخلتين ثنية ... يغص بأعضاد المطي طريقها

فألقاك عند الركن أو جانب الصفا ... ويشغل عنا أهل مكة سوقها

فأنشدها أن نخوى الهون والهوى ... ونمنح نفسا طال مطلا حقوقها

من بحر الطويل

قال فلما فرغ انصرفت إلى الحي وحدثتهم بحديثه وما أنشدني من شعره فقالوا لي ويحك إن رجعت إليه فانظر عسى أن تأخذ قصيدته التي قال لنا في التمدين فقد جهدنا على نسخها فلم نقدر عليها قال الأعرابي فمررت إليه ثانيا فلم أزل أطلبه حتى وجدته على قوز من الأرض تذكو متن الريح تكويما يخط بإصبعه فيه فدنوت وجلست إليه وهو لا يحظني فقلت أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

فواكبدي وعاودني رواعي ... وكان فراق لبنى كالخداع

من بحر الوافر

تكنفني الوشاة فازعجوني ... فيا لله للواشي المطاع

فاصبحت الغداة الوم نفسي ... على شيء وليس بمستطاع

كمغبون يعض على يديه ... تبين غبنه بعد البياع

اذا ما تذكرين تحن نفسي ... حنين الالف يطرب للسماع

قال المجنون بلى واستعبر حينا ثم قال انا اشعر منه حيث اقول

فوالله ثم الله اني لدائبا ... افكر ما ذنبي اليك فاعجب

ووالله ما ادري علام هجرتني ... واي امور فيك يا ليل اركب

أأقطع حبل الوصل فالموت دونه ... واشرب كاسا منكم ليس يشرب

ام اهرب حتى لا ارى لي مجاورا ... ام افعل ماذا ام ابوح فاغلب

فايهما يا ليل ما تفعلينه ... فاول مهجور واخر متعب

فلو تلتقي ارواحنا بعد موتنا ... ومن دون رمسينا من الارض منكب

لظل صدى رمسي وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

الا يا نسيم الريح حكمك جائز ... علي اذا ارضيتني ورضيت

الا يا نسيم الريح لو ان واحدا ... من الناس يبليه الهوى لبليت

فلو خلط السم الذعاف بريقها ... تمصصت منه نهلة ورويت

ثم قال فان لم اكن اشعر منه في هذا فانا اشعر منه حيث اقول

وعارضن بالعقيان كل مفلج ... به الظلم لم تفلل لهن غروب

رضاب كريح المسك يجلو متونه ... من الضرو او فرع البشام قضيب

ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قُلْتُ أَحْسَنَ وَاللهِ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ حَيْثُ يَقُولُ

من بحر الطويل

هَبُونِي امْرَأً إِنْ تُحْسِنُوا فَهُوَ شَاكِرٌ	لِذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنُوا فَهُوَ صَافِحُ
فَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَشَارُوا بِقَتْلِنَا	فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ صَالِحُ
فَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ	بِوَاحِدِهَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ صَفَائِحُ
وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ الْمُضِلِّ رِكَابَهُ	بِمَكَّةَ وَالرُّكْبَانُ غَادٍ وَرَائِحُ

فَقَالَ أَنَا أَشْعَرُ مِنْهُ حَيْثُ أَقُولُ

من بحر الطويل

وَأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إِذَا مَا فَتَنْتِنِي	بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ
تَجَافَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ	وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ بِحَقِّ قَبْرِ لَيْلَى أَنْ تُنْشِدَ لِي قَصِيدَتَكَ الَّتِي قُلْتَهَا فِي التَّمْدِينِ وَقَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ مَعِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا فَأَنْشَدَ

من بحر الطويل

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسِّنِينَ الْخَوَالِيَا	وَأَيَّامَ لَا نَخْشَى عَلَى اللَّهْوِ نَاهِيَا
وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرْتُ ظِلَّهُ	بِلَيْلَى فَلَهَّانِي وَمَا كُنْتُ لَاهِيَا
بِثَمْدَيْنِ لَاحَتْ نَارُ لَيْلَى وَصُحْبَتِي	بِذَاتِ الْغَضَا تُزْجِي الْمَطِيَّ النَّوَاجِيَا
فَقَالَ بَصِيرُ الْقَوْمِ لَمْحَةُ كَوْكَبٍ	بَدَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْدًا يَمَانِيَا
فَقُلْتُ لَهُ بَلْ نَارُ لَيْلَى تَوَقَّدَتْ	بِعَلْيَا تَسَامَى ضَوْؤُهَا فَبَدَا لِيَا
فَلَيْتَ رِكَابَ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطَعِ الْغَضَا	وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا
فَيَا لَيْلَ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ	إِذَا جِئْتُكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أَدْرِ مَا هِيَا
خَلِيلَيَّ إِنْ لَا تَبْكِيَا لِيَ أَلْتَمِسْ	خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكَى لِيَا
فَمَا أُشْرِفُ الْأَيْفَاعَ إِلَّا صَبَابَةً	وَلَا أُنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما / يظنان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا

وعهدي بليلى وهي ذات موصّد / تردّ علينا بالعشيّ المواشيا

إذا ما جلسنا مجلساً نستلذه / تواشوا بنا حتى أملّ مكانيا

سقى الله جارات لليلى تباعدت / بهنّ النوى حيث احتللن المطاليا

ولم ينسني ليلى افتقار ولا غنى / ولا توبة حتى احتضنت السواريا

ولا نسوة صبّغن كبداء جلعدا / لتشبه ليلى ثم عرّضنها ليا

خليليّ لا والله لا أملك الذي / قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها / فهلّا بشيء غير ليلى ابتلانيا

وخبّرتماني أنّ تيماء منزل / لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت / فما للنوى ترمي بليلى المراميا

فلو أنّ واشٍ باليمامة داره / وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وماذا لهم لا أحسن الله حالهم / من الحظ في تصريم ليلى حباليا

وقد كنت أعلو حبّ ليلى فلم يزل / بي النقض والإبرام حتى علانيا

فيا ربّ سوّ الحبّ بيني وبينها / يكون كفافاً لا عليّ ولا ليا

فما طلع النجم الذي يهتدى به / ولا الصبح إلا هيّجا ذكرها ليا

ولا سرت ميلاً من دمشق ولا بدا / سهيل لأهل الشام إلا بدا ليا

ولا سمّيت عندي لها من سميّة / من الناس إلا بلّ دمعي ردائيا

ولا هبّت الريح الجنوب لأرضها / من الليل إلا بتّ للريح حانيا

فإن تمنعوا ليلى وتحموا بلادها / عليّ فلن تحموا عليّ القوافيا

ا ه معرفتي بها ورؤيتي لها كانت في تلك الحال

جمع مطلاء وهو موضع منخفض ... المراد هنا الصحارى

يقال صبغ الثوب بلون كذا والمراد هنا تزيينه وجهها بالاصباغ ونحوه

جمع مرساة وهي الحديدة الكبيرة التي يلقونها من السفينة الى البحر عند ارادة الوقوف والمراد هنا بالقاء المراسي مجيء وقته للاقامة

يعني النمام والاصح جواز اسكان الياء من المنقوصة مع فتحها في حالة النصب ايضا

نقض الحبل والعهد وقطعه والابرام ضده النقض

الميل البعد الافرسخ

السمي كل من كان سميا باسم كذا والجمع ... على لسمية

فأشهد عند الله أني أحبها ... فهذا لها عندي فما عندها ليا

وإن الذي أملت يا أم مالك ... أشاب فويدي واستهام فؤاديا

أعد الليالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا

وأخرج من بين البيوت لعلني ... أحدث عنك النفس بالليل خاليا

أراني إذا صليت يممت نحوها ... بوجهي وإن كان المصلى ورائيا

أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها ... أثنتين صليت العشا أم ثمانيا

وما بي إشراك ولكن حبها ... وعظم الجوى أعيا الطبيب المداويا

أحب من الأسماء ما وافق اسمها ... وأشبهه أو كان منه مدانيا

خليلي ليلى أكبر الحاج والمنى ... فمن لي بليلى أو فمن ذا لها بيا

لعمري لقد أبكيتني يا حمامة ال ... عقيق وأبكيت العيون البواكيا

خليلي ما أرجو من العيش بعدما ... أرى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا

وتجرم ليلى ثم تزعم أنني ... سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا

فلم أر مثلينا خليلي صبابة ... أشد على رغم الأعادي تصافيا

خليلان لا نرجو اللقاء ولا نرى ... خليلين إلا يرجوان تلاقيا

وإني لأستحييك أن تعرض المنى ... بوصلك أو أن تعرضي في المنى ليا

يقول أناس علّ مجنون عامر ... يروم سلوا قلت أنى لما بيا

بي اليأس أو داء الهيام أصابني ... فإياك عني لا يكن بك ما بيا

إذا ما استطال الدهر يا أم مالك ... فشأن المنايا القاضيات وشانيا

إذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل ... بخير وجلت غمرة عن فؤاديا

فويد تصغير فود يطلق على جانب الرأس والمراد شعره

تجرم المراد بالذنب هنا خلف الوعد ونحوه

أي أنا وهي خليلان

أي فشأن المنايا معي وشأني معها

فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عِيشَتِي ... وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَنْعَمْتِ بَالِيَا

وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدًى ... يَرَى نِضْوَ مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا

أَمَضْرُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا ... وَمُتَّخَذٌ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا

إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتُنِي ... أُصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا

يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ ... شِمَالًا يُنَازِعْنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا

وَإِنِّي لَأَسْتَغْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ ... لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكِ يَلْقَى خَيَالِيَا

هِيَ السِّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلسِّحْرِ رُقْيَةً ... وَإِنِّي لَا أُلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا

إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا ... كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكِ هَادِيَا

ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي فِي فُؤَادِي فَأَصْبَحَتْ ... لَهَا وَهَجٌ مُسْتَضْرِمٌ فِي فُؤَادِيَا

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرِّجُوا ... عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

أُسَائِلُكُمْ هَلْ سَالَ نَعْمَانُ بَعْدَنَا ... وَحُبَّ إِلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا

أَلَا يَا حَمَامَيْ بَطْنِ نَعْمَانَ هِجْتُمَا ... عَلَيَّ الْهَوَى لَمَّا تَغَنَّيْتُمَا لِيَا

وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسْطَ صَحْبِي وَلَمْ أَكُنْ ... أُبَالِي دُمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا

وَيَا أَيُّهَا الْقُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا ... بِلَحْنَيْكُمَا ثُمَّ اسْجَعَا عَلِّلَانِيَا

فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَطْرَبْتُمَا أَوْ أَرَدْتُمَا ... لَحَاقًا بِأَطْلَالِ الْغَضَى فَاتْبَعَانِيَا

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لِلَيْلَى وَمَا لِيَا ... وَمَا لِلصِّبَا مِنْ بَعْدِ شَيْبٍ عَلَانِيَا

أَلَا أَيُّهَا الْوَاشِي بِلَيْلَى أَلَا تَرَى ... إِلَى مَنْ تَشِيهَا أَوْ بِمَنْ أَنْتَ وَاشِيَا

لَئِنْ ظَعَنَ الْأَحْبَابُ يَا أُمَّ مَالِكٍ ... فَمَا ظَعَنَ الْحُبُّ الَّذِي فِي فُؤَادِيَا

خَلِيلَيَّ إِنْ ضَنُّوا بِلَيْلَى فَقَرِّبَا ... لِيَ النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

قال الاعرابي فلما اتم هذه القصيدة ظهرت له ظبية فوثب في طلبها والتفت اليّ وقال السلام عليك فما اراك تراني بعد هذا ابدا قال الاعرابي ثم مضيت الى الحي فاخبرتهم خبره وانشدتهم قصيدته فكتبوها فلما كان من الغد بكرت اليه وطلبته فلم اقدر عليه فانصرفت الى الحي واعلمتهم فقام اخوه وبنو عمه واهل بيته فطلبناه يوما وليلة فلما اصبحنا هبطنا الى واد كثير الحجارة والرمل اذا نحن به ميتا وقد كان خط باصبعه عند راسه هذين البيتين

من بحر الطويل

توسد احجار المهامه والقفر	ومات جريح القلب مندمل الصدر
فيا ليت هذا الحب يعشق مرة	فيعلم ما يلقى المحب من الهجر

فرثيناه وعلت اصواتنا بالبكاء وحملناه الى الحي فبكى عليه الغريب والقريب وكل من سمع باسمه يوما ثم غسلناه وكفناه ودفناه الى جانب قبر ليلى رحمهما الله تعالى قال ابو بكر لما مات الملوح ابو المجنون بلغه ذلك فاتى قبره وكانت له ناقة فنحرها على قبره وكانت العرب هذا شأنها تفعل ذلك اذا مات منهم احد وانشأ يقول

من بحر الطويل

عقرت على قبر الملوح ناقتي	بذي الرمث لما ان جفاه اقاربه
فقلت لها كوني عقيرا فانني	غداة غد ماش وبالامس راكبه
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم	فكل امرئ للموت لا بد شاربه

قال ابو بكر الوالبي رحمه الله تعالى هذا جملة ما تناهى الينا من اخبار المجنون واشعاره وما كان منحولا من قصيدة او خبر اعرضنا عن كتبه والله سبحانه وتعالى اعلم

نوابغ الكلم للعلامة جار الله الزمخشري

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم إنّ مما منحتني من النعم السوابغ ✦ إلهام هذه الكلم النوابغ ✦
ناطقة بكل زاجرة موعظة ✦ حاثّة على كل عبرة موقظة ✦ كأني ألقي
بها مجلة لقمان ✦ وأصف بها حكمة آصف سليمان ✦ ولكن ثَمّ آذان
عن استماع الحق مسدودة ✦ وأذهان عن تدبّره مصدودة ✦ وناس لهم
مضجع من الغفلة ممهود ✦ ويقل في أجفانهم السهود كأنهم فهود ✦
فهب لنا من يرغب في الآداب السنيّة السنيّة ✦ والعظات الحسنة
الحسنية ✦ ويهتز للتزين بما حيك من وشيها ✦ وصيغ من حليها ✦
وخذ بأيدينا إلى كسب ما تحب وترضى ✦ ووفقنا لمداواة هذه القلوب
المرضى ✦ إنك أقرب قريب ✦ وأجوب مجيب ✦ ١ السنّة منهاجي ✦
ومعها أجي ✦ ٢ عيني تقرّ بكم ✦ عند تقرّبكم ✦ ٣ المرء يقدم ثم يحجم ✦
٤ والنوء ينجم ثم يتجم ✦ ٥ حبذا الوادق إذا رعد ✦ والصادق إذا وعد ✦
٦ السوقية ✦ كلاب سلوقية ✦ ٧ ربّ زعمات ✦ يسمّين عزمات ✦
٨ سحابة وقفت تعلّة ✦ ووكفت نحلة ✦ ٩ الأب أعرف وأشرف ✦
والأم أرأم وأرأف ✦ ١٠ الكريم من يثني بارقة هطله ✦ ولا يرسل
صاعقة مطله ✦ ١١ أرضى الناس بالخسار ✦ بائع الدين بالدينار ✦

اللحيت

اللحية حلية ✦ ما لم تطل عن الطلية ✦ لم يبق في الناس ودك ✦
شبّ من الضحاك ودك ✦ أي مال أديت زكاته ✦ درّت بركاته ✦
يا بنيّ ق فاك ✦ ما يقرع قفاك ✦ من زرع الإحن ✦ حصد المحن ✦
ما كثرة المقالة ✦ بكثرة مقالة ✦ الأمين آمن ✦ والخائن خائن ✦
أنت من النسوة ✦ من اتخذ من النسوة أسوة ✦ عيش المجاهد جهيد ✦
ورزق الزاهد زهيد ✦ متى أصبح وأمسي ✦ ويومي خير من أمسي ✦ قد
جمع الأصل والفرع ✦ من تبع العقل والشرع ✦ ما للفساق من حميم ✦
غير غساق وجحيم ✦ المتقون في ظلال وسرر ✦ والمجرمون في ضلال وسعر
✦ ليس من الشرف والكرم ✦ عادة الشره والقرم ✦ كل حي يحتضر ✦ فطوبى
لمن يختصر ✦ إن شحّ فكم أسا ✦ وإن سخ فكم آسا ✦ الليالي ما خلدت
لذاتك ✦ أفتخالهن مخلداتك ✦ العرب تبح صلب المعاجم ✦ والغرب
مثل الأعاجم ✦ الغربان غربان ✦ والسودان سيدان ✦ إذا قلت الأنصار
كلت الأبصار ✦ ما وراء الخلق الدميم ✦ إلا الخلق الذميم ✦ مخايل
الغم والمسرة ✦ تبكي وتضحك من أسرة ✦ العمل مع فساد الاعتقاد ✦
مثله بالسراب والرماد ✦ من كانت نعمته واصبة ✦ كانت طاعته
واجبة ✦ رب صدقة من بين فكيك ✦ خير من صدقة من بطن كفيك ✦
لا تمش بالبرية مهيمنا ✦ ولا تنس أن عليك مهيمنا ✦ صنوان من منح
سائله ومنّ ✦ ومن منع نائله وضنّ ✦ عضوك بالملامة وعظوك
✦ لو عن رقاد الغفلة أيقظوك ✦ إن جمجم الباطل فأنت أسمع من سمع

وَإِنْ هَمَّ بِالْحَقِّ فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ ✦ خَتَمَ النَّقْصُ وَالْجَدُّ طَنِينَهُ ✦ وَ
سَائِرِ الْفَضْلِ وَالْجِدِّ جَنِينَهُ ✦ رُبَّ قَوْلٍ أَوْرَدَكَ مَوْرِدَ الْقِتَالِ ✦ أَوْرَدَكَ مَوْرِدَ
الْقِذَالِ ✦ بِشْرَاكَ شِرَاكَ ✦ وَإِنْ أَرَدْتَ الشِّرَاكَ ✦ رُبَّ مَوْهِبَةٍ ✦ لِلْمُرُوءَةِ مُذْهِبَةٍ ✦
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ التَّأْنِيبُ ✦ لَمْ يُقَوِّمْهُ التَّأْدِيبُ ✦ لَا تُبَادِرْ بَادِيَ الرَّأْيِ ✦ وَ
انْتَظِرِ الْبَادِيَ بَعْدَ اللَّأْيِ ✦ حَرِيٌّ غَيْرُ مَطُورٍ ✦ حَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَمْطُورٍ ✦
مَنْ صَدَقَتْ قَطَاتُهُ ✦ قَلَّتْ سَقَطَاتُهُ ✦ صَفْقٌ فِيهِ لِيَانٌ ✦ صَفْقٌ فِيهِ لِيَانٌ ✦
أَكْرِمْ حَدِيثًا أَجِيلُكَ بِإِنْصَاتِكَ ✦ وَصُنْهُ عَنْ وَصْمَةِ عَدَمِ الْتِفَاتِكَ ✦ هٰذِهِ
طَرَائِقُ مَا فِيهَا رَائِقٌ ✦ وَخَلَائِقُ غَيْرُهَا بِكَ لَائِقٌ ✦ لَا تَكُنْ مُسْلِمًا سَرِيعَ
التَّوَانِي ✦ كَمُسْلِمٍ صَرِيعِ الْغَوَانِي ✦ مِخْلَبُ الْمَعْصِيَةِ يُقَصُّ بِالنَّدَامَةِ ✦ وَجَنَاحُ
الطَّاعَةِ يُوصَلُ بِالْإِدَامَةِ ✦ وَجَدْ قَرِينًا نَاصِحُهُ ✦ فَطِنَّهُ قَرِينًا نَاطِحُهُ ✦
مَا مَنَعَ قَوْلُ النَّاصِحِ أَنْ يَرُوقَكَ ✦ وَهُوَ الَّذِي يَنْصَحُ خُرُوقَكَ ✦ لَا خَيْرَ فِي رَأْيٍ
إِنْجَازُهُ بَعْدَ لَأْيٍ ✦ الْكِتَابُ الْكِتَابُ ✦ وَإِنْ أَرَدْتَ الْعِتَابَ ✦ فَإِنَّ الْعِتَابَ
مُسَافَهَةً ✦ مَتَى كَانَ مُشَافَهَةً ✦ الْعِلْمُ جَبَلٌ صَعْبُ الْمَصْعَدِ ✦ وَلٰكِنَّهُ سَهْلُ
الْمُنْحَدَرِ ✦ وَالْجَهْلُ مَنْهَلٌ سَهْلُ الْمَوْرِدِ ✦ إِلَّا أَنَّهُ صَعْبُ الْمَصْدَرِ ✦ لَنْ يَسُودَ
النَّقَّارُ ✦ مَا اسْوَدَّ الْقَارُ ✦ اسْتَنِدْ ✦ أَوِ اسْتَفِدْ ✦ أَغَارَ كَالْكُرْدِيِّ ✦ ثُمَّ
طَارَ كَالْكُدْرِيِّ ✦ عَنْ يَمِينٍ مِنْ يَمِينٍ ✦ يَزْدَادُ الْمَكْذُوبُ بِالْيَقِينِ ✦ فَنَاكَ
يَا مَفْتُونُ ✦ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ ✦ تَفَتَّقْ بِاللَّحْمِ ✦ حَتَّى تَفَتَّقَ بِالشَّحْمِ ✦
هُمُومُ الْأَزَمَاتِ ✦ يَفْسَخُ الْعَزَمَاتِ ✦ مَا الْجَلَدُ الْأَعْزَبُ ✦ وَهُوَ فِي النَّاسِ
عَزِيزَةٌ ✦ مَا النَّفْسُ مُسِيلَةٌ ✦ وَلِلصِّفَةِ مُسِيلَةٌ ✦ مَنْ كَانَ أَدِيبًا ✦ كَانَ

رحلة

رجله اجدب ✦ الحرّ لا يدرّ على العصاب ✦ ولا يذل وان منى بالصعاب ✦
صاحب القمار يغتنم ضوء القمر ✦ ومحبّ السمر لا يبالي بالسهر ✦ امّ الزائر
نزور ✦ وامّ التاجر نثور ✦ الفرس لا بدّ له من السوط ✦ وان كان بعيد
الشوط ✦ كم رأيت من أعرج ✦ في درج المعالي اعرج ✦ ومن صحيح القدم ✦
ليس له في الخير قدم ✦ ان صحّ السرّ صحّ العلن ✦ وان لم يصحّ فلن ولن ✦ من
ارسل نفسه مع الهوى ✦ فقد هوى في ابعد الهوى ✦ ان لم تملك فضل لسانك
ملكت الشيطان فضل عنانك ✦ لا ترض عن نفسك تملكها ✦ والّا لم
تمسكها ✦ من حسن سجيّة المرء ان يسجي معائب اخيه ✦ وان يعتدّ مساوئه
في جملة مساعيه ✦ خذ بما هو لدينك وعرضك اصون ✦ ولا تأخذ بما
هو عليك اهون ✦ اللئيم ملوم بكل لسان ✦ والكريم مكرّم في كل مكان ✦
قرنت المسرّة والمساءة ✦ بالاحسان والاساءة ✦ اذا سمعت بالمنادب
فاحضر ✦ واذا دعيت الى المادب فاحذر ✦ المرض والحاجة خطبان ✦
امرّ من نقيع الخطبان ✦ من تنازحت امواله ✦ تزازحت احواله ✦ دواء
المتكبّر في اطارة نعرته ✦ ونزع شيطانه من نخرته ✦ كل طريقة لم يقوّمها
حجّة ✦ فتلك طريقة معوجّة ✦ لا تقل الحرام علق متاع ✦ فما هو الّا
علق متاع ✦ التاجر مجده في كيسه ✦ والعالم مجده في كراريسه ✦ كم من
مسلم مسلّم ✦ وكم من كافر مسلّم ✦ من اخطأته المناقب ✦ لم ينفعه
المناسب ✦ مثل مذهبكم وقذره ✦ كمثل مذهبكم وقذره ✦ انتم
كبنات وردان يتمرّغن في اي المسك ✦ ويقلن ما اطيب ريح المسك ✦

مَحَلُّ الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ ✦ حَالُ الشِّدَّةِ لَا الرَّخَاءِ ✦ مَا الْعَتِيقُ الْمَأْثُورُ ✦
بِأَقْطَعَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ ✦ فِي قَرْعِ بَابِ اللَّئِيمِ ✦ وَقَلْعِ نَابِ الْكَرِيمِ ✦ حُجَّةُ الْمُوَحِّدِينَ
لَا تُدْحَضُ بِشُبَهِ الْمُشَبِّهَةِ ✦ وَكَيْفَ يَضَعُ مَا رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ أَبْرَهَةُ ✦ وَيْلٌ
لِلْمَسَاكِينِ ✦ مِنَ الْمُسَاكِينَ ✦ مَا ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعِلَّةٍ ✦ كَمَنْ يَتَشَبَّثُ بِكُلِّ عِلَّةٍ ✦
مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ صِحَّةُ الْأَبْدَانِ ✦ وَهِيَ عِلَّةُ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ ✦ مَا الضِّبْعَانُ
الْأَمْدَرُ ✦ مِنَ الْإِنْسَانِ أَغْدَرُ ✦ يَا أُنَيْسِيَانُ ✦ عَادَتُكَ النِّسْيَانُ ✦ أَذْكَرُ
النَّاسِ نَاسٍ ✦ وَأَرَقُّ الْقُلُوبِ قَاسٍ ✦ قَدْ أَمِنَ الْحِرْمَانَ ✦ مَنْ سَأَلَ الرَّحْمَانَ ✦
النَّاسُ أَجْنَاسٌ ✦ وَأَكْثَرُهُمْ أَنْجَاسٌ ✦ شَتَّانَ شَتَّانَ فِي الْإِسْلَامِ ✦ الرِّشْوَةُ
وَالشَّفَاعَةُ فِي الْأَحْكَامِ ✦ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ✦ خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ✦ مَا
قَدْعُ السَّفِيهِ بِمِثْلِ الْإِعْرَاضِ ✦ وَمَا أُطْلِقَ عِنَانٌ بِمِثْلِ الْعِرَاضِ ✦ طَعْمُ
الْآلَاءِ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ ✦ وَهُوَ أَمَرُّ مِنَ الْآلَاءِ مَعَ الْمَنِّ ✦ رُبَّ بُكَاءٍ وَتَصْلِيَةٍ ✦
شَرٌّ مِنْ مُكَاءٍ وَتَصْدِيَةٍ ✦ مَا مَلَأَ الْبَيَادِرَ إِلَّا الْبُذُورُ ✦ وَمَا مَلَأَ الْبِدَرَ
إِلَّا النُّذُورُ ✦ الشَّحِيحُ إِذَا رُوِّيَ زَادَهُ رِيٌّ ✦ وَإِذَا الْتَقَى بِالسُّؤَالِ لُقِيَ ✦
الْإِسْرَافُ إِتْرَافٌ ✦ وَالْإِسْلَافُ إِتْلَافٌ ✦ أَفْلَسُ الْقَوْمِ أَفْشَلُهُمْ ✦ وَأَفْشَلُهُمْ
أَسْفَلُهُمْ ✦ مَثَلُ الصَّحَابَةِ وَسَابِعِهِمْ ✦ كَمَثَلِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَرَابِعِهِمْ ✦
كَمْ بَيْنَ الْعَارِفِ وَالْبَارِعِ فِي الْمَعْرِفَةِ ✦ وَمَا لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَةِ كَيَوْمِ عَرَفَةَ ✦
رُبَّمَا كَانَتِ الْحِيلَةُ مِنَ الْقُوَّةِ أَغْلَبَ ✦ وَالزُّبْيَةُ يَصْطَادُ بِهَا كُلُّ لَيْثٍ أَغْلَبَ ✦
أَصْحَابُ السُّلْطَانِ أَعْظَمُهُمْ خَطَرًا ✦ أَعْظَمُهُمْ خَطَرًا ✦ وَأَبْعَدُ النَّاسِ
مَرْقًى فِي الْجَبَلِ أَشَدُّهُمْ حَذَرًا ✦ وَقَدْ يُحْدَثُ بَيْنَ خَبِيثَيْنِ ابْنٌ لِأَبَوَيْنِ ✦

وَالْفَرْثُ وَالدَّمُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا اللَّبَنُ ✦ شَيِّعِ الْحَسَنَةَ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ ✦ فَمَا
أَحْسَنَ الشِّعْرَى خَلْفَ الْجَوْزَاءِ ✦ لَا تَصْلُحُ الْأُمُورُ إِلَّا بِأُولِي الْأَلْبَابِ ✦ وَالْأَرْحَاءُ
لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى الْأَقْطَابِ ✦ الدَّائِنُ وَالْمَدْيُونُ مُدْبِرَانِ ✦ وَلَا خَيْرَ فِي دَالِ الدَّبَرَانِ
✦ سَوْرَةُ السَّفِيهِ يَكْسِرُهَا الْحُلَمَاءُ ✦ وَالنَّارُ الْمُضْطَرِمَةُ يُطْفِئُهَا الْمَاءُ ✦
لَا حَنَفَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِ ✦ وَمَا أَغْنَى الصَّعْدَةَ عَنِ الثَّقِيفِ ✦ رُبَّ زِيَادَةٍ هِيَ
نُقْصَانُ فَائِدَةٍ ✦ وَالْكَفُّ تَنْقُصُهَا الْإِصْبَعُ الزَّائِدَةُ ✦ لَا يَدَّمِعُ ذَا مِنْ ذَيَّا ✦
وَالدَّبَرَانُ يَتْلُو الثُّرَيَّا ✦ رُبَّ مُسْتَفْتٍ أَعْلَمُ مِنَ الْمُفْتِي ✦ وَاللُّتَيَّا أَكْبَرُ مِنَ الَّتِي ✦
قَدْ يَصْحَبُ الْجَاهِلُ أُولِي النُّهَى ✦ وَالْفَرَاقِدُ مَعَهَا السُّهَى ✦ يَدُ الْبَخِيلِ لَا تَبِضُّ حَتَّى
تُسْلَقَ بِالْمِقْوَلِ ✦ وَلَا يُسْتَخْرَجُ مَا فِي الْجَبَلِ إِلَّا الضَّرْبُ بِالْمِعْوَلِ ✦ لَا يَبْلُغُ السُّوقَةُ
شَأْوَ مَلِكٍ ✦ وَلَا يَجْرِي كَوْكَبٌ بِجَرْيِ فَلَكٍ ✦ الرَّجُلُ يَتْرُكُ بِرَّ أَدَانِيهِ وَهُوَ إِلَى
الْأَبَاعِدِ يَحِنُّ ✦ وَالنَّعَامَةُ تَهْجُرُ بَيْضَهَا وَبَيْضَ أُخْرَى تَحْضُنُ ✦ قَدْ يَلِدُ مِثْلُ
الْحَسَنِ مِثْلَ الْحَجَّاجِ ✦ وَاللُّؤْلُؤُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ الْأُجَاجِ ✦ وَلَدُ الشَّرِيفِ أَوْلَى بِالشَّرَفِ
✦ وَالدُّرُّ أَغْلَى مِنَ الصَّدَفِ ✦ لَا غَرْوَ أَنْ يَرْتَفِعَ أُولُو الْجَهْلِ وَيَنْحَطَّ الْعَالِمُ ✦ فَقَدْ
يَتَبَلَّجُ سُهَيْلٌ وَيَسْتَقِلُّ النَّعَائِمُ ✦ زِينَةُ الْأَرْضِ بِالْعُلَمَاءِ ✦ وَالْكَوَاكِبُ زِينَةُ
السَّمَاءِ ✦ شُعَاعُ الشَّمْسِ لَا يَخْفَى ✦ وَسِرَاجُ الْحَقِّ لَا يُطْفَى ✦ رُبَّ قَوْمٍ يَلُونَكُمْ
حِبَالًا ✦ وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ✦ سَوْفَ يَنْفَعُكَ مَا أَنْتَ مُعْطٍ ✦ وَإِنْ دُفِعْتَ إِلَى
ذِئَابٍ مُعْطٍ ✦ الْعِلْمُ دَرْسٌ وَتَلْقِينٌ ✦ لَا طَرْشٌ وَتَرْقِينٌ ✦ إِذَا أَخَذَتْكَ الزَّعَازِعُ
✦ لَمْ يَنْفَعْكَ الْوَعَاوِعُ ✦ كَمْ لِلْأَيْدِي الرِّكَابِ ✦ مِنْ أَيَادٍ فِي الرِّقَابِ ✦ الدُّخُولُ فِي دَارَةِ
الْإِسْلَامِ ✦ خُلُودٌ فِي دَارِ السَّلَامِ ✦ إِنَّ الْبَرَاطِيلَ ✦ يَنْصُرْنَ الْأَبَاطِيلَ ✦

من مُنِيَ بالرَّهَب ✦ عُنِيَ بالهرب ✦ نقلُ الصخرِ من القُنَن ✦ أهونُ من حملِ المِنَن ✦
أكثرُ الناسِ إلى المَلِكِ تملُّقًا ✦ أقلُّهم من المَهلِكِ تفلُّتًا ✦ أهلُ الحربِ والجدل
بين الحَرَبِ والجَذَل ✦ أنتم لأودّاءٍ والأعزّاء ✦ ما لم تُصِبْكُم الدّاءُ والعَزاء ✦
الفلاحةُ بالفلاحِ مصحوبة ✦ والبركةُ على أهلِها مصبوبة ✦ المرءُ عنوانُ
أمرِه ✦ عنفوانُ أمرِه ✦ ما من دأبَ في الأدبِ أبدًا ✦ كمن بدا فيه وشدا ✦ من عرفَ
المعارف ✦ عقرَ المراعف ✦ خفَّ على الصدرِ السَّرِيّ ✦ من ذوي القدرِ الزَّرِيّ ✦
أيها الحُوَّلُ القُلَّبُ أمِن حيلتِك ✦ أن تجمعَ المالَ لبعلِ حليلتِك ✦ في الأرضِ ناسٌ
ونُوَيسٌ ✦ منهم طاوسٌ وطُوَيسٌ ✦ آمِنْ بالأمينِ ابنِ آمنة ✦ تأتِ يومَ الفزعِ
بنفسٍ آمنة ✦ أكثرُ الناسِ عن الحقِّ نُفور ✦ ودعواهم باطلٌ وزور ✦ إذا خبُثَ
أخوك فخلِّقْ على اسمِه ✦ وتحفَّظْ من كيدِه وطِلَسمِه ✦ مِلاكُ حُسنِ السَّمت ✦
إيثارُ طولِ الصَّمت ✦ من لم تَزِنْه السِّيَرُ لم تَزِنْه السِّيَراء ✦ ومن لم يتّقِ الحُوبَ
لم تتولّه الحَوباء ✦ راقبِ القابضَ الباسط ✦ وكنِ المُقسِطَ لا القاسط ✦ لا
خيرَ في الزمان ✦ ما طلعَ المِرزَمان ✦ كم أحدثَ بك الزمانُ أمرًا إمرًا ✦ كم لم
يزلْ يضربُ زيدٌ عمرًا ✦ الحِيَلُ مع الحَوَل ✦ ولا تبتغي عنه الحِوَل ✦ إن لم تكن ذا
عِرنينٍ أشمّ ✦ كن لريحِ الذلِّ أشمّ ✦ عملٌ فيه رياء ✦ ما فيه ضياء ✦ بربِّه فليثق
من يثق ✦ وإلا فليبقَ فيمن وَبِق ✦ رُبَّ زَورةِ زائر ✦ أشدُّ من زأرةِ زائر ✦ زأرةُ
الأسدِ في الزَّارة ✦ أهونُ من زورةِ بعضِ الزَّارة ✦ الناسُ أكثرُهم أغمار ✦
وإن نفِسَتْ بهم الأعمار ✦ يا ذا الكبرياتِ بما هو بالعبدِ أجدر ✦ وإن كنتَ
أعزَّ من الكبريتِ الأحمر ✦ نظرتْ إليك السبعون وأنت سَبُع ✦ تَضبَعُ

في الدنيا

فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ فِي ثُلَّةِ ضَبُعٍ ✦ مَا ازْدَادَ كِبْرٌ قَطُّ فِي كِبَرٍ ✦ مَا الْكِبْرُ الْأَرْيَحُ
فِي كِبَرٍ ✦ إِنَّ تَحْتَ السَّمَاءِ ✦ جِنْسٌ مِنَ الْكِيمِيَاءِ ✦ إِذَا احْصَلْتُكَ يَا قُوتُ ✦
هَانَ عَلَيَّ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ✦ مَا الثَّمَرُ الْيَانِعُ تَحْتَ خُضْرَةِ الْوَرَقِ ✦ بِأَحْسَنَ
مِنَ الْخَطِّ الرَّائِعِ فِي بَيَاضِ الْوَرَقِ ✦ تَسْوِيدُ خَطِّ الْكَاتِبِ ✦ أَمْلَحُ مِنْ تَوْرِيدِ
خَدِّ الْكَاعِبِ ✦ لَا يَنْشَبُ ظُفْرُ اللَّيْثِ فِي الْفَرِيسَةِ ✦ مَا دَامَ رَابِضًا فِي الْعَرِيسَةِ
✦ لَا تَجْعَلْ صَنْدُوقَ السِّرِّ ✦ إِلَّا صَدْرَ الصَّدُوقِ الْحُرِّ ✦ كُونُوا حُنَفَاءَ لِلّٰهِ ✦
حُلَفَاءَ فِي اللّٰهِ ✦ الْبَأْسُ وَالْحِلْمُ حَنْتَفِيٌّ وَأَحْنَفِيٌّ ✦ وَالدِّينُ وَالْعِلْمُ حَنِيفِيٌّ
وَحَنَفِيٌّ ✦ وَتَّدَ اللّٰهُ الْأَرْضَ بِالْأَعْلَامِ الْمُنِيفَةِ ✦ كَمَا وَطَّدَ الْحَنِيفِيَّةَ بِعُلُومِ
الْحَنَفِيَّةِ ✦ الْأَئِمَّةُ الْأَجِلَّةُ الْحَنَفِيَّةُ ✦ أَئِمَّةُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ ✦ الشَّرَائِعُ
بِمَسَائِلِهَا ✦ وَالشَّرَائِعُ بِمَسَايِلِهَا ✦ بَلَى مِنَ النَّكِدِ بَلَاءٌ ✦ وَلَوْلَا مِنْهُ لَاءٌ ✦
شَتَّانَ فُلَانٌ كَالْبَاقِرِ ✦ وَفُلَانٌ مِنَ الْبَاقِرِ ✦ أَعَزُّ النَّاسِ يُبْلَى مِنَ الْخُطُوبِ
بِالْأَعَزِّ ✦ كَانَ الْعَزَاءُ أُخْتَ الْأَعَزِّ ✦ وَقَعَ الْيَارُوخُ عَلَى الْيَافُوخِ ✦ أَهْوَنُ
مِنْ وِلَايَةِ بَعْضِ الْفُرُوخِ ✦ صِحَّةُ النُّسْخَةِ حَدِيقَةُ الْحَدَقِ ✦ وَثِقَةُ الرِّوَايَةِ
أَرْوَى مِنَ الْخَدَقِ ✦ كَمْ مِنْ مُودٍ ✦ فِي صَدْمَةِ الْحَرْبِ مُودٍ ✦ وَكَمْ مِنْ أَكْشَفَ ✦
لِغَمَاءِ الرَّوْعِ أَكْشَفُ ✦ يَضْرِبُ فِي مَوْجِ الضَّلَالِ وَيَسْبَحُ ✦ فَمَا يُغْنِي عَنْكَ
الْأَحْرَازُ وَالسُّبَحُ ✦ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالْكُفْرَانِ ✦ أَبْعَدُ مِنَ الْغَفْرِ وَالْغُفْرَانِ ✦
الصُّنَّاعُ جَمَاهِرُ ✦ وَقَلَّ فِيهِمْ مَنْ هُوَ مَاهِرٌ ✦ لَا يَزَالُونَ يَرْكَبُونَ خَطَايَاهُمْ
كَأَنَّهَا عَلَى الصِّرَاطِ مَطَايَاهُمْ ✦ الْخَالِجُ الدِّينَ الْخَالِصَ ✦ وَإِنْ قِيلَ
ذُو الْمَنَاقِبِ ذُو الْمَنَاقِصِ ✦ لَيَالِيكَ مُومِسَاتٌ يُرِينَكَ ✦ بَعْضَ مَا تَهْوَى

ثم يريبك • من متون البيض يؤخذ بيضات الخدور • ومن صدور المران
يقطف رمان الصدور • الأيام سعد وسعيد • والناس عمرو وعبيد •
لا بد للمنصل من قراب • وللمخلب من قناب • لا غرو من سباع في غياض • ومن
حيات في رياض • احذر مؤمنا يحذرك • ولا تذر مؤمنا يذعرك • عليك
بمن يبذل لك الإسبال والإبلاس • وإياك ومن يقول لك لا باس ولا تاس •
ألوى عليك طرية المشيب • وعليك من الحرص رداء قشيب • تقول أنا صائم
وأنت في لحم أخيك سائم • غض العدو وأفعالك • أشد من عض الأفعى لك
ويل لكل رئيس من عذاب بئيس • المؤمن للمؤمن طيع سلس • وهو على الفاسق
جامح شرس • ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الأمواج • أم من يقوم على
الأزواج • إذا وقعت سهام القضاء • نثرت حلق النثرة القضاء •
قرب ابن قريب بأصمعيه لا بأصمعه • وإلا لم يشر إليه الرشيد بإصبعه
في قرض الأعراض • قرض الأعراض • ضع الفرض مكان القرض • فهو أروح
للقلب وأسلم للعرض • أحصن من اللأمة • لبوس السلامة • من نضا
هذا اللبوس • لم يلق إلا البوس • افتخار الدني بشرف الآل • كاغترار
الظمآن بلمع الآل • ما لكم تجمحون في الحكم بالحكمة • أما يقدعكم
من الحكمة حكمة • إن واليت قرين السوء أعداك بدائه • فكن من أعدائه
تنج من أعدائه • أقرب شيء عند الله من العسر يسران • وأقرب عنهما عند
صاحبه نسران • فرقك بين الرطب والعجم • هو الفرق بين العرب
والعجم • يا دنيا تحلين لأولادك ثم تمرين • وتحلين بهم ثم تمرين •

إن الذي

إنَّ الذي سخّر الفلكَ على الماء ✦ هو الذي سخّر الفلكَ في السماء ✦ إذا
وقعت المحنةُ توكّلتم ✦ وإذا كانت النعمةُ تأكّلتم ✦ طأ أعقابَ العالمين ✦
تطأ رقابَ الظالمين ✦ لا ترضَ لجالستك ✦ إلّا لأهل مجانستك ✦ ربَّ
نائي يراوحك ويغاديك ✦ وهو يكاوحك ويحاديك ✦ وجهٌ بلا حياء
عودٌ قُشِر لحيطه ✦ أو سراجٌ فني سليطه ✦ كفاك عبرةً صدر فلانٌ ثم صوّر
واستوسر فلانٌ بعدما استوزر ✦ أمِدّ مستقدمَ المعروف بقادمه ✦ فإنّ خوافي
الريش مددٌ لقوادمه ✦ طلبُ الثناء بالمجان ✦ من عادة المُجّان ✦ صعودُ الكِمام
وهبوطُ الغيطان ✦ خيرٌ من القعود في الحيطان ✦ كن صاحبَ قُران ✦ ولا
تكن صاحبَ قِران ✦ كلُّ قريبٍ لك عليك رقيب ✦ يودّ أن تُقبر عمّا قريب ✦
ولدك يقول مالك إرثي ✦ وأخوك يقول مالك أرثي ✦ أهيبُ وطأةً من
الأسد ✦ من يمشي في الطريق لأسد ✦ اذكر أخاك بأذكى من المسك السحيق ✦
وإن كان منك في البلد السحيق ✦ لا مسك ولا أناب ✦ أطيبُ من نُسك من
أناب ✦ ما مسكُ دارين ✦ بأطيب من نُسك دارين ✦ لا يعبأ المؤمن بشغب
كلّ منافق ✦ فكم من عيرٍ ناهقٍ على جبلٍ شاهق ✦ كانوا يأخذون رجال
الفضل بنابهم دنانير ✦ حتّى فضّلوا عليهم الكلابَ والسنانير ✦ حال العاقل
الغافل ✦ تبسط عذر الجاهل الذاهل ✦ لحمُ الحرّ يأكله أهل الحسد ✦ كما
يأكل النمل ولد الأسد ✦ حلّ الشيبُ بفوديك فجهل ✦ وتبصّر هل تدرك
المهل ✦ الدهر يهدم سور الخورنق ✦ كما يمزّق بيت الخذرنق ✦ الشريف من
إذا غيب عنه غيب ✦ وإذا آب إليه هيب ✦ المقطعون ✦ مقطعون ✦

وَالْمَنَاشِين ✦ مَنَاشِين ✦ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ سُبْحَانٍ ✦ فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ ✦ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ
الْأَذَى ✦ لَمْ يَشْرَبِ الْمَاذِيَّ ✦ كَيْفَ يَثْنِي عِطْفَ الْمَرِحِ الْفَخَّارِ ✦ مَنْ أَصْلُهُ مِنْ
صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ✦ قُلْ لِبَنِي زِيَادٍ الْكَمَلَةِ ✦ وَأَكْمَلُ مِنْهُمْ حَمَلَةُ الْعَمَلَةِ ✦ الضَّاحِكُ
مِنَ الْمُؤْمِنِ مَضْحُوكٌ مِنْهُ غَدًا ✦ فَلْيُرْسِلْ عِنَانَهُ فِي الضَّحِكِ مُقْتَصِدًا ✦ لَا خَيْرَ
فِي جُودِ الْمِطَالِ ✦ وَإِنْ كَانَ كَالْجَوْدِ الْهَطَّالِ ✦ لَا خَيْرَ فِيمَنْ إِذَا وَعَدَ تَعَرْقَبَ ✦
وَإِذَا غَرِمَ تَعَقْرَبَ ✦ إِذَا كَثُرَ الطَّاغُونَ ✦ أَرْسَلَ اللّٰهُ الطَّاعُونَ ✦ مَا اسْتَهَانَ
قَوْمٌ بِالدِّينِ إِلَّا حَاقَ بِهِمُ الْهَوَانُ ✦ وَنَفَاهُمُ الزَّمَانُ كَمَا يُنْفَى الزُّوَانُ ✦ رُبَّ
تَكْلِيمٍ بِالْمَقُولِ ✦ أَشَدُّ مِنَ التَّكْلِيمِ بِالْمِعْوَلِ ✦ رُبَّ كَلِمَةٍ هِيَ عِنْدَ النَّاسِ فَصِيحَةٌ ✦
وَهِيَ عِنْدَ اللّٰهِ فَضِيحَةٌ ✦ أَقَلُّ مِنَ الْهَمَجِ ✦ أَكْثَرُ هٰذِهِ الْمُهَجِ ✦ مَا لِأَحَدٍ فِي حُسْنِ
الْبِزَّةِ مِنْ عِزَّةٍ ✦ رُبَّ هَيْئَةٍ بَذَّةٍ بَذَّتْ كُلَّ بِزَّةٍ ✦ يَا طَالِبَ الْمَالِ طَالَ بِكَ
الرِّضَاعُ فَمَتَى الْفِطَامُ ✦ احْذَرْ لَا يَنْبِذْنَكَ فِي الْحُطَمَةِ هٰذَا الْحُطَامُ ✦ لَوْ لَمْ
يَبْقَ فِي ذِمَّتِكَ سِوَى دِينَارٍ ✦ لَمْ تُؤْمَنْ أَنْ يُطْرَحَكَ فِي وَادِي نَارٍ ✦ طَهَّرْتَ
فَاكَ بِمَسَاوِيكَ ✦ لَوْلَا أَنَّكَ نَجَّسْتَهُ بِمَسَاوِيكَ ✦ الشَّرَهُ عَلَى الطَّعَامِ ✦ مِنْ
أَخْلَاقِ الطَّغَامِ ✦ أَعْمَالُكَ نِيَّةٌ ✦ إِنْ لَمْ يُنْضِجْهَا نِيَّةٌ ✦ لَا يَقَعُ الْأَعْمَالُ سَنِيَّةً
مَا لَمْ تَقَعْ سُنِّيَّةً ✦ طُوبَى لِمَنْ خَاتِمَةُ عُمُرِهِ كَفَاتِحَتِهِ ✦ لَيْسَتْ أَعْمَالُهُ بِفَاضِحَةِ
الْمُسْتَهِينِ بِدِينِ اللّٰهِ يَزِيدُ ✦ عَلَى مَا فَعَلَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ يَزِيدُ ✦ اُطْلُبْ وَجْهَ اللّٰهِ
فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ✦ وَإِلَّا فَعَمَلُكَ كُلُّهُ ضَائِعٌ ضَائِحٌ ✦ عَوِّلْ فِي السِّبَاقِ عَلَى
دِينِكَ ✦ تَسْبِقْ فِي جَمِيعِ مَيَادِينِكَ ✦ كَمْ قَذَفَ الْمَوْتُ فِي هُوَّةٍ ✦ مِنْ جُمْجُمَةٍ
مَزْهُوَّةٍ ✦ لَا فَضْلَ إِلَّا بِالتَّقْوَى لِمَالِكٍ عَلَى مَمْلُوكٍ ✦ وَلَا لِغَنِيٍّ عَلَى صُعْلُوكٍ ✦

النساء متى عرفن ما في قلبك بالغرام ✦ ألصقن أنفك بالرغام ✦ مشيك
من التيه لخيزلى ✦ وقولك إن سئلت الخير لا ✦ الأحمق لا يجد لذة الحكمة
كما لا يتمتع بالورد صاحب الزكمة ✦ ما للناس بلا خير جمال ✦ وما الخير في الناس
مجال ✦ عليك بالعمل دون التمني ✦ وإياك والعجل دون التأني ✦ شقشقة
هدرت لعجلان ✦ شنشنة عرفها من سحبان ✦ أمارة إدبار الإمارة ✦ كثرة
الوباء وقلة العمارة ✦ إياك والإمارة ✦ فإنها للدماء أمارة ✦ وللبلاد
إبارة ✦ لن يفلح وزير عند أمير ✦ ما طلع ابن جمير ✦ وسمر ابنا سمير ✦ المبالغة
في التدابير ✦ مغالية للمقادير ✦ دابة السوء إذا ألجمت مرحت ✦ وإذا مرحت
رمحت ✦ ألا إن فوات الوفاة ✦ أشد على الحر من الوفاة ✦ أتل على من وزر
كلا لا وزر ✦ كونوا برامكة ✦ فما دولتكم برامكة ✦ ألا أخبركم بالنفس الوزارة
✦ نفس بلاها الله بالوزارة ✦ كل وزير موسى ✦ إلا وزير موسى ✦ اللمحة اليسيرة
يوليها الإبهام ✦ وجمع الكف يشتد على قصيرة الإبهام ✦ يذر في ممطورة
✦ بر في مطمورة ✦ أصحاب الأطمار ✦ يدرون سحاب الأمطار ✦ الدنيا
مملوة عبرا ✦ مشحونة غيرا

كلمة للمحشي

اعلم أيها الطالب المسترشد أني لم أجد لديوان المجنون شرحا لا مطبوعا ولا مكتوبا ولكني ظفرت بأربع نسخ مختلفة منه أحدها النسخة المصرية البولاقية وكانت خالية عن الحركة والإعراب وقد وجدتها نقصان فاحش بنحو خمس ورقات من أواخرها بالنسبة إلى المراجع وثانيها النسخة الإيرانية وكان نثرها باقيا على حاله من غير حركة ولا إعراب ونظمها محركا ومعربا ولكن مع غلطات كثيرة وقد وجدتها نقصان فاحش بنحو أربع ورقات من أوائلها وقدر بنحو خمس ورقات من أواخرها لا يخفى على المراجع وثالثها النسخة التي أدرجت في كتاب تزيين الأسواق وكانت أقصر النسخ بحيث كانت نصف الديوان أو أكثره ورابعها النسخة الشامية البيروتية وكانت أغلط النسخ فاعتمدت على النسخة البولاقية من بين هذه الأربع عندما قل اختلافها فلم آل جهدا في تصحيح حركاتها وإعرابها في النظم والنثر وقد اجتهدت في تفسير كلماتها الغريبة وتحريكها إلى الكتب المعتبرة المتداولة فينا كالقاموس وغيره فإن لم أستوفها دفعا للاقتصار

مع انّ كثيرا ما انصرف فيه بما يسهل معرفته على المبتدئ فجاء بحمد الله تعالى كتابا نفيسا يشترك في معرفته وفهمه المبتدئ والمتوسط والمنتهي ولا ابرئه من كل عيب ونقصان كيف وقد قيل ان الانسان مشتق من النسيان فغاية ما اقول انه لو قصد هذا الامر غيري لم يكن احسن وابلغ من هذا بل ربما كان دونه   ثم لما فرغت من تحشية ديوان المجنون شرعت في كتاب نوابغ الكلم للعلامة محمود جار الله الزمخشري وهو كتاب لا نظير له في بابه الفاظه اسجاع مشحونة بالمحسنات البديعية ومعانيه حكم ومواعظ كالدرر البهية تورث الطلبة براعة في الانشاء والمراسلة وبلاغة في الموعظة والمكالمة   والذي يعني الى تحشيتهما واستنباطهما ان الطلبة فينا يعلمون النحو والصرف في مدة عشرين بل في اربعين سنة ولا ينظرون الى الكتب التي يحصل بها معرفة اللغة ولو في مدة سنة واحدة مع ان الاول بمنزلة القشر والثاني بمنزلة اللب فلكون هذا الحال عكس ما ينبغي وخلاف ما يقتضيه العاقل وينبغي   اردت بشرح تلك الكتابين ترقيع هذا الخرق الواسع مع ان ابن حجر نقل في فتاواه الحديثية عن الشافعي رضي الله عنه انه قال من تعلم الشعر رق طبعه ومعلوم انه لا يكون للانسان فائدة اجل من رقة طبعه ولطافته   ولتنبيهك على فائدة جليلة وهي ان الغرض من تحشية مثل الكتابين المذكورين وشرحهما تفهيم ما يقوله فقط فالواجب الاقتصار على ما يتوقف عليه فهم كلام المتن مع الايجاز الغير المخل بالمراد   ولا ينبغي تطويل الكلام بذكر اشياء اخر استطرادا بادنى مناسبة لان تلك الاشياء ان كانت مما يتعلق باللغة فلا يكون الكتاب بها اكمل من القاموس وامثاله وان كانت مما يتعلق بالاخبار والنوادر فلا يكون اكمل من المستطرف ونحوه وان كانت مما يتعلق بالنحو والاعراب فلا يكون اكمل من الخضري ومغني اللبيب والكافية واشباههما   وان كانت مما يتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون اكمل من انسان العيون واضرابه وهلم جرا   فالحاصل ان كل شيء انما يستحسن طلبه من محله وخلافه لا يكون الا تطويلا للمسافة وعلى مثل هذا المعنى يحمل قول الامام علي كرم الله وجهه (العلم نقطة كثرها الجاهلون)   نعم كان زمن لم يكن فيه امثال تلك الكتب المذكورة فكان الناس حينئذ يأخذون اكثر الاشياء المذكورة من شروح دواوين الشعراء ومنظوماتهم   واما الآن فقد انعكس الحال ولم يبق الامر على ذلك المنوال   فافهم فان مقتضى الزمان امرهم يجب رعايته   ولا ينبغي الذهول عنه   هذا والسلام على من اتبع الهدى

كتبه الفقير الى الباري
غارمي محمد ولد محمد
علي العوكي
٧

صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب
٨	١	تَنقُضَنَّ	تَنفُضَنَّ	٨	١٦	بْنُ	اِبْنُ
١٢	٩	وَاحتَرَمَتِ	وَاختَرَمَتِ	١٤	٣	قَانْتَ	فَانْتِ
١٨	١٧	السِّماكِ	الشَّماكِ	٢٧	١٨	كُلُّ	كُلِّ
٣٤	٣	عَلَيْكَ	عَلَيْكِ	٣٧	١٠	أُسْتَطِيعُ	أَسْتَطِيعُ
٤٠	١١	تَجَنَّيتُ	تَجَنَّبتُ	٤٠	١٣	بِأَحْسَنِ	بِأَحْسَنَ
٤٦	١٣	غَشِيَ	غُشِيَ	٤٧	١٦	مُشْنُ	حُسْنَ